رسالة

المحكم والمتشابه

المنسوبة إلى الشريف المرتضى علم الهدى

المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

وهي قطعة من تفسير النعماني

للمحدث أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني

من أعلام القرن الرابع الهجري

تحقيق وتقديم

السيد عبد الحسين الغريفي البهبهاني

بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير النعمانى اورساله المحكم و المتشابه

كاتب:

محمد بن ابراهيم نعمانى

نشرت فى الطباعة:

بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تفسیر النعمانی اورساله المحکم و المتشابه

اشاره

سرشناسه : نعمانی، محمدبن ابراهیم، - ۳۶۰؟ق

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر النعمانی اورساله المحکم و المتشابه/ تالیف ابی عبدالله محمدبن ابراهیم بن جعفر النعمانی؛ اخذها من تفسیر النعمانی علی بن الحسین بن موسی الشریف المرتضی علم الهدی؛ تحقیق و تقدیم عبدالحسین الغریفی البهبهانی

مشخصات نشر : مشهد: مجمع البحوث الاسلامیه، ۱۴۲۶ق. = ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری : ص ۴۵۴

شابک : ۹۶۴-۴۴۴-۹۴۸-۷

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس

عنوان دیگر : رساله المحکم و المتشابه

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ق ۴

موضوع : قرآن -- متشابهات و محکمات

موضوع : قرآن -- ناسخ و منسوخ

موضوع : تاویل

شناسه افزوده : علم الهدی، علی بن حسین، ۴۳۶ - ۳۵۵ق، گردآورنده

شناسه افزوده : غریفی، عبدالحسین، ۱۳۲۵ -، مصحح

شناسه افزوده : بنیاد پژوهشهای اسلامی

رده بندی کنگره : BP۹۳/۵/ن۷ت۷ ۱۳۸۴

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۴-۳۰۵۱۱

ص:۱

اشاره

رساله « المحكم و المتشابه »

المنسوبه إلى الشريف المرتضى علم الهدى

المتوفّى سنه ۴۳۶ ه

و هى قطعه من تفسير النعمانىّ

للمحدّث أبيعبداللّه محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعمانىّ

من أعلام القرن الرابع الهجرىّ

تحقيق وتقديم

السيّد عبدالحسين الغريفىّ البهبهانىّ

ص:۵

الإهداء

إليک يا مغيث الشيعه والزوّار فی يوم الجزاء

إليک يابن فاطمه الزّهراء

إليک يا شمس الشّموس

إليک يا أنيس النّفوس

إليک يا أيُّها المدفون فی أرض طوس

إليک يا وليّ نعمتنا يا عليّ بن موسی الرضا أقدّم هذا الجهد راجياً منک سيّدی التفضّل بالقبول والشفاعه فی يوم الحساب، وأن تحضرنا فی المواطن الثلاثه .

ص:۶

مقدّمه التّحقيق

اشاره

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصّلاه والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين، واللّعنه الدّائمه على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدّين .

وبعد، فإنّ الدّين الإسلاميّ الحنيف هو خاتم الأديان، ورساله النّبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه و آله هى خاتمه الرّسالات، وبها قوام البشريّه وصلاحها فى دنياها وأُخراها، وقد كان القرآن

الكريم - مضافاً إلى كونه المعجزه الخالده لنبيّنا محمّد صلى الله عليه و آله - المصدر الأوّل للتشريع، فإنّه

الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

إلّا أنّ هذا الكتاب المجيد ليس فهمه كلّه ممّا يتيسّر للمسلمين، بل ولا حتّى للعرب

الفصحاء الأقحاح، وذلك لما فى آياته من العظمه والمعانى التى تحتاج فى تفسيرها وكشف

غوامضها إلى قرآن ناطق، وهو الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، الذى بلّغ رساله ربّه، ونصح لأمّته، وكان لها أباً برّاً رحيماً .

وكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد جعل من بعده قرائين ناطقه تبيّن لأمّته ما يختلفون فيه من بعده، لأنّ القرآن الكريم لم يُبَيِّنْ لأمّته ما يختلفون فيه من بعده، ذلك أنّ معانيه كلّها لم تبيّن للنّاس، ولا كلّ وجوه التّنزيل والتّأويل، ولا كلّ النّاسخ والمنسوخ، ولا المحكم والمتشابه، فلذلك كان لابدّ من ميزان عدلٍ يُرجع إليه عند الاختلاف، وهذا الميزان هو العتره المطهّره، الذين قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيهم وفى كتاب اللّه المجيد : إنّى مخلّف فيكم الثّقلين من بعدى ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً، كتاب اللّه وعترتى أهل بيتى(۱) .

۱- كمال الدين ۱ : ۲۴۴، وقد رواه الفريقان بأسانيد كثيره متواتره وألفاظ متقاربه .

وفی هذا المضمار نری تأکید النبیّ صلی الله علیه و آله علی أمیر المؤمنین علیّ بن أبیطالب علیه السلام، حیث جعل عنده علم الکتاب، فقد روی بأسانید جمّه فی کتب الفریقین أنّ علیّاً علیه السلام هو المقصود فی قوله تعالی : « قُلْ کَفی بِاللّه ِ شَهِیدَاً بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الکِتَابِ »(۱)، فکان علیّ علیه السلام القرآن الناطق بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

وقد کان أمیر المؤمنین علیه السلام الوحید من بین الصحابه یقول : سلونی قبل أن تفقدونی، فوالذی فلق الحبّه وبرأ النّسمه، لو سألتمونی عن آیه آیه، فی لیله أُنزلت أو فی نهار أُنزلت، مکّیها ومدنیّها، وسفریّها وحضریّها، ناسخها ومنسوخها، ومحکمها ومتشابهها، وتأویلها

وتنزیلها، لأخبرتکم(۲) .

قال ابن المسیّب : ما کان فی أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله أحدٌ یقول : «سلونی» غیر علیّ بن أبی طالب(۳) .

وهکذا نری تأکیدات النبیّ وعلیّ والأئمّه صلوات اللّه علیهم علی ضروره أخذ علم الکتاب من أهل البیت لا غیرهم، وضروره معرفه المحکم والمتشابه، والنّاسخ والمنسوخ،

والمکّیّ والمدنیّ، والتّنزیل والتّأویل من أهل القرآن وتراجمه الوحی، لکی لا یقع الخلاف بین الأمّه - وقد وقع - بترکهم التّمسّک بالعتره الطاهره علیهم السلام .

وإذا کان الأوّلون قد رفضوا القرآن الذی جمعه علیّ علیه السلام وفسّره وأوضح غوامضه، فإنّ أئمّه أهل البیت علیهم السلام وشیعتهم تمسّکوا بما رواه لهم أئمّتهم، وترسّموا خطاهم، فحرصوا أشدّ الحرص علی الاستقاء من هذا الینبوع الصّافی .

ولأهمیّه هذا الموضوع وحسّاسیّته تناوله الأئمّه علیهم السلام وأصحابهم بمزید من الاهتمام والعنایه، وإلیک أسماء بعض تفاسیر الأئمّه علیهم السلام وأصحابهم علی وجه الاختصار :

۱ - المصحف الذی جمعه وفسّره أمیر المؤمنین علیه السلام، المستشهد سنه ۴۰ ه .

۲ - تفسیر میثم التمّار، المستشهد سنه ۶۰ ه .

۱- الرّعد : ۴۳ . وانظر مناقب ابن شهر آشوب ۲ : ۲۹ حیث نقل ذلک عن الباقر والصادق والکاظم والرضا علیهم السلام ومحمّد بن الحنفیّه، وسلمان الفارسیّ، وأبی سعید الخدریّ، وابن عبّاس وغیرهم .

۲- مناقب ابن شهر آشوب ۲ : ۳۸ - ۳۹ .

۳- مناقب ابن شهرآشوب ۲ : ۳۹ .

٣ – تفسير ابن عبّاس، المتوفّى سنه ٦٨ ه . وهو غير تنوير المقباس، وقد نقل عنه كثيراً

الشيخ الحافظ رجب البُرسىّ رحمه الله، ممّا يبدو أنّه كان عنده نسخته .

۴ – تفسير سعيد بن جبير، المقتول على يد الحجّاج سنه ٩۵ ه .

۵ – تفسير الإمام الباقر عليه السلام، المستشهد سنه ١١۴ ه .

۶ – تفسير عطيّه العوفىّ، المتوفّى سنه ١١۴ ه .

٧ – تفسير جابر الجعفىّ، المتوفّى سنه ١٢٧ ه، أو سنه ١٣٢ ه .

٨ – تفسير داود بن دينار السرخسىّ، المتوفّى سنه ١٣٩ ه، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام .

٩ – تفسير أبان بن تغلب، المتوفّى سنه ١۴١ ه .

١٠ – تفسير محمّد بن السائب الكلبىّ، المتوفّى سنه ١۴۶ ه .

١١ – تفسير الإمام الصادق عليه السلام، المستشهد سنه ١۴٨ ه .

١٢ – تفسير أبى بصير، المتوفّى سنه ١۵٠ ه .

١٣ – تفسير أبى الجارود، المتوفّى سنه ١۵٠ ه .

١۴ – تفسير أبى حمزه الثمالىّ، المتوفّى سنه ١۵٠ ه .

١۵ – تفسير مقاتل بن سليمان الرازىّ، المتوفّى سنه ١۵٠ ه، وهو من أصحاب الباقر والصادق عليهماالسلام، وله كتاب «الناسخ والمنسوخ» و«متشابه القرآن» و«نوادر التفسير»، وكتاب «الجوابات فى القرآن والآيات المتشابهات» .

١۶ – تفسير إسماعيل بن زياد السكونىّ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٧ – تفسير الحسن بن واقد، معاصر للإمام الصادق عليه السلام .

١٨ – تفسير منخل بن جميل الأسدىّ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .

١٩ – تفسير ابن أبى جناده السلولىّ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، والإمام الكاظم عليه السلام، المستشهد سنه ١٨٣ ه .

٢٠ – تفسير عيسى بن داود النجّار الكوفىّ، من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام .

۲۱ – تفسير علىّ بن أبى حمزه البطائنىّ الواقفىّ، مات فى زمان إمامه الإمام الرضا عليه السلام

ص:۹

الالمتوفّى سنه ۲۰۴ ه .

۲۳ – تفسير يونس بن عبد الرحمن، المتوفّى سنه ۲۰۸ ه .

۲۴ – تفسير الحسن بن محبوب، المتوفّى سنه ۲۲۴ ه .

۲۵ – تفسير الحسن بن علىّ بن فضّال، المتوفّى سنه ۲۲۴ ه، وله «الناسخ والمنسوخ» أيضاً .

۲۶ – تفسير علىّ بن مهزيار، (كان حيّاً سنه ۲۲۹ ه) .

۲۷ – تفسير علىّ بن أسباط، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، المستشهد سنه ۲۰۳ ه، والإمام الجواد عليه السلام، المستشهد سنه ۲۲۰ ه .

۲۸ – تفسير ابن الصلت القمّىّ التيمىّ، الراوى عن الإمام الرضا عليه السلام ووكيل الإمام الجواد عليه السلام .

۲۹ – تفسير اليقطينىّ، لمحمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، الراوى عن الإمام الجواد عليه السلام .

۳۰ – تفسير الإمام الحسن العسكرىّ عليه السلام، المستشهد سنه ۲۶۰ ه .

وهناك «التفسير عن الصادقين من آل الرسول» كبيرٌ، وفيه تفسير القرآن وتأويله، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وزيادات حروفه وفضائله وثوابه بروايات الثقات عنهم عليهم السلام .

وقد زخر القرن الرابع بتفاسير وتآليف حول القرآن الكريم، حسبك منهم ابن الجُحام محمّد بن العبّاس بن علىّ، وله كتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «قراءه امير المؤمنين عليه السلام » . وتفسير ابن عقده المتوفّى سنه ۳۳۳ ه . وتفسير ابن بابويه علىّ بن الحسين القمّىّ المتوفّى سنه ۳۲۹ ه . وتفسير ابن أبى شعبه المتوفّى سنه ۳۳۳ ه . وتفسير ابن أبى الثلج المتوفّى سنه ۳۲۵ ه . وتفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ المتوفّى سنه ۳۰۷ ه .

وتفسير آيات الأحكام لأبى الحسن عبّاد بن عبّاس، والد الصاحب بن عبّاد، المتوفّى سنه ۳۵۸ ه(۱) .

وهذه التفاسير كلّها مستلهمه من أهل البيت عليهم السلام، ومؤلّفوها حرصوا على تدوين بيانات آل محمّد فيها، ومن المؤكّد - حسب النظر فيما وصل إلينا منها أو من نقولاتها - أنّها تعرّضت لوجوه التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وغيرها حتّى أفرد عيون الأصحاب كتابات خاصّه فى الناسخ والمنسوخ(۲)، وفى تأويل الآيات(۳)، وفى متشابه القرآن(۴)، وفى آيات الأحكام(۵)، وفى غير ذلك من علوم القرآن .

ولعلّ من أجود المؤلّفات فى هذا المجال هو هذا الكتاب الماثل بين يديك، الذى يرويه السيّد المرتضى علم الهدى، بعد ما أخذه كاملاً عن تفسير النعمانىّ - الذى يعتبر من التفاسير المؤلّفه فى القرن الرابع الهجرىّ، و المفقود الأثر، و لم يصل إلينا منه سوى ما نقله السيّد المرتضى فى رسالته عن التفسير المذكور، و لم يكن مطبوعاً إلى يومنا هذا - بسنده إلى

جعفر بن محمّد الصادق عليهماالسلام، عن آبائه، عن امير المؤمنين علىّ بن أبيطالب عليه السلام باب مدينه علم الرسول صلى الله عليه و آله .

رساله المحكم و المتشابه

والكتاب الماثل بين يديك وإن كان يطلق عليه «رساله المحكم والمتشابه» إلّا أنّ هذا من باب إطلاق اسم الجزء على الكلّ، لأنّ فى هذه الرساله فنوناً جمّه من علوم القرآن، تندرج تحت عناوين رئيسيّه هى :

۱ - الناسخ والمنسوخ .

۲ - المحكم والمتشابه .

۳ - التنزيل والتأويل .

۱- انظر الذريعه ۴ : ۲۳۱ - ۳۲۲ .

۲- نفسه ۲۴ : ۹ - ۱۴ .

۳- نفسه ۳ : ۳۰۲ - ۳۰۸ و ۴ : ۴۵۳ - ۴۵۵ .

۴- نفسه ۱۹ : ۶۱ - ۶۲ .

۵- نفسه ۱ : ۴۰ - ۵۰ .

وقـد وشّـحت هـذه الرساله بأمثله كثيره على كلّ نوع من هـذه الأنواع، فبالنسـبه إلى الناسـخ والمنسوخ ذكر أمثله حدّ الزنا، وعدّه المتوفّى عنهـا زوجهـا، والـدعوه للهجره، ثمّ الأـمر بالقتـال، وحـدّ الفرار من الزحف، والمؤاخـاه بين المهاجرين والأنصار، ونسخ التوارث

بينهم، وتحويل القبله و ...

وبالنسـبه إلى المحكم والمتشابه، ذكر وجوهاً من المتشابهات فى مقابل المحكمات التى لم ينسـخها شىء، وذكر الخاصّ والعامّ، والرخص، و ذكر فى المحكمات احتجاج اللّه

تبـارك وتعالى على الملحـدين، وعبـده الأوثان، والثنويّه، والزنادقه، والـدهريّه و سواهم. ثمّ بيّن ضـروره وجود الرسول ثمّ الإمام صلـوات اللّه عليهـم، ثـمّ ذكر الفروض على الجـوارح، وإلى مـا شـاء اللّه مـن المطـالب الجمّه روايـه عـن امير المـؤمنين وسـيّد الموحّدين عليه السلام، بحيث يحتاج كلّ قسم مذكور منها إلى إفراده بدراسه خاصّه أو فصول مفرده .

ثمّ ذكر فى هـذه الرسـاله الشـريفه معانى التنزيل والتأويل، فهنـاك من المُأَوّل ما تأويله فى تنزيله، وما تأويله قبل تنزيله، وما تأويله بعد تنزيله، وما تأويله مع تنزيله، وما تأويله حكايه فى نفس تنزيله .

فى ختـام المطـاف، ذكرت الرسـاله أنواعـاً من الردود القرآنيّه على من أنكر خلق الجنّه والنار، والبـداء، والمعراج، والرجعه، ومن أنكر فضل رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسلم، وعصمه الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، ومن أنكر حدوث العالم . كما أنّ فيه الردّ على المجبّره والمشبّهه، والقائلين بالرأى والقياس والاستحسان والاجتهاد .

وكـلّ هـذه المطالب جاءت عن الأئمّه عليهم السـلام مـدعومه بالأدلّه القرآنيّه، والسـنّه النبويّه، والعقل، فلم يبق للمنحرفين حجّه « فَلِلَّهِ الحُجَّهُ البَالِغَهُ »(١) .

ولعلّ القارئ اللّبيب سيعلم، عند قراءته لهذه الرساله الشـريفه، سرّ عنايه السيّد المرتضـى قدس سره بها، وسرّ اعتماد القمّىّ فى مقـدّمه تفسيره على مطالبهـا، كمـا يعلم مرمى ومغزى قول العلاّـمه المجلسـىّ : «بـاب مـا ورد عن أمير المؤمنين عليه السـلام فى أصناف آيات القرآن وأنواعها، وتفسير بعض آياته بروايه النعمانىّ، وهى رساله مفرده مدوّنه كثيره الفوائد»(٢) .

١- الأنعام : ١٤٩ .

٢- بحار الأنوار ٩٣ : ١ .

النعمانىّ فى سطور

هو المحدّث الثقه أبو عبد اللّه محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعمانىّ المعروف بابن أبى زينب من كبار علماء الإماميّه ومحدّثيها فى أوائل القرن الرابع الهجرىّ(۱) . تتلمذ هذا العالم النحرير على يد كوكبه لامعه من علماء الشيعه، حتّى صار علماً من الأعلام، وشيخاً

من المشايخ الذين يُقصدون للانتهال من معين معارفهم .

وكان أبرز مشايخه ثقه الإسلام محمّد بن يعقوب الكلينىّ إذ أخذ منه معظم علمه، وكان

كاتباً له مدّه طويله، حتّى حاز عنده مرتبه عاليه، ومقاماً رفيعاً، وحتّى برع فى الحديث والدرايه، ومعرفه الرجال والرواه(۲)، وصار صيرفاً فى تمييز معتبر الأحاديث من غيرها .

وقد رحل النعمانىّ رحمه الله إلى مدينه شيراز ونهل فيها من العالم الجليل أبى القاسم موسى ابن محمّد الأشعرىّ سنه ۳۱۳ ه(۳) .

كما رحل إلى عاصمه الدنيا ومحطّ رجال العلماء آنذاك مدينه السّلام بغداد، فأفاد بها من جماعه من مشايخ الحديث والعلم، مثل أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده الكوفىّ، ومثل محمّد بن همّام بن سهل، حيث سمع منه سنه ۳۲۷ ه، ومثل أبى علىّ أحمد بن محمّد

ابن يعقوب بن عمّار الكوفىّ، وسلامه بن محمّد بن إسماعيل الأرزفىّ وغيرهم من عظماء

المشايخ والعلماء والرواه والمحدّثين(۴) .

بعد ذلك رحل إلى الشام، فسمع بمدينه طبريّه من محمّد بن عبد اللّه بن المعمّر الطبرانىّ سنه ۳۳۳ ه، كما سمع من أبى الحارث عبد اللّه بن عبد الملك بن سهل الطبرانىّ(۵) .

وراح إلى دمشق وسمع بها من محمّد بن عثمان بن علاّن الدهنىّ البغدادىّ، وانتقل من دمشق إلى حلب فى أواخر عمره الشريف، فلم يزل بها مشتغلاً بالتحديث والتأليف والقراءه

والإجازه والتدريس إلى أن توفّى بها رحمه الله(۶) .

هذا والذى وقفنا عليه من مؤلّفاته هو :

۱ - كتاب التسلّى .

١- كتاب الغيبه للنعمانيّ : ١١، مقدّمه المصحّح على أكبر الغفّاريّ .
٢- كتاب الغيبه للنعمانيّ : ١١، مقدّمه المصحّح على أكبر الغفّاريّ .
٣- كتاب الغيبه للنعمانيّ : ١١، مقدّمه المصحّح على أكبر الغفّاريّ .
۴- كتاب الغيبه للنعمانيّ : ١١، مقدّمه المصحّح على أكبر الغفّاريّ .
۵- كتاب الغيبه للنعمانيّ : ١١، مقدّمه المصحّح على أكبر الغفّاريّ .
۶- نفسه : ١١ - ١٢ .

٢ – كتاب التفسير، ويبدو أنّ رساله المحكم والمتشابه هذه مأخوذه من هذا التفسير .

٣ – كتاب الردّ على الإسماعيليّه .

۴ – كتاب الغَيبه، وهو أشهر كتبه .

۵ – كتاب الفرائض(١) .

طريق النعمانىّ فى هذا الكتاب

روى النعمانىّ هذا الكتاب بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام بهذه السلسله :

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده

قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفىّ

عن : إسماعيل بن مهران

عن : الحسن بن علىّ بن أبى حمزه

عن : أبيه [علىّ بن أبى حمزه]

عن: إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: ...

وهذا الإسناد معتبرٌ لعدّه وجوه ستعرفها بالتفصيل إن شاء اللّه تعالى .

أمّا ابن عقده

فقد وثّقه الرجاليّون رغم كونه زيديّاً جاروديّاً .

قال النعمانىّ : وهذا الرجل ممّن لا يُطعن عليه فى الثقه ولا فى العلم بالحديث والرجال

الناقلين له(٢) .

وقال النجاشىّ : هذا رجل جليل فى أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، والحكايات تختلف عنه فى الحفظ وعظمه، وكان كوفيّاً زيديّاً جاروديّاً، على ذلک حتّى مات، وذكره

أصحابنا لاختلاطه بهم، ومداخلته إيّاهم، وعظم محلّه وثقته وأمانته(٣) .

وقال الشيخ الطوسیّ : وأمره فی الثقه والجلاله وعظم الحفظ أشهر من أن یذکر، وکان

ص:۱۴

۱- رجال النجاشیّ : ۹۴، رقم ۲۳۳ .

۲- الغیبه للنعمانیّ : ۲۵، مقدّمه المؤلّف .

۳- رجال النجاشیّ : ۹۴، رقم ۲۳۳ .

زيديّاً جاروديّاً، وعلى ذلك مات. وإنّما ذكرناه فى جمله أصحابنا لكثره روايته عنهم، وخلطته بهم، وتصنيفه لهم(۱) .

وقال : جليل القدر عظيم المنزله(۲) .

وهو من مشايخ الشيخ الكلينىّ رحمه الله، وقد روى عنه فى موارد فى كافيه(۳) .

وقال العلّامه الحلّىّ : جليل القدر عظيم المنزله، وكان زيديّاً جاروديّاً وعلى ذلك مات، وإنّما ذكرناه من جمله أصحابنا لكثره رواياته عنهم، وخلطته بهم، وتصنيفه لهم، وكان

حفظه(۴) .

والعجب من العلّامه حيث ذكر كلّ توثيقات أصحابنا له، ثمّ عدّه فى القسم الثانى من كتابه، ولذلك قال العلّامه المامقانىّ :

بعد توثيقهم له بالتوثيق المزبور المعتبر، فما معنى عدّه له القسم الثانى، ولذا اعترض

عليه فى النقد بعد نقل ذكره له من غير توثيق بقوله : وكان الأولى أن يوثّقه بل أن يذكره فى الباب الأوّل(۵).

وفى الحاوى ما لفظه: إنّ الرجل ثقه وإن كان فاسد المذهب كما تؤول إليه عباره النجاشىّ والطوسىّ والعلّامه أسقط ما يستفاد منه ذلك(۶) .

وفى الوجيزه(۷) والبلغه(۸) أنّه موثّق .

قال المامقانىّ : قلت : هو كذلك، بل لو قيل إنّه موثّق كالصحيح - للتجليلات المزبوره من النجاشىّ والشيخ، وتسالمهم على نقل مقالاتهم فى حقّ الرجل - لكان أجود(۹) .

وكيف كان فالحقّ أنّ الرجل موثّق أو موثّق كالصحيح كما هو الراجح .

۱- الفهرست : ۲۸، رقم ۷۶ .

۲- رجال الطوسىّ : ۴۴۱، رقم ۳۰ .

۳- انظر معجم رجال الحديث ۳ : ۶۶، رقم ۸۷۱ .

۴- خلاصه الأقوال : ۲۰۳ - ۲۰۴، رقم ۱۳ .

۵- انظر نقد الرجال ۱ : ۱۵۹ - ۱۶۰، رقم ۳۱۹ .

۶- انظر حاوى الأقوال ۳ : ۱۸۰، رقم ۱۱۳۸ .

۷- الوجيزه : ۲۳، رقم ۱۲۵ .

٨- بلغه المحدّثين : ٣٣٠ .

٩- تنقيح المقال ١ : ٨٦، رقم ٥٠٦ .

وأمّا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيّ

فهو متّحد مع أحمد بن يوسف ين يعقوب بن حمزه بن زياد الجعفيّ القصبانيّ المعروف بابن الجلا، كما أنّه متّحد مع أحمد ين يوسف مولى بنى تيم اللّه (١) .

وبناءً على الاتّحاد فالرجل ثقه، حيث قال الشيخ فى باب أصحاب الرضا عليه السلام من رجاله : أحمد بن يوسف مولى بنى تيم اللّه، كوفيٌّ كان منزله بالبصره، ومات ببغداد، ثقه(٢) .

وقال العلاّمه الحلّيّ : كوفيٌّ، كان منزله بالبصره، ومات ببغداد، ثقه من أصحاب الرضا عليه السلام (٣) .

وعدّه ابن داود الحلّيّ فى القسم الأوّل قائلاً : ثقه، كوفيّ الأصل، بصريّ المنزل، بغداديّ الوفاه(٤) .

فالرجل ثقه أيضاً .

وأمّا إسماعيل بن مهران

فهو ثقه بلا كلام يعتدّ به .

قال النجاشيّ : إسماعيل بن مهران بن أبى نصر السكونيّ - واسم أبى نصر : زيد - مولى كوفيّ، يكنّى أبا يعقوب، ثقه معتمد عليه(٥) .

وقال الشيخ : ثقه معتمد عليه(٦) .

وقال محمّد بن مسعود العيّاشيّ : كان تقيّاً ثقه خيّراً فاضلاً(٧) .

وقال العلاّمه الحلّيّ : ثقه نعتمد عليه(٨) .

وقال ابن داود الحلّيّ : ثقهٌ، ونسب إليه الغضائريّ الاضطراب والروايه عن الضعفاء ... والأقوى الاعتماد عليه(٩) .

١- انظر معجم رجال الحديث ٣ : ١۶٢ - ١۶٣، الأرقام ١٠٢۶ و١٠٢٧ و١٠٢٩ .

٢- رجال الطوسيّ : ٣۶٧، رقم ١١ .

٣- خلاصه الأقوال : ١۴، رقم ٣ .

۴- رجال ابن داود : ۴۶، رقم ١۴۶ .

۵- رجال النجاشيّ : ٢۶، رقم ۴٩ .

۶- الفهرست : ١١، رقم ٣٢ .

٧- رجال الكشّيّ ٢ : ٨٥٤، رقم ١١٠٢ .

٨- خلاصه الأقوال : ٨، رقم ۶ .

٩- رجال ابن داود : ٥١ - ٥٢، رقم ١٩٨ .

وقال السيّد الخوئيّ رحمه الله : لا ينبغي الريب في وثاقه الرجل لشهاده الشيخ والنجاشيّ والعيّاشيّ بها، وليس في ما ذكره ابن الغضائريّ دلاله على عدم وثاقته، بل إنّ نفي النقاوه عن حديثه من جهه أنّه يروي عن الضعفاء(۱) .

وقال ابن شهرآشوب في معالم العلماء : ثقه كوفيّ، مولى، لقي الرضا عليه السلام، من مصنّفاته : النوادر، العلل، الملاحم، خطب أمير المؤمنين عليه السلام، ثواب القرآن، وله أصلٌ(۲) .

وقال المامقانيّ : وقد وثّقه في الوجيزه والبلغه والمشتركاتين، وهو مقتضي ذكر الحاوي إيّاه في قسم الثقات ... وقال السيّد الداماد محكيّ هوامش أصول الكافي : هو ثقه خيّرٌ

فاضل جليل، وما يُروى فيه من الغميزه متروك(۳) .

هذا كلّه مع أنّه قد سُلّم في محلّه عدم الاعتداد بقدوحات ابن الغضائريّ، فكيف إذا كان قَدحُه في مقابل توثيق النجاشيّ والشيخ والعيّاشيّ ؟!

وأمّا الحسن بن عليّ بن أبي حمزه البطائنيّ

فقد وردت في حاله عدّه طعون :

الأوّل : أنّ الكشّيّ قال : حدّثني محمّد بن مسعود قال : سألت عليّ بن الحسن بن فضّال

عن الحسن بن علي البطائنيّ، فقال : كذّاب ملعون(۴) .

الثاني : قال الغضائريّ : إنّه واقف ابن واقف، ضعيف في نفسه، وأبوه أوثق منه(۵) .

الثالث : دعوى إعراض الأصحاب عنه .

هذه هي الطعون الموجهه للحسن، ولكن على ضوء مقرّرات علم الرجال لا يمكن الالتزام بأيّ منها بشكل مطلق .

فأمّا ما حكاه الكشّيّ عن محمّد بن مسعود عن ابن فضّال أنّه قال : كذّاب ملعون، فلا يثبت، وذلك لأنّ النجاشيّ حكى نفس ذلك عن ابن فضّال بقوله : محمّد بن محمّد، عن

جعفر بن محمّد، عن الكشّيّ قال : قال محمّد بن مسعود : سألت ابن فضّال عن الحسن بن

۱- معجم رجال الحديث ۴ : ۱۰۷ .

۲- معالم العلماء : ۸، رقم ۳۲ .

٣- تنقيح المقال ١ : ١٤٥، رقم ٩١٧ .
٤- رجال الكشّيّ ٢ : ٨٢٧، رقم ١٠٤٢ .
٥- خلاصه الأقوال : ٢١٣، رقم ٧ .

علىّ البطائنىّ، فطعن عليه(۱) .

وأنت ترى أنّ مـا حكاه النجاشـىّ عن ابن فضّال ليس فيه : كـذّاب ملعون ؛ مضافاً إلى أنّ أصـحابنا أجمعوا على ترجيـح ما يقوله النجاشىّ على ما يقوله أو يحكيه الكشّىّ، حتّى بعد

تهذيب الشيخ الطوسىّ له . على أنّ كثيراً من الأصحاب - إن لم نقل كلّهم - يرجّحون كفّه

النجاشىّ على الطوسىّ كما فى مثل التعارض الذى نحن فيه .

إذا فهمت هذا فاعلم أنّ المتيقّن من طعن ابن فضّال هو الطعن فى ما كان عليه الحسن من

مـذهب الوقف ليس غير، إذ قول محمّـد بن مسـعود : «فطعن عليه» مجمـل، والمتيقّن هو الطعن فى أصـل المـذهب، والطعن فيما سواه مشكوك، ولا يصار إليه إلّا بدليل .

وأمّا الطعن الثانى، فإنّ قول الغضائرىّ : «إنّه واقف ابن واقف ؛ ضعيف فى نفسه، وأبوه

أوثق منه»، لا يوجب سقوط مرويّات الحسن عن الحجّيّه :

أمّا أوّلاً فلأنّ الوقف - شأنه شأن أىّ عقيده فاسده - لا يلازم عدم الاحتجاج، وذلك

للاتّفاق على الاحتجاج بروايات غير الإمامىّ إذا كان ثقهً أو ممدوحاً .

وأمّا ثانياً فلأنّ قول الغضائرىّ : «ضعيف فى نفسه» يومئ ويشير إلى اعتبار رواياته،

وهذا من قبيل قول الرجالىّ فى تقييم أحد الرواه : «ثقه فى نفسه»، الذى يومئ ويشير إلى

ضعف الروايه، فإنّ إضافه قولهم : «فى نفسه» قيداً للضـعيف أو للثقه، يعنى أنّه لا ملازمه بين الضـعف وعدم اعتبار الروايه كما لا ملازمه بين الوثاقه واعتبار الروايه وإلّا كان القيد لغواً .

ولو تتبعت الموارد التى ذكرها الرجاليّون بقولهم : «ضعيف فى نفسه» أو «ثقه فى نفسه»

فلن تجد غير ما ذكرنا .

أضف إلى ذلك قرينه أخرى، هى ذيل كلام الغضائرىّ الـذى نصّه : «وأبوه أوثق منه»، وهـذا إن دلّ فإنّها يدلّ على أنّ الحسن - بنظر الغضائرىّ - لم يُطرَد من حضيره الوثاقه مطلقاً وبالكامل، ولم تنسلخ عنه صفه الاعتبار تماماً .

وأكثر من ذلـك هو أنّ الغضـائرىّ كـان شديـداً حادّاً فى تقييم الرواه، حتّى أنّه لم يسـلم منه كثير من جلّه رواه الإماميّه، واللافت للنظر أنّه لم يكن كذلك مع الحسن ولا مع أبيه، بل

١- رجال النجاشيّ : ٣٦، رقم ٧٣ .

الذی یلوح من مجموع کلماته أنّه إلی اعتبار روایات الحسن وأبیه أمیَل، فتأمّل .

ثمّ إنّ مجموع کلّ ذلک قرینه خارجیّه علی أنّ ما حکاه الکشّیّ عن ابن فضّال من أنّه

قال : «کذّاب ملعون» لیس بصحیح ؛ إذ أنّ أسهل شیء علی لسان الغضائریّ أن یلعن الآخرین ویتّهمهم بالکذب، الأمر الذی لم یفعله مع الحسن ولا مع أبیه .

وقد لا نکون مجانبین للصواب إذا ذهبنا إلی أنّ قول الغضائریّ الآنف شهاده إجمالیّه علی أنّ روایات الحسن وأبیه غیر متروکه أو لا ینبغی أن تُترک .

وأمّا دعوی إعراض الأصحاب عن روایاته فهی دعوی تفتقر إلی الدلیل، بل الدلیل علیها ؛ وهو أنّ المتتبع لطریقه الفقهاء فی الاستدلال یجد أنّهم کثیراً ما یعتمدون علی ما یرویه فی تأسیس الأحکام الشرعیّه وفی توطید أرکان أصول المذهب الحقّ، وحتّی من حکم بضعفه من أصحابنا نجده یلتزم بما یرویه الحسن وأبوه فی تأیید ما ثبت عنده بطرق أخری .

بلی، أعرض أکثر الأصحاب عن الحسن وعن روایاته، ولکنّ إعراضهم هذا یدور مدار الاحتجاج به علی نحو الاستقلال. أمّا الاحتجاج به بالتبع للتأیید، فکتبهم القدیمه والحدیثه کلّها ناطقه بذلک .

هذه هی خلاصه القول فی الحسن البطائنیّ بملاحظه ما ورد فیه من طعون، ولکنّ الإنصاف یقتضی أن نقول : إنّ هذه الطعون وإن کانت توجب توقّف البعض فی الاحتجاج به استقلالاً، إلاّ أنّها غیر ناهضه للحکم بترک روایاته مطلقاً وبالکامل، خاصّه وإنّ فیما یروی تأییداً واضحاً لمذهب الشیعه الحقّ فی کثیر من أصوله وفروعه .

التقیّ المجلسیّ یوثق الحسن البطائنیّ

ولا یقف الأمر علی ما ذکرناه آنفاً، فهذا التقیّ المجلسیّ یوثّقه بقوله : الطعون علیه باعتبار مذهبه الفاسد، ولهذا روی عنه مشایخنا لثقته فی النقل(۱) .

وما ذهب إلیه التقیّ المجلسیّ یؤکّد ما ذهبنا إلیه سابقاً من أنّ ما طعن به ابنُ فضّال علی

۱- روضه المتّقین ۱۴ : ۹۴ - ۹۵، شرح المشیخه، باب الحاء .

الحسن لا يعـدو الطعن فی أصل عقیـده الوقف، وأنّ هـذا هو المتیقّن من قول ابن فضّال الذی حکاه عنه النجاشـیّ، وعبارهُ التقیّ المجلسیّ صریحه فی ذلک .

الحسن وبعض أمارات الاعتماد

الأولی : إنّ بعض الأصـحاب عدّوا روایه أجلّه المشایخ عن أحد الرواه توثیقاً له . وهذا وإن لم یقبله أکثر الأصحاب، إلاّ أنّهم مع ذلک التزموا بکون ذلک - علی ما بینهم من تفاوت - من أمارات الاعتماد أو المدح. والحسنُ کما هو صـریح التقیّ المجلسـیّ، وکما هو حاله فی

کتاب الکافی - حیث روی عنه المشایخ کثیراً - لم یخرج عن ذلک الالتزام أو لا ینبغی أن

یخرج عنه. بلی، التزم بعض الأصحاب بأنّ أماریّه ذلک ضعیفه، ولکن لا یضرّنا ذلک مع وجود أمارات أخری علی الاعتماد علیه .

الثانیه : قول الکلینیّ فی مقدّمه کتابه : «الآثار الصحیحه عن الصادقین» وهذه العباره

وإن فهم منها مشهور الأصحاب التصحیح الإجمالیّ لمضامین ما أدرجه الکلینیّ فی الکافی

من روایـات، إلاّـ أنّهـا علی المحتمل قویّاً شامله لبعض ما رواه الحسن فی الکافی، وآیهُ ذلک أنّ الأصـحاب لم یترکوا العمل بما أخرجه الکلینیّ عن الحسن فی کتاب الکافی مطلقاً وبالکامل، وهذه أماره علی أنّ الحسن علی ضوء ما قرّره الکلینیّ غیر متروک الروایه .

الثالثه : شهاده الحرّ العاملیّ فی الوسائل بأنّ تفسیر النعمانیّ من ضمن الکتب المعتمده

مع علمه أنّه من روایه الحسن(1) . علی أنّ أقلّ ما فی هذه الشهاده هو اعتماد روایات الحسن فی خصوص هذا التفسیر، فالتفت !

الرابعه : ذکر ابن المشهدیّ فی کتابه الموسوم ب «المزار» تصریحاً بوثاقه ما بینه وبین

المعصوم من رواه قائلًا : «وقد جمعت فی کتابی هذا من فنون الزیارات ... ممّا اتّصلت به ثقات الرواه إلی السادات»(2) .

ولا شکّ فی أنّ الحسن وأباه علیّ بن حمزه البطائنیّ ممّن أکثر عنهم ابن المشـهدیّ فی هذا الکتاب، فإنّ ظاهر العباره توثیق کلّ الرواه إلی المعصوم علیه السلام . وهذا هو ما جزم به السیّد

۱- وسائل الشیعه ۱ : ۷، فصل فی الکتب التی أخذ منها الحرّ العاملیّ .

۲- خاتمه مستدرک الوسائل ۱ : ۳۶۰ .

الخوئیّ(۱) ولکنّه استشکل من جهه أنّ ابن المشهدیّ من المتأخّرین ولیست شهادته کشهاده الطوسیّ أو الصدوق أو الکلینیّ، ونحن لأجل ذلک أدرجنا کلام ابن المشهدیّ ضمن الأمارات .

هذا، و مع شهاده التقیّ المجلسیّ بوثاقته یقوی احتمال کون الحسن ثقهً أکثر فأکثر، أو

یقوی احتمال التمسّک بروایاته والاعتماد علیها .

فخلاصه القول فی الحسن : أنّ أقلّ ما یقال فی روایاته أنّها حتّی لو لم یمکن الاحتجاج

بها علی نحو الاستقلال إلّا أنّها صالحه للتأیید. وثمره ذلک أنّ روایات کثیره صحیحه لا

رصید لها إلّا طریق واحد، لکنّها مع موافقه ما یرویه الحسن ترتفع قیمتها لتکون مستفیضه

بعد أن کانت خبراً واحداً .

وفی الجمله، فإنّ القول بتوثیق الحسن مطلقاً مجازفه بعد تلک الملابسات، ولکنّ القول

بسقوطه وسقوط مرویّاته مجازفه أکبر مع ذهاب البعض إلی توثیقه ومع تحفّظ الغضائریّ فی تقییمه واحتیاط النجاشیّ فی بیان حاله، ومع وجود أمارات الاعتماد فی سلوکیّات فقهاء الأصحاب رضی اللّه عنهم العملیّه .

وکیف کان ففی ما رواه الحسن فی تفسیر النعمانیّ مضامین صحیحه إذا لوحظت من خلال ما روی بطرق أخری رواها غیر الحسن. وترکُ العمل بها بملاحظه ذلک خلافُ الاحتیاط فی الدین وخلاف التثبّت فی ما یُروی عن المعصوم علیه السلام .

أمّا علی بن أبی حمزه البطائنیّ

فحاله أفضل بکثیر من حال ابنه الحسن کما هو صریح الغضائریّ المتقدّم ؛ هذا فضلًا عن مجموعه من الأدلّه والقرائن علی إمکانیّه الاعتماد علی مرویّاته .

الأولی : ما ذکره الشیخ الطوسیّ فی «عدّه الأصول» بقوله : ولأجل ذلک - الوثاقه - عملت الطائفه بأخبار الفطحیّه ... وأخبار الواقفه، مثل سماعه بن مهران وعلیّ بن أبی حمزه البطائنیّ(۲) .

۱- معجم رجال الحدیث ۱ : ۵۲ .
۲- العدّه فی أصول الفقه ۱ : ۳۸۱ .

الثانيه : وقوعه فی تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ فی کلا القسمین(۱). والذی ینبغی أن یقال : إنّ علیّ بن إبراهیم شهد بوثاقه کلّ من روی له فی تفسیره، وإلی هذا ذهب بعض

الأصحاب أو کثیر منهم، فتأمّل .

الثالثه : روایه الأجلّاء عنه کصفوان وابن أبی عمیر والبزنطیّ وأصحاب الإجماع کالحسن بن محبوب وعبداللّه بن المغیره وحمّاد، وروایه من ورد فی حقّهم أنّهم لا یروون

إلاّ ـ عن ثقه کجعفر بن بشیر والطاطریّ . وإذا کانت روایات مثل هؤلاء الأجلّه لا دلاله فیها علی التوثیق، فلا ریب فی أنّها أماره قویّه علی الاعتماد .

الرابعه : لم یترک الأصحاب روایاته - حتّی الذین لم یوثّقوه - وهم یمارسون الاستنباط

والاستدلال، وهذا الشیخ الطوسیّ فی کتابیه «التهذیب» و «الاستبصار» یشهد بذلک حینما

یتعامل مع روایاته ولا یقدح فیها مع أنّه یقدح فی غیره .

الخامسه : حکی المحقّق فی «المعتبر» الإجماع علی العمل بروایاته(۲) .

وفی الجمله، فإنّ مرویّات علیّ بن أبی حمزه البطائنیّ معتمده حتّی لو کان الرجل مطعوناً فیه بسبب مذهب الوقف، علی أنّ أقلّ ما یقال فیه : إنّ روایاته غیر متروکه .

وأمّا إسماعیل بن جابر

فهو إسماعیل بن جابر الجعفیّ المعروف :

قال النجاشیّ : روی عن أبی جعفر وأبی عبداللّه علیهماالسلام، وهو الذی روی حدیث الأذان، له کتاب(۳) . وقوله : «الذی روی حدیث الأذان» فیه إشاره إلی مقبولیّه روایته واشتهارها بالقبول .

۱- المقصود بالقسمین هو أنّ بعض طرق التفسیر إلی المعصوم علیه السلام لیست متیقّنه أنّها طرق علیّ بن إبراهیم وإنّما أدرجت فی تفسیره إدراجاً، وهذا هو القسم الثانی. أمّا القسم الأوّل فمتیقّن أنّها طرق علیّ بن إبراهیم إلی المعصوم علیه السلام . وعلی کلّ حال فالبطائنیّ روی له فی التفسیر فی کلا القسمین .

۲- انظر المعتبر فی شرح المختصر : ۲۳، طبعه قدیمه .

۳- رجال النجاشیّ : ۳۲، رقم ۷۱ .

وعدّه الشيخ فى أصحاب الباقر عليه السلام قائلًا : ثقه، ممدوح، له أصول .(۱)

وذكره أيضاً فى أصحاب الصادق عليه السلام (۲) .

وذكره فى أصحاب الكاظم عليه السلام : إسماعيل بن جابر، روى عنهما عليهماالسلام أيضاً(۳) .

وقال العلاّمه فى الخلاصه : ثقه ممدوح، وما ورد فيه من الذمّ فقد بيّنا ضعفه فى كتابنا الكبير، وكان من أصحاب الباقر عليه السلام، وحديثه أعتمد عليه(۴) .

وقال المامقانىّ : وقد وثق الجعفىّ فى المشتركاتين والوجيزه والبلغه وغيرها، بل وكذا الجزائرىّ فى الحاوى، وابن داود حيث عدّه فى قسم الثقات، وذكر الكشّىّ فى ترجمه إسماعيل بن جابر الجعفىّ حديثين أحدهما يكشف عن لطف الصادق عليه السلام وعنايته به، والآخر ما رواه عن محمّد بن مسعود عن جبريل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبى الصباح قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : هلكَ المُستَريبون فى أديانهم، منهم زراره وبُريده ومحمّد بن مسلم وإسماعيل الجعفىّ. والظاهر أنّه إلى هذا الخبر أشار

العلاّمه فى عباره الخلاصه المزبوره. والضعف الذى نبّه عليه لعلّه لجهاله جبرئيل بن أحمد فى السند، أو لأنّ اقترانه بزراره ومحمّد بن مسلم المحرز عدالتهما وجلالتهما يكشف عن

كون الذمّ الوارد فى الروايه للتقيّه حفظاً لهما(۵) .

قال الميرزا فى المنهج : إنّه ليس صريحاً فى القدح فيه، بل لا يبعد أن يكون الكلام ناشئاً منه عليه السلام عن شفقه عليهم، وترغيباً لهم فى إخفاء أمرهم عن المخالفين ... بل اقترانه بهؤلاء ينبئ عن علوّ قدره وعظم منزلته(۶) .

هذا، وقد روى إسماعيل بن جابر الجعفىّ عن الباقر والصادق عليهماالسلام فى موارد كثيره تقرب من مائه روايه. ومن المظنون أنّه روى عن الكاظم عليه السلام حيث روى الشيخ بإسناده عن

زكريّا بن عمرو، عن رجل، عن إسماعيل بن جابر، قال : قال لى رجل صالح ...(۷)

۱- رجال الطوسىّ : ۱۰۵، رقم ۱۸، لكن ذكره باسم «إسماعيل بن جابر الخثعمىّ» .

۲- نفسه: ۱۴۷، رقم ۹۳ .

۳- نفسه : ۳۴۳، رقم ۱۳ .

۴- خلاصه الأقوال : ۸، رقم ۲ .

۵- تنقيح المقال ۱ : ۱۳۰ - ۱۳۱ .

۶- منهج المقال ۲ : ۳۱۹ - ۳۲۰، رقم ۵۳۱ .

٧- معجم رجال الحديث ٤ : ٣٥، رقم ١٣١٠ .

و زبده المقال أنّ إسماعيل بن جابر الجعفيّ ثقه ممدوح، وهومن المكثرين فی الروایه عن الأئمّه علیهم السلام، وقد عاصر ثلاثه منهم، وروایته متلقّاه بالقبول ومعمول بها عند الطائفه .

ختاماً، هذا ما أردنا أن نقوله من خلال البحث والتقصّی لمناقشه طریق النعمانیّ إلی الإمام الصادق علیه السلام فی هذا الکتاب، واللّه العالم بحقائق الأمور، وإن وجد فیه نقص فهو دلیل علی قصورنا فی البحث، و لیتقبّل بعین الرضا .

الشریف المرتضی

هو علیّ بن الحسین بن موسی بن محمّد بن موسی بن إبراهیم بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام (۱) .

کان مولده الشّریف فی دار أبیه بمحلّه باب المحول فی الجانب الغربیّ من بغداد الّذی یعرف الیوم بالکرخ، فی رجب سنه ۳۵۵ ه(۲) .

أمّه الکریمه الشریفه السّیّده فاطمه بنت أبی محمّد الحسن النّاصر الصغیر بن أبی الحسین أحمد بن محمّد النّاصر الکبیر الأُطروش بن علیّ بن الحسن بن علیّ الأصغر

ابن عمر الأشرف بن زین العابدین علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبیطالب علیهم السلام (۳)، فهذه السّیّده کما رأینا من سلسله نسبها قد تحدّرت من سلاله سیّدنا الإمام علیّ بن الحسین علیهماالسلام، وکفاها بذلک مفخراً حین تفتخر. وقد کان جدّها النّاصر الکبیر الّذی یلقّب بالأُطروش وبالأصمّ کما یقول ابن أبی الحدید عنه : شیخ الطالبیّین وعالمهم وزاهدهم وأدیبهم وشاعرهم، ملک بلاد الدّیلم والجبل، ویلقّب بالنّاصر للحقّ، جرت له حروب عظیمه مع السّامانیّه(۴). وقد أقام بأرض الدّیلم یدعوهم إلی اللّه وإلی الإسلام أربع عشره سنه، ودخل طبرستان فی جمادی الأُولی سنه إحدی وثلاثمائه فملکها ثلاث سنین وثلاثه

۱- رجال النّجاشیّ : ۲۷۰، رقم ۷۰۸ ؛ الفهرست للشیخ الطّوسیّ : ۲۱۸، رقم ۴۷۲ ؛ معالم العلماء : ۶۹، رقم ۴۷۷ .

۲- الفهرست للشیخ الطّوسیّ : ۲۱۸، رقم ۴۷۲ ؛ معالم العلماء : ۶۹، رقم ۴۷۷ .

۳- عمده الطالب : ۲۰۵ .

۴- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱ : ۳۲ - ۳۳، فی نسب الشریف الرضیّ .

أشهر، وأسلموا على يده، وعظم أمره، وتوفّى بآمل سنه أربع وثلاثمائه وله من العمر تسع وتسعون سنه وقيل خمس وتسعون(۱) .

ولقد عُنيت هذه السيّده الجليله بتربيه ولدَيها الشّريفين المرتضى والرّضيّ، وحرصت بالغ الحرص على تهيئه المناخ المناسب الذى يضمن لهما نقاوه المسلك وطيب المشرب، خصوصاً وأنّها المسؤوله مباشره عن ذلك لِما كان يُبتلى به أبوهما الشريف أبو أحمد الحسين من التغيّب فى المنفى بحكم مشاكسه بعض الحاكمين له. لذلك نجد هذه السّيّده الجليله يمّمت وجهها شطر شيخ الإماميّه فى عصره وفقيههم المتكلّم الشّيخ المفيد، طالبه

منه أن يتولّى تعليمهما الفقه، فلبّى الشّيخ طلبها بعد أن احتفى بالقادمه الجليله، وبالغ فى احترامها، وتولّى تعليمهما الفقه، وأنعم اللّه عليهما، وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما فى آفاق الدّنيا، وهو باق ما بقى الدّهر(۲). ولهذه السّيّده الجليله ألّف الشّيخ

المفيد كتابه أحكام النّساء على ما استظهره الشيخ المحدّث النوريّ(۳) .

و توفّيت هذه السّيّده الجليله بعد أن اطمأنّت على ولدَيها وقرّت عيناها بهما . ولمعا فى سماء عاصمه الخلافه العبّاسيّه التى كانت يومها فى عزّ نشاطها الفكريّ، فودّعت هذه

الحياه ناعمه البال قريره العين فى ذى الحجّه سنه ۳۸۵ ه، وقد كان عمر الشّريف المرتضى

يومذاك ثلاثين سنه، وعمر الشّريف الرضى ستّاً وعشرين سنه. وأعقبت للشريف أبى أحمد سوى الرّضيّين بنتين هما زينب وخديجه. وقد رثاها ولدها الشريف الرّضيّ بقصيده تبلغ (۶۸) بيتاً مطلعها :

أبكيكِ لو نَقَع الغليل بكائى

وأقول لو ذهب المقال بدائى(۴)

أمّا أبو المرتضى فهو الشّريف أبو أحمد الحسين، كان يلقّب بالطاهر الأوحد، ذى

المناقب، لقّبه بذلك الملك بهاء الدّوله البويهيّ، وذلك لما توافرت عليه من مناقب جمّه ومزايا رفيعه أهّلته لتولّى المهام الجسام، والاضطلاع بالمسؤوليّات الخطيره، فقد كان نقيب

۱- عمده الطالب : ۳۰۸ .

۲- انظر شرح نهج البلاغه ۱ : ۴۱ .

۳- خاتمه مستدرک الوسائل ۳ : ۲۱۶، الفائده الثالثه .

۴- ديوان الشريف الرضيّ ۱ : ۲۷ .

الطالبيّين وعالمهم وزعيمهم. جمع إلى رئاسه الـدين زعامه الدّنيا، لعلوّ همّته وسـماحه نفسه، وعظيم هيبته، وجليل بركته. وقد قال عنه ابن عنبه فی «عمده الطالب» : إنّه كان

بصـريّاً، وهو أجلّ مَن وضع على رأسه الطيلسان وجرّ خلفه رمحاً - أريـد أجلّ من جمع بينهما - وكان قویّ المنّه، شديد العصـبه ... وفيه مواسـاه لأهله. ولاّه بهاء الـدّوله قضاء القضاه مضافاً إلى النّقابه ... وحـجّ بالناس مرّات أميراً على الموسـم(۱). ولقد أجمع الذين أرّخوا له على أنّ فيه كلّ الخصال الحسنه، وذكروا أنّه سفر بين آل بويه أحياناً وبين الحمدانيّين

أحياناً، فكان صاحب الرأی المسموع والوساطه المقبوله، ورسول سلام وبركه، وجمع بين

الزّعامه الدينيّه والزّعامه الدنيويّه، وكان موضع التبجيل والتّعظيم حتّى بلغ من هذا التبجيل أن ذكر المؤرّخون فی أخبار سـنه ۳۶۱ ه أنّ بنی هلال اعترضوا فی تلك السّـنه الحاجّ البصـریّ والخراسانیّ ونهبوهم وقتلوا منهم خلقاً، ولم يسـلم منهم إلاّ من مضى مع الشريف

أبی أحمد الموسویّ أمير الحاجّ، فإنّه مضى بهم على طريق المدينه فحجّ وعاد(۲) .

وكان سـيّداً عظيماً مطاعاً، كانت هيبته أشـدّ من هيبه الخلفاء، خاف منه عضـد الـدوله فاستصـفى أمواله، وكانت منزلته عنـد بهاء الدوله أرفع المنازل، ولقّبه بالطّاهر والأوحد، وذی المناقب، وكان فيه كلّ الخصال الحسنه(۳) .

أنفـذ عضد الدّوله الشّـريف أبا أحمد فی عام ۳۶۸ ه إلى البلاد الّتی بيد سـلامه البرقعيدیّ، وهی ديار مضـر، فتسـلّمها بعد حرب شديـده ودخل أهلها فی الطّاعه، ولكن عضـد الـدّوله خشـی أبا أحمـد، خصوصاً بعد ما رأى من شدّه سـطوته وبأسه وغلبته على أعدائه، فقبض عليه وسـجنه بقلعه فی شـيراز، ظلّ فيها الشّـريف منفيّاً عن بلده وولده إلى أن مات عضد الدّوله سنه ۳۷۲ ه، فاطلق ولـدُه شـرف الـدّوله سـراح الشّـريف أبی أحمـد. وبقی أبو أحمد بعد ذلك مرعیّ الجانب مهاباً لدى الحاكمين والأمراء إلى أن ذهب بصره وانتابته

العلل والأمراض، فتوفّی ببغداد ليله السّبت لخمس بقين من جمادى الآخره سـنه ۴۰۰ ه بعد أن بلغ من العمر سـبعاً وتسـعين سنه، ودفن فی داره أوّلاً ثمّ نقل منها إلى مشهد الإمام

۱- عمده الطالب : ۲۰۳ .

۲- طيف الخيال : ۵، فی مقدّمه المحقّق.

۳- النجوم الزاهره ۴ : ۲۲۳ .

الحسين علیه السلام بکربلاء، فدفن فی رواق الرّوضه الطّاهره عند جدّه إبراهیم بن الإمام موسی بن جعفر علیهماالسلام .

کان عمر الشّریف المرتضی یوم وفاه أبیه ۴۵ سنه وعمر أخیه الشّریف الرّضیّ ۴۱ سنه، فعزّ علیهما أن یصابا بأبیهما وأحزنهما فقده أشدّ الحزن، وقد عبّر کلّ من الشّریفین عن مصابه ولوعته لفقد أبیه بقصیده هی من أروع ما قیل فی الرّثاء، فقد رثاه الشّریف المرتضی

بقصیده بلغت أبیاتها (۴۲) بیتاً ومطلعها :

ألا یا قوم للقدر المتاحِ

وللأیّام ترغب عن جراحی(۱)

ورثاه الشّریف الرّضی بقصیده بلغت أبیاتها (۹۳) بیتاً مطلعها :

وسمتک حالیه الرّبیع المرهمِ

وسقتک غادیه الغمام المُرزِمِ(۲)

کما رثاه أحمد أبو العلاء المعرّیّ بقصیده بلغت أبیاتها (۶۸) بیتاً، وقد ذکر الشریفین فیها وأثنی علیهما بقوله :

أبقیتَ فینا کوکبین سناهما

فی الصّبح والظلماء لیس بخافِ

متأنّقَین وفی المکارم أرتعا

متألّقَین بسؤددٍ وعفافِ

قَدَرَین فی الأرداء بل مطرَین فی الأ

جداء بل قمرَین فی الأسدافِ

رزقا العلاء، فأهلُ نجدٍ کلّما

نطقا الفصاحه مثل أهل دیافِ

ساوی الرّضیّ المرتضی وتقاسما

خطط العلا بتناصفٍ وتَصافِ

إلى أن يقول فی آخرها یخاطبهما :

یا مالکی سرح القریض، أتتکما

منّی حموله مُسنِتینَ عجافِ

لا تعرف الورق اللُّجین وإن تسل

تخبر عن القلّام والخذرافِ

وأنا الّذی أهدی أقلّ بهاره

حسناً لأحسن روضهٍ مئنافِ(۳)

کما رثاه المهیار الدیلمیّ وأبو سعد علیّ بن محمّد بن خلف وآخرون سواهم .

ص:۲۷

۱- دیوان الشّریف المرتضی ۱ : ۳۴۶ .

۲- دیوان الشّریف الرضیّ ۳ : ۲۹۰ .

۳- شرح سقط الزند ۳ : ۱۳۱۸ - ۱۳۱۹ .

شمائله وسماته

كان الشّريف المرتضى رضوان اللّه عليه ربع القامه، نحيف الجسم، أبيض اللّون، حسن الصّوره، فصيح اللّسان، يتوقّد ذكاءاً . مدّ اللّه له فى العمر إلى نيّف وثمانين سنه، وبسط له فى المال والجاه والنفوذ، فكانت له ثمانون قريه(۱) تدرّ عليه فى السّنه أربعاً وعشرين ألف دينار(۲)، وثلاثمائه ألف كتاب تحتاج إلى ۷۰۰ بعير لتحمّلها(۳)، وأنّها قُوّمت بعد وفاته بثلاثين ألف دينار، وقدّرت بثمانين ألف مجلّد بعد أن أهدى منها إلى الرّؤساء والوزراء(۴)، وترک بعد

وفاته خمسين ألف دينار، ومن الآنيه والفرش والضّياع ما يزيد على ذلک(۵)، وكانت له أربعه دور ببغداد(۶) .

ثناء العلماء عليه

أثنى كثير من العلماء على السيّد الشريف المرتضى، ومن بين هؤلاء العلماء :

۱ - قال اليافعيّ فى مرآته : إنّه إمام أئمّه العراق بين الاختلاف والافتراق. إليه فزع علماؤنا، وأخذ عنه عظماؤنا، صاحب مدارسها وجامع شاردها وآنسها، ممّن سارت أخباره وعُرفت أشعاره وحُمدت فى ذات اللّه مآثره. وتواليفه فى أصول الدين، وتصانيفه

فى أحكام المسلمين ممّا يشهد أنّه فرّع تلک الأصول، ومن أهل ذلک البيت الجليل(۷) .

۲ - وقال الشيخ أبو العبّاس النّجاشيّ فى رجاله : أبو القاسم المرتضى حاز من العلوم ما لم يُدانِه فيه أحد فى زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلّماً شاعراً أديباً عظيم

۱- رساله قاطعه اللجاج فى حلّ الخراج : ۴۰ - ۴۱ .

۲- معجم الأُدباء ۱۳ : ۱۵۴، فى ترجمه المرتضى .

۳- إنقاذ البشر : ۲۳، فى مقدّمه الكتاب للشيخ عليّ الخاقانيّ .

۴- يتيمه الدهر للثعالبيّ ۱ : ۵۳، وعنه فى أعيان الشيعه ۸ : ۲۱۵ .

۵- الانتصار : ۱۱، نقلاً عن غايه الاختصار : ۷۶ .

۶- الانتصار : ۱۱ - ۱۲، نقلاً عن مقدّمه الصفّار لديوان المرتضى .

۷- مرآه الجنان ۳ : ۵۶، نقلاً عن ابن بسّام الأندلسيّ فى أواخر كتاب الذخيره .

المنزله فی العلم والدّین والدّنیا(۱) .

۳ – وقال العمریّ فی أنساب المجدی : أبو القاسم نقیب النقباء، الفقیه النظّار، المصنّف، بقیّه العلماء، وأوحد الفضلاء، رأیته رحمه الله فصیح اللّسان یتوقّد ذکاءً(۲) .

۴ – وقال الشیخ الطوسیّ فی فهرسته : المرتضی متوحّد فی علوم کثیره، مجمع علی فضله، مقدّم فی العلوم، مثل علم الکلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعانی

الشعر واللّغه وغیر ذلک، له من التّصانیف ومسائل البلدان شیء کثیر(۳) .

وقال أیضاً فی رجاله : إنّه أکثر أهل زمانه أدباً وفضلاً، متکلّم فقیه جامع العلوم کلّها(۴) .

۵ – وقال الثعالبیّ فی تتمّه یتیمته : لقد انتهت الریاسه الیوم ببغداد إلی المرتضی فی المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والکرم، وله شعر فی نهایه الحسن(۵) .

۶ – وقال ابن خلّکان فی وفیاته : کان إماماً فی علم الکلام والأدب والشعر ... وله تصانیف علی مذهب الشیعه، ومقاله فی أصول الدین(۶) .

۷ – وقال ابن زهره فی غایه الاختصار : علم الهدی الفقیه النظّار، سیّد الشّیعه وإمامهم، فقیه أهل البیت، العالم المتکلّم البعید، الشاعر المجید، کان له برّ وصدقه وتفقّد فی السرّ عرف ذلک بعد موته رحمه الله. کان أسنّ من أخیه ولم یُرَ أخوان مثلهما شرفاً وفضلاً ونبلاً وجلاله وریاسه وتحاباً وتواداً. لمّا مات الرّضیّ لم یصلّ المرتضی علیه عجزاً من مشاهده جنازته

وتهالکاً فی الحزن(۷) .

۸ – وقال ابن عنبه فی عمده الطالب : کان مرتبته فی العلم عالیه، فقهاً وکلاماً وحدیثاً

۱– رجال النّجاشیّ : ۲۷۰، رقم ۷۰۸، وعنه فی الغدیر ۴ : ۲۶۶ .

۲– أنساب المجدی : ۱۲۵، ترجمه أعقاب الإمام الکاظم علیه السلام، وعنه فی الغدیر ۴ : ۲۶۶ .

۳– الفهرست للشیخ الطوسیّ : ۲۱۸، رقم ۴۷۲، وعنه فی الغدیر ۴ : ۲۶۶ – ۲۶۷ .

۴– رجال الطوسیّ : ۴۸۴، رقم ۵۲، وعنه فی الغدیر ۴ : ۲۶۷ .

۵– تتمّه یتیمه الدّهر ۵ : ۶۹، وعنه فی الغدیر ۴ : ۲۶۷ .

۶– وفیات الأعیان ۳ : ۳۱۳، وعنه فی الغدیر ۴ : ۲۶۷ .

۷– الغدیر ۴ : ۲۶۷ – ۲۶۸، نقلاً عن غایه الاختصار لابن زهره .

ولغه وأدباً وغير ذلک، وكان متقدّماً فی فقه الإماميّه وكلامهم ناصراً لأقوالهم(١) .

٩ – وقال ابن حجر فی لسان الميزان : هو أوّل من جعل داره دار العلم وقدّرها للمناظره، ويقال : إنّه أُمّر ولم يبلغ العشرين، وكان قد حصل على رياسه الدّنيا العلم مع العمل الكثير فی اليسر والمواظبه على تلاوه القرآن وقيام اللّيل، وإفاده العلم، وكان لا يؤثر على العلم شيئاً مع البلاغه وفصاحه اللهجه(٢) .

١٠ – وقال السيّد عليّخان فی درجاته : كان الشريف المرتضى أوحد أهل زمانه فضلاً وعلماً وفقهاً وكلاماً وحديثاً وشعراً وخطابه وجاهاً وكرماً(٣) .

١١ – وقال الذهبيّ فی شذراته : نقيب الطّالبيين، وشيخ الشّيعه ورئيسهم بالعراق، ... كان إماماً فی التّشيّع والكلام والشعر والبلاغه، كثير التصانيف، متبحّراً فی فنون العلم(٤) .

تلمذته

تتلمذ الشّريف المرتضى على يد كثير من العلماء الفطاحل وأخذ عنهم مختلف العلوم، ومن بين هؤلاء العلماء :

١ – الشاعر الأديب أبو نصر عبد العزيز بن محمّد بن أحمد بن نباته السعديّ. أخذ عنه مبادئ العربيّه من النحو واللّغه والتّصريف والمعانی والبيان والبديع(٥) .

٢ – الشّيخ أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النّعمان بن عبد السّلام العكبريّ البغداديّ، الملقّب بالشيخ المفيد وبابن المعلّم . وقد أخذ منه الفقه وأصوله، والكلام والتفسير. وحين وفاته رثاه تلميذه المرتضى بقصيده بلغت أبياتها ٣٨ بيتاً قال فيها :

مَن على هذه الدّيار أقاما

وضفا ملبسٌ عليه فداما؟!

١– عمده الطالب : ٢٠٥، وعنه فی الغدير ٤ : ٢٦٨ .

٢– لسان الميزان ٤ : ٢٢٣، وعنه فی الغدير ٤ : ٢٦٨ .

٣– الدّرجات الرّفيعه : ٤٥٩، وعنه فی الغدير ٤ : ٢٦٨ .

٤– شذرات الذهب ٣ : ٢٥٦، وعنه فی الغدير ٤ : ٢٦٩ .

٥– انظر الدّرجات الرّفيعه : ٤٥٩ ؛ رياض العلماء ٤ : ٢٣ ؛ الانتصار : ١٤ .

عِجْ بنا نندب الَّذين تولّوا

باقتيادِ المنون عاماً فعاما(١)

٣ – الشّيخ أبو عبيد اللّه محمّد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد اللّه الكاتب المعروف بالمرزبانىّ، الخراسانىّ الأصل. وقد أكثر الشّريف المرتضى روايه الشعر واللّغه والأخبار

عنه .

٤ – أبو القاسم عبيد اللّه بن عثمان بن يحيى بن جنيقا الدّقّاق الذى روى عنه فى كتابه

الأمالى.

٥ – الشّيخ أبو الحسن علىّ بن محمّد بن عبد الرّحيم بن دينار الكاتب .

٦ – الشّيخ أبو عبد اللّه الحسين بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمّىّ، أخو الشّيخ

الصدوق .

٧ – سهل بن أحمد الدّيباجىّ .

٨ – أبو الحسن الجندىّ .

٩ – أحمد بن محمّد بن عمران النّهشلىّ الكاتب .

١٠ – أبو الحسين أحمد بن محمّد بن علىّ الكوفىّ الكاتب، روى عنه المرتضى كتاب الكافى عن مؤلّفه الشّيخ الكلينىّ .

١١ – الشّيخ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبرىّ الشّيبانىّ .

١٢ – الحسين بن علىّ بن الحسين، الوزير المغربىّ.

١٣ – أبو القاسم علىّ بن حبشىّ الكاتب التلعكبرىّ .

١٤ – الشيخ محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمّىّ المعروف بالصدوق .

١٥ – أبو الحسن أحمد بن علىّ بن سعيد الكوفىّ .

١٦ – الشّيخ أبو علىّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسىّ النحوىّ المشهور(٢) .

۱- دیوان الشریف المرتضی ۲ : ۴۳۸، الانتصار : ۱۴ - ۱۵، فی مقدّمه الکتاب .

۲- انظر الغدیر ۴ : ۲۷۰ ؛ الانتصار : ۱۵، فی مقدّمه الکتاب .

تلامذته

من الأعلام الّذين تتلمذوا على الشّريف المرتضى وأخذوا عنه ورووا عنه وكتبوا عنه :

١ - الشّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علىّ الطّوسىّ المعروف بشيخ الطائفه .

٢ - الشّيخ أبو يعلى سالار حمزه بن عبد العزيز الطّبرستانىّ الدّيلمىّ .

٣ - الشّيخ أبو الصلاح تقىّ الدين بن نجم الحلبىّ، الّذى كان خليفه السيّد المرتضى فى البلاد الحلبيّه .

٤ - الشّيخ أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز البرّاج، المعروف بالقاضى ابن البرّاج .

٥ - الشّيخ أبو الفتح محمّد بن عثمان الكراجكىّ .

٦ - السيّد عماد الدين ذو الفقار محمّد بن معبد بن الحسن بن أبى جعفر الملقّب بحميدان

المروزىّ .

٧ - السيّد أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزه الجعفرىّ .

٨ - الشيّخ أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتىّ .

٩ - السيّد نجيب الدّين أبو محمّد بن محمّد بن الحسن الموسوىّ .

١٠ - الشيخ أبو الحسن محمّد بن محمّد بن أحمد البُصروىّ، نسبه إلى بُصرى .

١١ - السيّد التّقى ابن أبى طاهر الهادى النّقيب الرّازىّ .

١٢ - الشيّخ أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الرّازىّ الدوريستىّ، نسبه إلى دوريست من قرى الرّىّ .

١٣ - الشيّخ أبو عبد اللّه محمّد بن عبد الملك بن التبّان، الّذى رثاه المرتضى بقصيده - حين وفاته - بلغت أبياتها ٥٣ بيتاً، ومطلعها :

أرّقَ عينى طارقٌ

يا لَيتَهُ ما طَرَقا

١٤ - الشّيخ أحمد بن الحسن بن أحمد النيسابورىّ، و لعلّه أبو الفتح النحوىّ مؤدّب ولد

السيّد المرتضى، وقد توفّى فى حياه المرتضى فرثاه بقصيده بلغت أبياتها ۵۱ بيتاً، ومطلعها :

إن كان غيّبكَ الترابُ الأحمرُ

وحَلَلتَ مرتاً لا يزورك مزور

ص:۳۲

فلقد جزعتُ على فراقكَ بعدما

ظنّوا بأنّى عنك جهلاً أصبِرُ!

١٥ - الشّيخ أبو محمّد عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعىّ الحافظ الواعظ المعروف بالمفيد النيسابورىّ نزيل الرّىّ .

١٦ - أبو الحسين هبه اللّه بن الحسن المعروف بابن الحاجب .

١٧ - السّيد أبو يعلى محمّد بن حمزه العلوىّ .

١٨ - القاضى عزّ الدّين عبد العزيز بن كامل الطرابلسىّ .

١٩ - القاضى أبو القاسم علىّ بن المحسن التّنوخىّ .

٢٠ - الشّيخ أبو عبد اللّه محمّد بن علىّ الحلوانىّ .

٢١ - الشّيخ أبو العبّاس أحمد بن علىّ بن أحمد بن العبّاس بن محمّد بن عبد اللّه بن إبراهيم بن محمّد بن عبد اللّه النّجاشىّ، هو أحد المشايخ الثّقات والعدول الأثبات، يعوّل على رجاله - المعروف برجال النّجاشىّ - الذى ألّفه بناءاً على رغبه أستاذه السيّد المرتضى .

٢٢ - السّيد المجتبى بن الدّاعى بن القاسم الحسنىّ .

٢٣ - السّيد أبو تراب المرتضى، أخو المجتبى المتقدّم.

٢٤ - أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقىّ .

٢٥ - أبو الحسن محمّد بن أبى الغنائم علىّ بن أبى الطّيّب محمّد، المعروف بالنّسابه العمرىّ .

٢٦ - أبو الفتح عثمان بن جنّىّ، وكان من خواصّ الشريفين أيّام مكوثه فى بغداد .

٢٧ - الحسن بن عبد الواحد العين زربىّ، العالم المتكلّم، وكان من غلمان السّيد المرتضى .

٢٨ - أبو زيد بن كيابكى الحسينىّ الجرجانىّ .

٢٩ - أبو غانم الغصيمىّ الهروىّ الشّيعىّ .

٣٠ - السّيد الحسين بن الحسن بن زيد الجرجانىّ .

٣١ - الشّيخ أبو المعالى أحمد بن قدامه .

٣٢ – أبو الفضل ثابت بن عبد اللّه البنانىّ .

ص:٣٣

۳۳ - أبو بكر الخطيب، صاحب تاريخ بغداد .

۳۴ - أبو الحسن الطّيوریّ(۱) .

المناصب الّتی تولّاها المرتضی

اشاره

تولّی السیّد المرتضی رضوان اللّه علیه الکثیر من المناصب الإداریّه والقضائیّه التی اضطلع بها لمدّه ثلاثین عاماً، ومن قبله أخوه الشریف الرضیّ وأبوهما، وکان یتخلّل هذه المدّه اعتزال لها، وذلک لما کان یتعرّض له من مشاکسه بعض الحاکمین واضطهادهم. ومن

بین هذه الوظائف :

۱ - نقابه النقباء للطّالبیّین

وهی ولایه عامّه علی عموم الطّالبیّین، یکون نقیبهم المسؤول الأوّل عن إداره شؤونهم وتصریف أموالهم، وإقامه العدل بینهم، والانتصاف منهم ولهم، ومؤاخذه الشّاذّین والمتمرّدین منهم علی الأوامر الشّرعیّه، وتوفیر الحمایه والدّفاع عنهم، وتغطیه کافّه

احتیاجاتهم، والمحافظه علی أنسابهم(۲) .

۲ - إماره الحاجّ والحرمَین

کان من مراسم الخلافه أن یحجّ الخلیفه بالمسلمین، فیتابعوه فی حجّه إحراماً وإحلالاً، وإن لم یحجّ الخلیفه بنفسه أناب عنه فی ذلک من أولیاء العهود أو الأمراء، أو من ذوی

المکانه الاجتماعیّه. وقد انیطت هذه المهمّه بالشریف المرتضی رضوان اللّه علیه بالإشراف

علی سیر الحجّ ومسیره الحجّاج وما یتطلّبه ذلک من إدارهٍ وحمایهٍ ودفاع، لما تتعرّض

قوافل الحجّاج من العوادی وحوادث النهب والسلب، کما حصل له ولأخیه الرضیّ عندما اعترض الحاجّ وقطع علیهم فی سنه ۳۸۹ ه، ممّا أدی إلی أن یعطیا القاطع أبا الجرّاح الطائیّ

۱- انظر الغدیر ۴ : ۲۷۰ - ۲۷۱ ؛ الانتصار : ۲۴، مقدّمه الکتاب .

۲- انظر عمده الطالب : ۲ - ۵ ؛ الدّرجات الرّفیعه : ۴۹۸ ؛ خاتمه المستدرک ۳ : ۲۱۷ ؛ بغیه الوعاه ۲ : ۱۶۲ ؛ معجم الأدباء ۱۳ : ۱۴۷ .

تسعه آلاف دينار، فخلّى الطائىّ سبيل الحاجّ بعد افتداء الشريفين من أموالهما(۱) .

۳ – ولايه المظالم

وهى من المهمّات التى تناط بالأكفاء القديرين من ذوى المكانه الاجتماعيّه، المتميّزين بوفور العلم ورجاحه العقل، وإيثار العدل، والإنصاف والمحبّه والتسامح، مع الإلمام

بالأمور الفقهيّه لكلّ المسلمين، وخبره بالأمور القضائيّه، وأصول الدعاوى والمرافعات(۲)، وكان الشريف المرتضى عليه الرحمه والرضوان جديراً بهذه المهمّه لما يتمتّع به من الخصال

التى أهلته للقيام بهذه الوظيفه .

۴ – قضاء القضاه

إنّ هذه المهمّه ترتبط بسالفتها ارتباطاً عضويّاً، وتتّصل بروحها اتّصالاً مباشراً، فهى فى الواقع رئاسه تمييز الأحكام وتدقيقها(۳)، كنحو ما عليه اليوم فى ملاك وزاره العدل.

مؤلّفاته ومصنّفاته

كان لنا من تراث المرتضى علم الهدى الفكرىّ الّذى أبدع فيه وجلّى، ما يدلّ بوضوح على مكانته وعلمه، وكفاءته وخبرته الّتى أغنى بها المكتبه الإسلاميّه العربيّه . والحديث

عن مؤلّفاته ومصنّفاته الّتى صدرت عنه له أهميّه بالغه فى عمليّه التقييم، وقد ارتأيت أن أقتصر على ذكر مؤلّفاته ومصنّفاته الّتى تمّ طبعها، تاركاً للقارئ الكريم إيجاد سائرها فى كتب التراجم والمصنّفات فيها إن أراد ذلك ؛ ومن تلك المؤلّفات والمصنّفات:

۱ – المسائل الناصريّات : وهى عباره عن ۲۰۷ مسأله استلّها المرتضى من فقه النّاصر الكبير، وشرحها وصحّحها واستدلّ على صحّتها من الكتاب والسّنّه والإجماع .

۱– انظر روضات الجنّات ۴ : ۲۹۶ ؛ الغدير ۴ : ۲۰۹، فى ترجمه الشريف الرّضىّ .

۲– انظر الغدير ۴ : ۲۰۷، فى ترجمه الشّريف الرّضىّ ؛ الانتصار : ۲۹ – ۳۰ .

۳– خاتمه المستدرك ۳ : ۲۱۹ ؛ الانتصار : ۳۰، وانظر فى ذلك الأحكام السلطانيّه للماوردىّ والغدير للأمينىّ فى ترجمه الشّريف الرّضىّ .

۲ – الانتصار لما أنفردت فيه الإماميّه .

۳ – الشّافى فى الإمامه وإبطال حجج العامّه. تصدّى فيه للرّدّ على كتاب القاضى عبدالجبّار المعتزلىّ .

۴ – جُمل العلم والعمل : ذكر فيه ما يجب اعتقاده فى جميع أصول الدّين، ثمّ ما يجب عمله من الشّرعيّات الّتى لا يتأكّد المكلّف من وجوبها عليه لعموم البلوى بها .

۵ – غرر الفوائد ودرر القلائد (المعروف بالأمالى) : أملاها على تلامذته فى طريق الحجاز كلّما نزل منزلاً .

۶ – تكمله الغرر : وهى طائفه من المسائل الّتى اختارها من مجالسه .

۷ – رساله المحكم والمتشابه : المأخوذه من تفسير النّعمانى بروايته عن الإمام الصّادق عليه السلام، وهو هذا الكتاب الماثل بين يديك أيّها القارئ الكريم .

۸ – طيف الخيال .

۹ – الشّيب والشّباب .

۱۰ – الذّريعه إلى أصول الشّريعه .

۱۱ – ديوان شعر .

۱۲ – تنزيه الأنبياء والأئمّه : وقد أوّل فيه الآيات والأحاديث الدالّه على وقوع كبيره أو صغيره من الأنبياء والأئمّه بتأويلات حسنه .

۱۳ – إنقاذ البشر فى الجبر والقدر .

۱۴ – الحدود والحقائق .

۱۵ – شرح القصيده البائيّه للسّيّد الحميرىّ .

۱۶ – الأصول الاعتقاديّه .

۱۷ – المقنع فى الغيبه : ألّفه للوزير أبى القاسم الحسين بن علىّ بن الحسين المغربىّ المتوفّى سنه ۴۱۸ ه‍ .

۱۸ – رساله فى أحكام أهل الآخره .

۱۹ – رساله فى العصمه .

۲۰ – تفضیل الأنبیاء علی الملائکه .

۲۱ – المنع عن تفضیل الملائکه علی الأنبیاء .

۲۲ – مجموعه فی فنون علم الکلام .

۲۳ – الفصول المختاره .

هـذا مـا تیسّـر لی الاطّلاـع علیه فعلاًـ من المطبوع من آثـار سـیّدنا الشـریف المرتضـی، ومن أراد الاـستزاده عن بقیّه آثـاره فعلیه بملاحظه ما ذکره تلمیذه النّجاشیّ فی رجاله وتلمیذه

الآخر الشیخ الطوسیّ فی الفهرست، وابن شهرآشوب فی معالم العلماء، و ما ورد فی أعیان

الشیعه والغدیر(۱) .

وفاته ومدفنه

توفّی سیّدنا أبو القاسم علیّ بن الحسین المرتضـی ولحق بالرفیق الأعلی یوم الخامس والعشرین من شهر ربیع الأوّل سنه ۴۳۶ ه، وتولّی غسله تلمیذه أبو العبّاس أحمد بن علیّ

النّجاشـیّ ومعه الشّـریف أبو یعلی محمّد بن الحسن الجعفریّ، وسلّار بن عبد العزیز الدیلمیّ، وصلّی علیه ولده أبو جعفر محمّد، ودفن فی داره، ثمّ نقل بعد ذلک إلی کربلاء

فدفن بجوار جدّه الحسین بن علیّ علیهماالسـلام مع أبیه الشّـریف أبی أحمد الحسین، وأخیه الشّریف أبی الحسن محمّد الرضیّ قدّس اللّه أرواحهم، وکانت قبورهم ظاهره مشهوره(۲) .

نسخ الکتاب ومنهج التّحقیق

اشاره

اعتمـدت فی تحقیق هـذا الکتاب القیّم علی أربع نسـخ خطّیّه ونسـخه أخری مطبوعه علی الحجر متأخّره عن النّسخ الخطّیّه الأربع بأکثر من قرنین، کما هو واضح من تاریخ

نسخها المثبت علیها، وکـذلک نسـخه الکتاب المطبوعه فی بحار الأنوار المجلّـد «۹۳». ونظراً لمطـالعتی لنسـخه بحار الأنوار وما وجدته فیها من أخطاء عزمت علی تحقیق الکتاب

۱- انظر الانتصار : ۳۵ - ۴۱، مقدّمه المحقّق.

۲- انظر ذلک فی عمده الطالب : ۲۰۵ . وقد لخّصنا ترجمه الشریف المرتضی من مقدّمه الانتصار للسیّد محمّد رضا السیّد حسن الخرسان بعد إرجاع المطالب إلی مصادرها الأولی.

لما له من أهمّيه علميّه فی بيان علوم القرآن وإحياء أثر من الآثار الأساسيّه الّتی اعتمدها السّيّد المرتضی رضوان اللّه تعالی عليه، وهو تفسير النّعمانیّ. كما يعتبر من المصادر

المعتمده لدی الكثير من العلماء والمصنّفين وخصوصاً الشيخ الحرّ العاملی فی كتابه وسائل

الشيعه، والشيخ النوری فی كتابه مستدرك الوسائل. ولهذه الأسباب عزمت علی تحقيق هذا الكتاب فسعيت فی بادئ الأمر للحصول علی نسخه الخطّيّه الموجوده وهی :

النسخه «ج»

هی النسخه المطبوعه علی الحجر بخط النّسخ، وتحتوی علی «۱۲۸» صفحه من القطع الصغير، فی كلّ صفحه «۱۷» سطراً، وكتب فی أوّلها «هذه رساله المحكم والمتشابه للسّيّد

المرتضی علم الهدی رحمه اللّه تعالی»، وفی آخرها : «قد تمّت الرّساله الشّريفه فی يوم الأربعاء خامس شهر رجب الأصبّ سنه ۱۳۱۲ ه »، ولا يُعلم ناسخها، ورمزنا لها بالحرف

«ج» .

النسخه «ش»

هی نسخه مكتبه آيه اللّه السيّد المرعشیّ النجفیّ فی قمّ المقدّسه برقم «۶۸۸۰». وهی بخطّ النّسخ، كتبها العبد المنيب محمّد المدعو ب- «محسن بن الحسن الخطيب». وتاريخ نسخها سنه « ۱۱۰۰ ه »، وهی تحتوی علی «۶۸» صفحه بالحجم الرقعیّ، وبخطّ النّسخ، وكلّ صفحه تحتوی علی «۱۷» سطراً، بعرض ۱۲ سم وطول ۱۹ سم، وعلی هوامشها شروح المفردات الغريبه، وهی مبوّبه، وقد رمزنا لها بالحرف «ش» .

النسخه «ض»

هی نسخه المكتبه المركزيّه للآستانه الرّضويّه فی مشهد المقدّسه، برقم «۸۱۲۶»، وتحتوی النّسخه علی «۸۶» صفحه من القطع الكبير بطول ۱۵ سم وعرض ۲۰سم، وفی كلّ صفحه «۲۱» سطراً، وهی نسخه جميله واضحه الخطّ، ولم يذكر عليها تاريخ النّسخ،

ولا اسم ناسخها، وقد رمزنا لها بالحرف «ض» .

النسخه «ع»

هی نسخه مکتبه آیه اللّه السیّد المرعشیّ النجفیّ فی قمّ المقدّسه برقم «۶۴۳۴»، نسخت علی ید الشّیخ رضا بن حیدر کهنموئی، وتاریخ نسخها سنه «۱۰۷۰ ه »، وتحتوی علی «۴۳» صفحه بخطّ النّسخ، وفی کلّ صفحه «۱۹» سطراً، بطول ۲۰ سم وعرض ۱۴ سم، وکتب علیها فی أوّلها بالخطّ الأحمر عنوان «هذا کتاب الآیات الناسخه والمنسوخه» تألیف المرتضی علم الهدی، ورمزنا لها بالحرف «ع» .

النسخه «م»

هی نسخه مکتبه آیه اللّه السیّد المرعشیّ النجفیّ فی قمّ المقدّسه برقم «۷۲۰۶»، وتاریخ نسخها سنه «۱۰۶۷ ه » علی ید میر محمّد مؤمن حسینیّ، وتحتوی هذه النّسخه علی «۴۶» صفحه فی کلّ صفحه «۲۰» سطراً، بطول ۲۶ سم وبعرض ۱۴ سم، وهی بخطّ النّسخ، ورمزنا لها بالحرف «م» .

منهج التّحقیق

لقد نهجت فی تحقیق هذا الکتاب طریقه التّلفیق بین جمیع النّسخ وانتخاب المتن الأقرب للصواب، وقد کان المنهج حسب المراحل التّالیه :

۱ - بعد مطالعه نسخه بحار الأنوار قمت باستنساخها بالخطّ الواضح مع التفقیر .

۲ - قابلت النّسخ الخطّیه وانتخبت النّصّ الصّحیح أو الأصحّ فی المتن، وأثبتّ ما یغایر النّصّ المنتخب فی الهامش .

۳ - رسمت الآیات القرآنیّه کما هی علیه فی القرآن الکریم ووضعتها بین قوسین مزهّرین « ».

۴ - خرّجت النّصوص بما هو قریب منها أو مثلها من المصادر المعتبره التی استطعت الحصول علیها، منها المصادر المتقدّمه علی زمن المؤلّف والبعض الآخر خرّجتها علی المصادر المتأخّره عن زمن المؤلّف، ولم أشر إلی الاختلافات مع المصادر فی الهامش إلّا

لضروره، وذلک لأنّ متن الکتاب لم یحدّد فیه مصادر النصوص، بل هو المصدر الأمّ .

۵ – وضعت عناوين لمطالب الكتاب، كلّ حسب موضوعه، تسهيلاً للقارئ.

۶ – كلّ ما وضعته بين القوسين ( ) أشرت إلى النّسخه الّتی أخذ منها أو ما سقط منها أو ما اختلف معها .

۷ – كلّ ما وضعته فی المتن بين المعقوفتين [ ] فهو إمّا من عندی لضروره السياق، أو من نسخه بحار الأنوار .

۸ – إنّ الكتاب مأخوذ بكامله من تفسير النعمانیّ كما صرّح بذلك صاحب الذريعه قائلاً : قال الشيخ الحرّ العاملیّ : إنّی رأيت قطعه من تفسير النعمانیّ، ولعلّ المراد من القطعه هی الروايات المبسوطه التی رواها النعمانیّ بإسناده إلی الإمام الصادق عليه السلام، وجعلها مقدّمه تفسيره، وهی التی دوّنت مفرده مع خطبه مختصره وتسمّی ب- «المحكم والمتشابه» وتنسب إلی السيّد المرتضی(۱) .

وقال أيضاً فی ذريعته : إنّ المحدّثَين صرّحا بأنّ هذه الرساله كلّها منقوله عن تفسير النعمانیّ، وأنّ السيّد رحمه الله بعد ذكر خطبته ذكر توصيه وترغيباً علی تعلّم القرآن، وأخذ علومه من أهل البيت عليهم السلام ... ثمّ استشهد السيّد علی ذلك بما رواه النعمانیّ [بإسناده]عن الصادق عليه السلام ... إلی آخر ما نقله من تفسير النعمانیّ وهو قوله : «نعوذ باللّه من الضلاله ... إنّه سميع مجيب» الذی ختم به الرساله، فلذا قال المحدّثان [الحرّ العاملی فی وسائله، والمحدّث البحرانی فی اللؤلؤه] مصرّحاً الأخير منهم بأنّ هذه الرساله كلّها منقوله عن تفسير النعمانیّ(۲) .

ونظراً لهذا أوضحت حال النعمانیّ والسيّد المرتضی فی المقدّمه، وأخرجت عنوان الكتاب بهذا الشكل : رساله «المحكم والمتشابه» المنسوبه إلی الشريف المرتضی علم الهدی، و هی قطعه من تفسير النعمانیّ، حتّی لا يضيع حقّ كلّ منهما فی الكتاب، واللّه العالم بحقائق الأمور .

۱– الذريعه إلی تصانيف الشيعه ۲۰ : ۱۵۴ – ۱۵۵ .

۲– نفسه ۲۰ : ۱۵۵ .

ختاماً

لقد بذلت قصارى جهدى فى تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى عالم الوجود بأفضل ممّا كان عليه سابقاً، فما وجد فيه من خطأ أو قصور فليُتقبّل بعين الرّضا، سائلاً ـ اللّه العلىّ القدير أن يتقبّل منّى هذا المجهود بأحسن القبول، راجياً المؤمنين الدعاء لنا بالتوفيق لخدمه تراث محمّد وآل محمّد صلوات اللّه عليهم أجمعين .

السيّد عبد الحسين الغريفىّ البهبهانىّ

فى ١١ ذى القعده سنه ١٤٢٣ ه

يوم مولد الإمام الرضا عليه السّلام

ص:٤١

مصوّره الصّفحه الأولى من المطبوعه الحجريّه «ج»

ص:۴۲

مصوّره الصّفحه الأخيره من المطبوعه الحجريّه «ج»

ص:۴۳

مصوّره الصّفحه الأولى من النّسخه الخطّيّه «ش»

ص:۴۴

مصوّره الصّفحه الأخیره من النّسخه الخطّیّه «ش»

ص:۴۵

مصوّره الصّفحه الأولى من النّسخه الخطّيّه «ض»

ص:۴۶

مصوّره الصّفحه الأخيره من النّسخه الخطّيّه «ض»

ص:۴۷

مصوّره الصّفحه الأولی من النّسخه الخطّیّه «ع»

ص:۴۸

مصوّره الصّفحه الأخيره من النّسخه الخطّيّه «ع»

ص:۴۹

مصوّره الصّفحه الأولى من النّسخه الخطّيّه «م»

ص:٥٠

مصوّره الصّفحه الأخيره من النّسخه الخطّيّه «م»

ص:٥١

مقدّمه المؤلّف

الحمـد للّه العدل(۱) ذی العظمه والجبروت، والعزّ والملكوت، الحیّ الّذی لا ـ یموت، مبـدئ الخلق ومعیـده، ومنشـئ كلّ شـیء ومبیـده، الّذی لم یلد ولم یولد، ولم یكن له كفواً أحد، واحد(۲) لا ـ كالآحاد، الخالی من الأنـداد، لا إله إلّا هو راحم(۳) العباد. وصـلّى اللّه على نوره السّاطع، وضیائه اللّامع، محمّد نبیّه وصفیّه وعروته الوثقى، ومَثَله الأعلى، المفضّل على جمیع الورى، وعلى أخیه وصفیّه(۴) ووصـیّه ووارث علمـه وآیتـه العظمى، وعلى آلـه الأئمّه المصـطفَین، وعـترته المنتجـبین المفضّلین على جمیع العالمین، مصابیح الدّجى، وأعلام الهدى، سُفُن النّجاه الّذین قرنهم اللّه بنفسه وبنبیّه، حیث یقول جلّ ثناؤه : « أَطِیعُوا اللّه َوَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الأَمْرِ مِنْكُمْ »(۵)، فدلّ سبحانه علیهم(۶) وأرشد إلیهم، فقال النّبیّ صلی الله علیه و آله : (إنّی مخلّف فیكم الثّقلین ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا)(۷) : كتاب اللّه وعترتی (أهل بیتی)(۸) فإنّ ربّی اللّطیف الخبیر أنبأنی أنّهما لن یفترقا حتّى یردا علَیَّ الحوض(۹) .

وقـال امیر المؤمنین علیّ بن أبیطالب علیه السـلام فی خطبه له : ألا إنّ العلم الّذی هبط به آدم من السّـماء إلى الأرض وجمیع ما فُضّلت به النبیّون، فی عتره خاتم النّبیّین(۱۰) .

واعلم یا أخی – وفّقك اللّه لما یرضیه (بفضـله، وجنّبك ما یسـخطه برحمته)(۱۱) – أنّ القرآن جلیـل خطره، عظیم قـدره، ولمّا أخبرنـا رسـول اللّه صـلی الله علیه و آله أنّ القرآن مع أهـل بیته وهم الـتّراجمه عنه والمفسّـرون له، وجب أخـذ ذلـك عنهم(۱۲) ومنهم(۱۳)، قال اللّه تعالى : « فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ »(۱۴)،

ففرض جلّت عظمته على النّاس العلمَ والعمل بما فی القرآن، فلا یسعهم مع ذلك جهله، ولا یُعذرون

فی تركه .

۱– لیست فی «ش» .

۲– عن «ع» .

۳– فی «ع»، «م» : ارحم .

۴– عن «ع» .

۵– النّساء : ۵۹ .

۶– عن «ج»، «ش».

۷– عن «ج»، وفی باقی النّسخ : إنّی مخلّف فیكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : الثقلین ...

۸– عن «ش» .

۹– كمال الدین ۱ : ۲۴۴ . ولم نجد فیه جمله «فإنّ ربّی اللّطیف الخبیر أنبأنی» .

۱۰– غیبـه النّعمـانیّ : ۴۴ ؛ الإرشـاد للمفیـد : ۱۲۴ ؛ وعنه فی بحـار الأنـوار ۲ : ۹۹ – ۱۰۰، و۹۲ : ۸۰ ؛ وانظر فی ذلـك بصـائر

الدرجات ٣ : ١٣٤ – ١٣٧ .

١١– ليس فى «ج»، «ش» .

١٢– فى هامش «ع» : بلا واسطه .

١٣– فى هامش «ع» : بواسطه .

١٤– النحل : ٤٣، الأنبياء : ٧ .

وجميع ما أنزله(١) فى كتابه عند أهل بيت نبيّه الّذين ألزم العباد طاعتهم، وفرض سؤالهم والأخذ عنهم، حيث يقول : « فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ »، فالذكر هاهنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله (٢) ؛ قال اللّه تعالى : « قَدْ أَنزَلَ اللّه إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللّه »(٣) ... الآيه، وأهل الذكر هم(۴) أهل بيته(۵) .

ولمّا اختلف النّاس فى ذلک أنزل اللّه تعالى : « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا »(۶)، فلم يفرض على عباده طاعه غير من اصطفاه وطهّره، دون من وقع منه الشّكّ(٧) أو الظلم(٨) ويُتوقّع .

فالويل لمن خالف اللّه ورسوله(٩)، وأسند أمره إلى غير المصطفين، قال اللّه تعالى : « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا »(١٠) فالسبيل هاهنا امير المؤمنين

عليه السلام (١١)، « يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلًا * لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِى »(١٢) والذكر هاهنا امير المؤمنين عليه السلام (١٣)، « وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً »(١۴)، فالقرآن هاهنا إشاره إلى امير المؤمنين عليه السلام (١۵) .

ثمّ وصف الأئمّه، فقال تعالى : « التَّآئِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْامِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ »(١۶). ألا ترى أنّه لا يَصلُحُ(١٧) أن يأمر بالمعروف

لاّ من قد عرف المعروف كلّه حتّى لا يخطأ فيه ولا يزلّ(١٨) ولا ينسى ولا يشكّ، ولا ينهى (عن المنكر إلّا من عرف المنكر كلّه)(١٩) وأهله(٢٠)، ولا يجوز لأحد أن يقتدى ويأتمّ(٢١) إلاّ بمن هذه صفته، وهم الرّاسخون فى العلم، الّذين قرنهم اللّه بالقرآن، (وقرن القرآن)(٢٢) بهم .

ص:۵۴

١- فى «ش» : ما أنزل اللّه .

٢- الكافى ١ : ١۶۵ - ١۶۶، وعنه فى تفسير البرهان ۴ : ۴۴٩ .

٣- الطّلاق : ١٠ - ١١ .

۴- ليست فى «ج»، «ش» .

۵- انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٨٨، وعنه فى تفسير البرهان ٨ : ۴۵ .

۶- فاطر : ٣٢ .

٧- فى «ج» : الشّرک .

٨- فى «ج»، «ش» : والظلم .

٩- فى «ض» : ولرسوله، وفى «ع» : ورسول اللّه .

١٠- الفرقان : ٢٧ .

١١- تأويل الآيات الظّاهره : ٣۶٩ - ٣٧٠، وعنه فى تفسير البرهان ۵ : ۴۴۶ .

۱۲- الفرقان : ۲۸ - ۲۹ .

۱۳- تأويل الآيات الظاهره : ۳۷۱ - ۳۷۲ .

۱۴- الفرقان : ۳۰ .

۱۵- انظر الكافى ۸ : ۲۸، فى خطبه الوسيله .

۱۶- التوبه : ۱۱۲ .

۱۷- فى «ض»، «ع»، «م» : لا يصح .

۱۸- فى «ج» : ولا يزول .

۱۹- ليس فى «ض» .

۲۰- ليس فى «ج».

۲۱- فى «ض» : يأتمن .

۲۲- ليس فى «ع» .

علوم القرآن عند محمّد وأهل بيته صلوات اللّه عليهم

قال أبو عبـد اللّه محمّـد بن إبراهيم بن جعفر النّعمانيّ رضـی الله عنه فی کتابه فی تفسـير القرآن : حدّثنا(۱) أحمد بن محمّد بن سعيـد بن عقـده، قال : حـدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفیّ، عن إسـماعيل بن مهران، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبيه، عن إسـماعيل بن جابر، قال : سـمعت أبا عبـد اللّه جعفر بن محمّـد الصّادق عليهماالسـلام يقول : إنّ اللّه تبارک وتعالی بعث محمّـداً صـلی الله عليه و آله فختم به الأنبياء فلا نبیّ بعده، وأنزل عليه کتاباً فختم به الکتب فلا کتاب بعده، أحلّ فيه حلالاً، وحرّم فيه(۲) حراماً، فحلاله حلال إلی يوم القيامه، وحرامه حرام إلی يوم القيامه، فيه شرعکم، وخبر مَن قبلکم وبعدکم(۳).

وجعله النّبیُّ صـلی الله عليه و آله عَلَمـاً باقيـاً فی أوصـيائه، فترکهم النّاس - وهم الشـهداء(۴) علی أهـل کلّ(۵) زمان - وعـدلوا عنهم، ثمّ قتلوهم، واتّبعوا غيرهم وأخلصوا لهم الطّاعه، حتّی عانـدوا من أظهر ولايه ولاه الأمر وطلَبَ علومهم. قال اللّه تعالی : « وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُکِّرُوا بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَی خَآئِنَهٍ مِنْهُمْ »(۶)، وذلک أنّهم ضـربوا بعض القرآن ببعض، واحتجّوا بالمنسوخ وهم يظنّون أنّه النّاسخ، واحتجّوا بالمتشابه وهم يَرَون(۷) أنّه المحکم، واحتجّوا بالخاصّ وهم

يقدّرون أنّه العامّ، واحتجّوا بأوّل الآيه وترکوا السّبب فی تأويلها(۸)، ولم ينظروا إلی ما يفتح

۱- عن بحار الأنوار ۹۳ : ۳، و ليست فی النّسخ .

۲- عن «ج» و «ش» .

۳- کشف الغمّه ۲ : ۱۹۷ ؛ وسائل الشّيعه ۲۷ : ۲۰۰ .

۴- فی «ش»، «ض» : شهداء .

۵- ليست فی «ض»، «م» .

۶- المائده : ۱۳ .

۷- فی «ج»، «ع»، «م» : يظنّون .

۸- فی حاشيه «ج» : نزولها.

الكلام وإلى ما يختمه، ولم يعرفوا موارده ومصادره، إذ لم يأخذوه عن(١) أهله، فضلّوا وأضلّوا .

واعلموا، رحمكم اللّه، أنّه من لم يعرف من كتاب اللّه عزّ وجلّ النّاسخَ من المنسوخ،

والخاصّ من العامّ، والمحكم من(٢) المتشابه، والرّخص من العزائم(٣)، والمكّيّ والمدنيّ، وأسباب التّنزيل، والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعه(٤) والمؤلّفه(٥)، وما فيه من علم القضاء والقدر، والتّقديم والتّأخير، والمبيّن والمعمّى(٦)، والظاهر والباطن، والابتداء من الانتهاء، والسؤال والجواب، والقطع والوصل، والمستثنى منه والجاري(٧) فيه، والصّفه لما قبل ممّا يدلّ على ما بعد، والمؤكّد منه والمفصّل(٨)، وعزائمه ورخصه، ومواضع فرائضه

وأحكامه، ومعنى حلاله وحرامه الّذي هلك فيه الملحدون، والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده، فليس بعالم بالقرآن ولا هو من أهله. ومتى ما ادّعى

معرفه هذه الأقسام مدّعٍ بغير دليل فهو كاذب مرتاب، مفترٍ على اللّه ِالكذبَ ورسولِهِ، ومأواه جهنّم وبئس المصير .

١- في «ج» : من.

٢- في «ع» : عن.

٣- في «ض» : والعزائم .

٤- في «ج»، «ش» : المنقطه .

٥- لفظه والمؤلّفه مكرّره في «ع» .

٦- عن «ج»، و في سائر النّسخ : والعميق .

٧- في «م» : والحاد .

٨- في «ش»، «ض» : والمفضّل .

أقسام القرآن

ولقد سأل اميرَ المؤمنين عليه السلام شيعتُه عن مثل هذا، فقال : إنّ اللّه (تبارك وتعالى)(١) أنزل القرآن على سبعه أقسام(٢)، كلّ قسم(٣) منها شافٍ كافٍ. وهى : أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجَدَل، ومَثَل، وقصص .

وفى القرآن(۴) ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وخاصّ وعامّ، ومقدّم ومؤخّر، (وعزائم ورخص)(۵)، وحلال وحرام، وفرائض وأحكام، ومنقطع معطوف، ومنقطع غير معطوف، وحرف مكان حرف .

ومنه ما لفظه خاصّ، ومنه ما لفظه عامّ محتمل العموم، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع، (ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد)(۶)، ومنه ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على(٧) الخبر ومعناه حكايه عن قوم آخرين(٨)، ومنه ما هو باقٍ محرّف عن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيله، (ومنه ما تأويله فى تنزيله، ومنه ما تأويله مع تنزيله، ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله)(٩) .

١- فى «ج» : تعالى.

٢- فى «ج»، «ش» : أحرف .

٣- ليست فى «ش» .

۴- فى «ج»، «ش» : وإنّ فى القرآن، وفى «ض» : فى القرآن .

۵- فى «ج» : و رخص و عزائم.

۶- ليس فى «ض» .

٧- ليس فى «ج»، و فى «ش» : عن.

٨- عن «ج»، «ش». وفى سائر النّسخ : آخر .

٩- ليس فى «م» .

ومنه(١) آيات بعضها فی سوره وتمامها فی سوره أخری، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك علی حاله، ومنه آيات مختلفه اللّفظ متّفقه المعنی، ومنه آيات متّفقه اللّفظ

مختلفه المعنی، ومنه آيات فيها رخصه وإطلاق بعد العزيمه ؛ لأنّ اللّه عزّ وجلّ يحبّ أن يؤخذ برُخَصِه كما يؤخذ بعزائمه .

ومنه رخصه صاحبها فيها بالخيار، إن شاء أخذ بها(٢) وإن شاء تركها، ومنه رخصه ظاهرها خلاف باطنها، ما يعمل(٣) بظاهرها عند التّقيّه ولا يعمل بباطنها مع التّقيّه، ومنه مخاطبه لقوم والمعنی لآخرين، ومنه مخاطبه للنّبیّ صلی الله عليه و آله ومعناه واقع علی أُمّته، ومنه لا يعرف تحريمه إلاّ بتحليله، (ومنه ما(٤) تأليفه وتنزيله علی غير معنی(٥) ما أُنزل(٦) فيه)(٧) .

ومنه ردٌّ من اللّه تعالی واحتجاج علی جميع الملحدين والزّنادقه والدّهريّه والثّنويّه والقدريّه والمجبّره وعبده الأوثان وعبده النّيران، ومنه احتجاج علی النّصاری فی المسيح عليه السلام، ومنه الرّدّ علی اليهود، (ومنه الرّدّ(٨) علی من زعم أنّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأنّ الكفر كذلك)(٩) ومنه ردٌّ(١٠) علی من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامه ثواب وعقاب .

منه ردٌّ علی من أنكر فضل النّبیّ صلی الله عليه و آله علی جميع الخلق، ومنه ردٌّ علی من أنكر الإسراء به ليله المعراج، ومنه ردٌّ علی من أثبت الرّؤيه، ومنه صفات الحقّ وأبواب معانی(١١) الإيمان، ووجوبه(١٢) ووجوهه، ومنه(١٣) ردٌّ علی من أنكر الإيمان والكفر والشّرك والظّلم

والضّلال، ومنه ردٌّ علی من وصف اللّه تعالی وحَدَّه، ومنه ردٌّ علی من أنكر الرّجعه ولم يعرف

تأويلها، ومنه ردٌّ علی من زعم أنّ اللّه عزّ وجلّ لا يعلم الشّیء حتّی يكون، ومنه ردٌّ علی من

١- منه ليست فی «ع»، «م» .

٢- ليست فی «ج»، «ض» .

٣- فی «ش» : وأنّه يعمل .

٤- ليست فی «ش» .

٥- ليست فی «ج»، «ش» .

٦- فی «ع»، «م» : ما أنزله .

٧- ليس فی «ض» .

٨- ليست فی «م» .

٩- ليس فی «ش» .

١٠- فی «ج»، «ش» : الرّدّ .

١١- فی «م» : لمعانی .

١٢- عن «ض»، وفى سائر النّسخ : ومنه وجوبه .
١٣- منه ليست فى «ض» .

لم يعرف(١) الفرق بين المشيّه والإراده والقدره فی مواضع، ومنه معرفه ما خاطب اللّه عزّ وجلّ به الأئمّه والمؤمنين .

ومنه أخبار خروج القائم منّا، ومنه ما بيّن اللّه تعالی فيه شرائع الإسلام، وفرائض

الأحكام، والسّبب فی معنی بقاء الخلق ومعايشهم ووجوه(٢) ذلك، ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك أممهم. ومنه ما بيّنه(٣) اللّه تعالی فی مغازی النّبیّ صلی الله علیه و آله وحروبه، وفضائل أوصيائه، وما يتعلّق بذلك ويتّصل به(٤) .

فكانت الشّيعه إذا تفرّغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها .

ص:۵۹

١- فی «ض» : من لم يعلم .

٢- فی «م» : ووجوده .

٣- فی «ج»، «ض» : ما بيّن .

۴- تفسير القمّیّ ١ : ۵ - ۶، مقدّمه المؤلّف، باختلاف يسير وبتقديم وتأخير .

النّاسخ والمنسوخ

الزّنا

فلمّا سألوه عن(١) النّاسخ والمنسوخ، قال صلوات اللّه عليه : إنّ اللّه تبارك وتعالى بعث رسوله(٢) صلى الله عليه و آله بالرّأفه والرّحمه، فكان من(٣) رأفته ورحمته أن(۴) لم ينقل قومه فى أوّل نبوّته عن عاداتهم(۵) حتّى استحكم الإسلام (فى قلوبهم)(۶)، وجلّت الشّريعه فى صدورهم، فكان

من شريعتهم فى الجاهليّه أنّ المرأه إذا زنت (حُبست فى بيت)(٧) وأُقيم بأودها حتّى يأتيها(٨) الموت، وإذا زنا الرّجل نَفَوه عن(٩) مجالسهم وشتموه وآذوه وعيّروه، ولم يكونوا يعرفون غير هذا .

قال اللّه تعالى فى أوّل الإسلام: « وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ

أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّه لَهُنَّ سَبِيلاً * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللّه كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً »(١٠) .

فلمّا كثر المسلمون وقوى الإسلام(١١)، واستوحشوا أُمور(١٢) الجاهليّه، أنزل اللّه تعالى :

١- فى «ع»، «م» : من .

٢- فى «ش» : رسول اللّه .

٣- ليست فى «ع»، «م» .

۴- فى «ض» : أنّه .

۵- عن «ج»، وفى سائر النّسخ : عادتهم .

۶- ليست فى «ج».

٧- فى «ج» : جلست فربت.

٨- فى «ض»، «ع»، «م» : يأتى .

٩- فى «ع» : من .

١٠- النّساء : ١۵ - ١۶ .

١١- فى «ش»، «ع»، «م» : المسلمون .

١٢- فى «ج» : لأُمور .

« الزَّانِيَهُ وَالزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَهَ جَلْدَهٍ... »(۱) إلی آخر الآیه، فنسخت هذه الآیهُ

آیه(۲) الحبس والأذی(۳) .

العدّه

ومن ذلـک أنّ العـدّه کـانت فی الجاهلیّه علی المرأه سـنه کامله، وکان إذا مات الرّجل ألقت المرأه خلف ظهرها شـیئاً - بعرهً أو ماجری مجراها - ثمّ قالت : البعل أهون علَیّ من هذه، ولا أکتحل ولا أمتشط(۴) ولا أتطیّب ولا أتزوّج سنه، فکانوا لا یخرجونها من بیتها بل یُجرون علیها من ترکه زوجها سنه، فأنزل اللّه تعالی فی أوّل الإسـلام : « وَالَّذِینَ یُتَوَفَّوْنَ مِنْکُمْ وَیَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِیَّهً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَی الْحَوْلِ غَیْرَ إِخْرَاجٍ »(۵)، فلمّا قوی الإسلام أنزل اللّه

تعالی : « وَالَّذِینَ یُتَوَفَّوْنَ مِنْکُمْ وَیَذَرُونَ أَزْوَاجاً یَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَیْکُمْ... »(۶) إلی آخر الآیه(۷) .

الدّعوه والهجره والقتال

قـال علیه السـلام : ومنه أنّ اللّه تبـارک وتعالی لمّا بعث محمّـداً صـلی الله علیه و آله أمره فی بـدء أمره أن یـدعو بالـدّعوه فقط، وأنزل علیه : « یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَـلْنَاکَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِیراً * وَدَاعِیاً إِلَی اللّه ِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِیراً * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللّه ِ فَضْـلاً کَبِیراً * وَلاَـ تُطِعِ الْکَافِرِینَ وَالْمُنَـافِقِینَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَکَّلْ عَلَی اللّه ِ وَکَفَی بِاللّه ِ وَکِیلاً »(۸)، فبعثه اللّه تعالی بالدّعوه فقط، وأمره أن

لا یؤذیهم(۹) .

ص:۶۱

۱- النّور : ۲ .

۲- لیست فی «ج»، «ش» .

۳- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۶ - ۷، مقدّمه المؤلّف، باختلاف یسیر وبتقدیم وتأخیر .

۴- فی «ع» : ولا أتمشّط .

۵- البقره : ۲۴۰ .

۶- البقره : ۲۳۴ .

۷- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۶ - ۷، مقدّمه المؤلّف، باختصار . وفی «ج» : إلی آخرها .

۸- الأحزاب : ۴۵ - ۴۸ .

۹- انظر تفسیر العسکریّ : ۱۹ .

فلمّا أرادوا بما همّوا به من تبييته(١) أمره اللّه تعالى بالهجره وفرض عليه القتال، فقال سبحانه : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّه عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ »(٢)، فلمّا أمر النّاس بالحرب(٣) جزعوا وخافوا، فأنزل اللّه تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَهَ وَآتُوا الزَّكَاهَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللّه أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ... »(۴) إلى قوله سبحانه : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ »(۵)، فنسخت آيهُ القتال آيهَ الكفّ(۶) .

فلمّا كان يوم بدر وعرف اللّه تعالى حرج(٧) المسلمين، أنزل على نبيّه صلى الله عليه و آله : « وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّه »(٨)، فلمّا قوى الإسلام وكثر المسلمون أنزل اللّه تعالى : « فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللّه مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ »(٩)، فنسخت هذه الآيهُ الآيهَ التى أذن لهم فيها أن يجنحوا إلى السلم(١٠). ثمّ أنزل سبحانه فى سوره أخرى(١١) : « فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ... »(١٢) إلى آخر الآيه .

الفرار من الزّحف

ومن ذلك أنّ اللّه تعالى فرض القتال على الأمّه، فجعل على الرّجل الواحد أن يقاتل عشره من المشركين، فقال : « إِن يَكُن مِنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِنْكُمْ مِأْئَهٌ

يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا »(١٣)، (ثمّ نسخها سبحانه فقال : « الآنَ خَفَّفَ اللّه عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِنكُم مِائَهٌ صَابِرَهٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّه وَاللّه مَعَ

ص:۶٢

١- فى «ع»، «م» : غير منقوطه، و فى «ج» : بيته.

٢- الحجّ : ٣٩ .

٣- فى «ش» : بالخروج .

۴- النّساء : ٧٧ .

۵- النّساء : ٧٨ .

۶- انظر تفسير القمّىّ ١ : ١۴٣ .

٧- فى «م» : جزع . واستظهرت فى هامش «ع» .

٨- الأنفال : ۶١ .

٩- محمّد صلى الله عليه و آله وسلم : ٣۵ .

١٠- انظر تفسير القمّىّ ١ : ٢٧٩ .

١١- فى النّسخ : فى آخر السّوره، وما أثبت هو الصّواب بقرينه الآيه التى بعدها .

١٢- التّوبه : ۵ .

١٣- الأنفال : ۶۵ .

الصَّابِرِينَ »(۱)(۲)، فنسخ بهذه الآيه(۳) ما قبلها، فصار من فرض(۴) المؤمنين(۵) فی الحرب (إذا كانت)(۶) عدّه المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارّاً من الزّحف، وإن كانت العدّه رجلين لرجل، كان فارّاً من الزّحف(۷) .

المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار ، والمواريث

وقال عليه السلام : ومن ذلك نوع آخر، وهو أنّ النّبیّ(۸) صلی الله علیه و آله لمّا هاجر إلى المدينه آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، وجعل المواريث على الأُخوّه فی الدّين لا فی ميراث الأرحام، وذلك قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِی سَبِيلِ اللّه ِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ »(۹) ... إلى قوله سبحانه : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِن وَلاَيَتِهِم مِن شَىْ ءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا »(۱۰)، فأخرج الأقارب من الميراث، وأثبته لأهل الهجره وأهل الدّين خاصّه . ثمّ عطف بالقول فقال تعالى : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَهٌ فِی الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ »(۱۱)، فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه فی الدّين دون القرابه والرّحم الوشيجه، فلمّا قوی

الإسلام(۱۲) أنزل اللّه تعالى : « النَّبِیُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِی كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم

مَّعْرُوفاً كَانَ ذلِكَ فِی الْكِتَابِ مَسْطُوراً »(۱۳)، فهذا المعنى نسخ آيه(۱۴) الميراث(۱۵) .

۱- الأنفال : ۶۶ . والآيه فی «ج»، «ع» إلى قوله : ألفين . وفی «ض» إلى قوله : «يغلبوا مائتين» .
۲- ليس فی «ش» .
۳- ليست فی «ش».
۴- فی «ض»، فرّ من.
۵- فی «ش»، «ع»، «م» : المؤمن .
۶- فی «ع»، «م» : إن كان .
۷- انظر تفسير القمّیّ ۱ : ۲۷۹ - ۲۸۰ .
۸- فی «ض»، «ع»، «م» : أنّ رسول اللّه .
۹- الأنفال : ۷۲ .
۱۰- الأنفال : ۷۲ .
۱۱- الأنفال : ۷۳ .
۱۲- فی «ض» : أمر الإسلام .
۱۳- الأحزاب : ۶ .

١٤- ليست فى «ش» .

١٥- انظر تفسير القمّىّ ١ : ٢٨٠ .

تحويل القبله

ومنه وجه آخر، وهو أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا بُعث(١) كانت الصّلاه إلى قبله بيت المقدس

سنّه بنى إسرائيل، وقد أخبرنا اللّه عزّ وجلّ فى كتابه بما قصّه فى ذكر موسى عليه السلام أن يجعل بيته قبله، وهو قوله تعالى : « وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً »(٢) . وكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أوّل مبعثه يصلّى إلى بيت المقدس جميع أيّام مقامه(٣) بمكّه وبعد هجرته إلى المدينه بأشهر، فعيّرته اليهود وقالوا : أنت تابع لقبلتنا ! فأحزن رسولَ اللّه صلى الله عليه و آله ذلك منهم، فأنزل اللّه تعالى عليه وهو يقلّب وجهه فى السّماء ينتظر الأمر : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ »(۴) « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ »(۵)، يعنى اليهود فى هذا الموضع(۶) .

ثمّ أخبرنا اللّه عزّ وجلّ بالعلّه(٧) التى(٨) من أجلها لم يحوّل قبلته (من أوّل مبعثه)(٩)، فقال تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّه وَمَا كَانَ اللّه لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّه بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ »(١٠)، فسمّى سبحانه الصّلاه هاهنا(١١) إيماناً . وهذا دليل واضح على أنّ كلام البارى سبحانه لا يشبه كلام الخلق، كما لا يشبه أفعاله أفعالهم، ولهذه العلّه وأشباهها لا يبلغ أحد كنه(١٢) معنى حقيقه تفسير كتاب اللّه وتأويله(١٣) إلّا نبيّه صلى الله عليه و آله (وأوصياؤه عليهم السلام)(١۴) .

ص:۶۴

١- فى «م» : بعث اللّه .

٢- يونس : ٨٧ .

٣- فى «ج»، «ض» : بقائه .

۴- البقره : ١۴۴ .

۵- البقره : ١۵٠ .

۶- انظر تفسير القمّىّ ١ : ۶٢ - ۶٣ .

٧- فى «ش»، «ض»، «ع» : ما لعلّه .

٨- ليست فى «ع»، «م» .

٩- فى «ج» : فى أوّل البعث .

١٠- البقره : ١۴٣ .

١١- فى «ج»، «ع»، «م» : هنا .

١٢- فى «ش»، «ض» : حدّ كنه . وفى «ع»، «م» : أحد كنهه . والتصويب من عندنا بمقتضى السياق.

١٣- ليس فى «ج»، «ش» .

١۴- ليس فى «ع»، «م» .

القصاص

ومن النّاسخ ما كان مثبتاً(١) فی التّوراه من الفرائض فی القصاص، وهو قوله تعالی : « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ... »(٢) إلی آخر الآيه، فكان الذّكر والأُنثی

والحرّ والعبد شَرعاً سواءً(٣)، فنسخ اللّه تعالی ما فی التّوراه بقوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى »(٤)، فنسخت هذه الآيهُ « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ »(٥) .

وضع الآصار

ومن النّاسخ أيضاً آصار(٦) غليظه كانت (علی بنی إسرائيل)(٧) فی الفرائض، فوضع اللّه تعالی تلك الآصار عنهم وعن هذه الأُمّه، فقال سبحانه : « وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ »(٨) .

تحليل الرَّفَث فی ليالی شهر رمضان

ومنه (أنّه تعالی)(٩) لمّا فرض الصّيام فرض أن لا ينكح الرّجل أهله فی شهر رمضان باللّيل ولا بالنّهار علی معنی صوم بنی إسرائيل فی التّوراه، فكان ذلك محرّماً علی هذه الأمّه . وكان الرّجل إذا نام فی أوّل اللّيل قبل أن يفطر فقد حرّم عليه الأكل بعد النوم أفطر أو لم يفطر .

١- فی «ع»، «م» : مبيّناً .

٢- المائده : ٤٥ .

٣- ليست فی «ج».

٤- البقره : ١٧٨ .

٥- انظر تفسير القمّیّ ١ : ٦٩ . والآيه : ٤٥ فی سوره المائده .

٦- فی «ض» : صؤر . وفی «ج»، «ع»، «م» : أمور .

٧- فی «ش» : لبنی إسرائيل .

٨- انظر تفسير القمّیّ ١ : ٢٤٢ . والآيه : ١٥٧ فی سوره الأعراف .

٩- فی «ش» : أنّ اللّه تعالی .

وكان رجُلٌ من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله يعرف بمطعم بن جبير شيخاً، فكان فى الوقت الّذى حُفِرَ فيه الخندق(۱) حَفَرَ(۲) فى جمله المسلمين(۳)، وكان ذلك فى شهر رمضان، فلمّا فرغ

من الحفر وراح إلى أهله صلّى المغرب، وأبطأت عليه زوجته بالطّعام فغلب عليه النّوم، فلمّا أحضرت إليه الطّعام أنبهته(۴)، فقال لها : استعمليه أنت، فإنّى قد نمت وحرم علَىّ . (وطوى ليلته)(۵) وأصبح صائماً، فغدا إلى الخندق وجعل يحفر مع النّاس فغشى عليه، فسأله رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن حاله فأخبره(۶) .

وكان من المسلمين شبّان(۷) ينكحون نساءهم باللّيل سرّاً لقلّه صبرهم، فسأل النّبىُّ اللّه -سبحانه فى ذلك فأنزل اللّه (۸) عليه : « أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللّه ُأَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالاْنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللّه ُلَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ »(۹)، فنسخت هذه الآيهُ ما تقدّمها(۱۰) .

متفرّقات فى النّاسخ والمنسوخ

ونسخ قوله تعالى : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ »(۱۱)، قوله عزّ وجلّ : « وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَحِمَ رَبُّکَ وَلِذلِکَ خَلَقَهُمْ »(۱۲)، أى للرّحمه خلقهم(۱۳) .

ص:۶۶

۱- عن «ج»، «ع»، «م». وفى «ض» : حضر فى الخندق، وفى «ش» : حفر فى الخندق .

۲- فى «ج» : حضر.

۳- ليست فى «ع»، «م» .

۴- فى «ش»، «ع»، «م» : انتبهته .

۵- فى «م» : طوى لغلبه، وفى «ع» كتب فوقها : العشيّه .

۶- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۶۶ ؛ تفسير العيّاشىّ ۱ : ۸۳، وفيهما خوات بن جبير بدل (مطعم بن جبير) ؛ وعنهما فى تفسير البرهان ۱ : ۴۰۷ – ۴۰۸ .

۷- فى «م» : شباب .

۸- لفظ الجلاله ليس فى «ع»، «م»، «ج».

۹- البقره : ۱۸۷ .

۱۰- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۶۶، وعنه فى تفسير البرهان ۱ : ۴۰۸ .

۱۱- الذّاريات : ۵۶ .

۱۲- هود : ۱۱۸ – ۱۱۹ .

۱۳- انظر علل الشّرائع : ۱۳، وعنه فى تفسير البرهان ۷ : ۳۲۴ – ۳۲۵ .

ونسخ قوله تعالى : « وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِنْهُ »(۱)« وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً »(۲)، قوله سبحانه : « يُوصِيكُمُ اللّه فِي أَوْلَادِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ... » إلى آخر الآيه(۳) .

ومن المنسوخ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ »(۴)، نسخها قوله تعالى : « فَاتَّقُوا اللّه مَا اسْتَطَعْتُمْ »(۵) .

ونسخ قولَه تعالى : « وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً »(۶) آيةُ التحريم، وهى قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ »(۷). والإثم هاهنا هو الخمر(۸) .

ونسخ قولَه تعالى : « وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً »(۹) قولُه تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَى أُولئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ »(۱۰) .

ونسخ قوله تعالى : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً »(۱۱) يعنى اليهود حين هادنهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله، فلمّا رجع من غزاه تبوک أنزل اللّه تعالى : « قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ

۱- النّساء : ۸ .

۲- النّساء : ۵ .

۳- انظر تفسير القمّیّ ۱ : ۱۳۱ - ۱۳۲ ؛ تفسير العيّاشیّ ۱ : ۲۲۲، وعنهما فى تفسير البرهان ۲ : ۱۷۳، والآيه : ۱۱ فى سوره النّساء .

۴- آل عمران : ۱۰۲ .

۵- انظر تفسير القمّیّ ۱ : ۱۰۸ و۲ : ۳۷۲، والآيه : ۱۶ فى سوره التغابن، وفى تفسير البرهان ۱ : ۸۳، عن العيّاشی .

۶- النّحل : ۶۷ .

۷- انظر تفسير العيّاشیّ ۲ : ۲۶۳، وعنه فى تفسير البرهان ۴ : ۴۶۲، والآيه : ۳۳ فى سوره الأعراف .

۸- الكافى ۶ : ۴۰۶، وعنه فى تفسير البرهان ۳ : ۱۵۷ ؛ الوجوه والنظائر ۱ : ۵۴ .

۹- مريم : ۷۱ .

۱۰- انظر تفسير القمّیّ ۲ : ۵۲ و۷۷، وعنه فى تفسير البرهان ۵ : ۲۵۰ . والآيات : ۱۰۱ - ۱۰۳ فى سوره الأنبياء .

۱۱- البقره : ۸۳ .

يُحَرِّمُونَ مَاحَرَّمَ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أَوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَهَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ »(۱)، فنسخت هذه الآيهُ تلك الهدنه(۲) .

أوّل ما أنزل من القرآن فى مكّه والمدينه

سئل صلوات اللّه عليه عن (أوّل ما أنزل اللّه عزّ وجلّ(۳) من القرآن، فقال عليه السلام)(۴): أوّل ما أنزل اللّه عزّ وجلّ من القرآن بمكّه سوره : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ »(۵)، وأوّل ما أنزل بالمدينه سوره البقره(۶) .

ص:۶۸

۱- التّوبه : ۲۹ .

۲- انظر الكافى ۵ : ۱۰ و۱۱، وعنه فى تفسير البرهان ۳ : ۲۹۲ و۱ : ۲۶۴ .

۳- لفظ الجلاله ليس فى «ج»، «ش» .

۴- ليس فى «م» .

۵- انظر أسباب النزول : ۶ . والآيه : ۱ فى سوره العلق .

۶- انظر أسباب النزول : ۱۱ .

المحكم والمتشابه

المحكم الّذی لم ینسخه شیء

ثمّ سألوه صلوات اللّه علیه عن تفسیر المحکم من کتاب اللّه عزّ وجلّ، فقال : أمّا المحکم الّذی لم ینسخه شیء من القرآن فهو قول اللّه عزّ وجلّ : « هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتَابَ مِنْهُ آیَاتٌ مُحْکَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ »(۱) . وإنّما هلك النّاس فی المتشابه لأنّهم

لم یقفوا علی معناه، ولم یعرفوا حقیقته، فوضعوا له تأویلاً من عند أنفسهم بآرائهم،

فاستغنوا(۲) بذلك عن مسأله الأوصیاء، ونبذوا قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله وراء ظهورهم . والمحکم ما(۳) ذکرته فی الأقسام ممّا تأویله فی تنزیله من تحلیل ما أحلّ اللّه سبحانه فی کتابه، وتحریم ما حرّم اللّه (من المآکل)(۴) والمشارب والمناکح(۵) .

ومنه ما فرض(۶) اللّه عزّ وجلّ من الصّلاه والزّکاه والصّیام والحجّ والجهاد وممّا دلّهم(۷) به (ممّا لا غنی بهم)(۸) عنه فی جمیع تصرّفاتهم، مثل قوله تعالی : « یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ

۱- آل عمران : ۷ . إنّما وجب أن تکون هذه الآیه محکمه، لأنّها تتضمّن بحث المحکم والمتشابه، فلو کانت نفسها من المتشابهات لم یثبت تقسیم القرآن إلی محکم ومتشابه . بحار الأنوار ۹۳ : ۱۲، الهامش .

۲- فی «ع»، «م» : فاستفتنوا، وفی هامش «ع» کالمثبت .

۳- فی «ش»، «ض» : ممّا .

۴- فی «ش» : منه من المآکل .

۵- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۹۶ .

۶- فی «ج» : ما فرضه .

۷- فی «ض» : أدلّهم .

۸- فی «ع»، «م» : الأغنیاء لهم .

إِلَى الصَّلاَهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكَمْ وَأَيْدِيَكَمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكَمْ وَأَرْجُلَكَمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ... »(١) الآيه، وهذا من المحكم الذى تأويله فى تنزيله، لا يحتاج فى تأويله إلى أكثر من التّنزيل(٢) .

ومنه قوله عزّ وجلّ : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَهُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّه ِبِهِ »(٣) فتأويله فى تنزيله(۴) .

ومنه قوله تعالى : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ ... »(۵) إلى آخر الآيه، (فهذا كلّه محكم)(۶) لم ينسخه شىء قد استغنى بتنزيله عن(٧) تأويله، وكلّ ما يجرى هذا المجرى(٨) .

المتشابه المتّفق الحرف المختلف المعنى

ثمّ سألوه عليه السلام عن المتشابه من القرآن، فقال : وأمّا المتشابه من القرآن فهو الّذى الحرف منه متّفق اللّفظ مختلف المعنى، مثل قوله عزّ وجلّ : « يُضِلُّ اللّه ُمَن يَشَاءُ وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ »(٩)، فنسب الضّلال(١٠) إلى نفسه فى هذا الموضع، وهو(١١) ضلالهم عن طريق الجنّه بفعلهم، ونسبه إلى الكفّار فى موضع آخر، ونسبه إلى الأصنام فى آيه أخرى(١٢) .

الضّلال ووجوهه

فمعنى الضلال على وجوه ؛ فمنه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، ومنه ما ليس

١- المائده : ۶ .

٢- انظر تفسير القمّىّ ١ : ٩۶ .

٣- المائده : ٣ .

۴- تفسير القمّىّ ١ : ١٣، مقدّمه المؤلّف .

۵- النّساء : ٢٣ .

۶- فى «ع»، «م» : فهذا حكم .

٧- فى «ع»، «م» : من.

٨- انظر تفسير القمّىّ ١ : ١٣، مقدّمه المؤلّف .

٩- المدّثّر : ٣١ .

١٠- فى «ض» : الضّلاله .

١١- عن «ع»، وفى سائر النّسخ : هذا.

١٢- وهى الآيه : ٣۵ و٣۶ فى سوره إبراهيم .

بمحمود(١) ولا مذموم، ومنه ضلال النّسيان .

فالضّلال المحمود هو المنسوب إلى اللّه تعالى، وقد بيّناه .

والمـذموم هو قوله تعالى : « وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَـدَى »(٢)، وقوله تعالى : « وَأَضَـلَّهُمُ السَّامِرِيُّ »(٣)، ومثل ذلک فی القرآن كثير .

وأمّـا الضّـلال المنسـوب إلى الأصـنام فقوله تعـالى فی قصّه إبراهيم عليه السـلام : « وَاجْنُبْنِی وَبَنِیَّ أَن نَّعْبُـدَ الأَصْـنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ... »(۴) الآيه، (والأصنام لم تُضلّ)(۵) أحداً على الحقيقه، وإنّما ضلّ النّاس بها(۶) وكفروا حين(٧) عبدوها من دون اللّه عزّ وجلّ .

وأمّـا الضّـلال الّـذی هو النّسـيان، فهو قوله تعالى : « وَاسْتَشْـهِدُوا شَـهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى »(٨) .

وقد ذكر اللّه تعالى الضّلال فی مواضع من كتابه :

فمنه مـا نسـبه إلى نبيّه على ظاهر اللّفظ، كقوله سـبحانه : « وَوَجَـدَکَ ضَالاًّ فَهَـدَى »(٩)، معناه(١٠) وجـدناک فی قوم لا يعرفون نبوّتک فهديناهم بک(١١) .

ومن الضّلال(١٢) المنسوب إلى اللّه تعالى، الّذی هو ضدّ الهدى، والهدى هو البيان، وهو

معنى قوله سبحانه : « أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ »(١٣)، معناه أی ألم نبيّن(١۴) لهم(١۵)، ومثل قوله سبحانه :

١- فی «ش» : ما هو ليس بمحمود .

٢- طه : ٧٩ .

٣- طه : ٨۵ .

۴- إبراهيم : ٣۵ - ٣۶ .

۵- فی «ع»، «م» : ولا الأصنام لمن تضلّ .

۶- انظر تفسير القمّیّ ١ : ٣٧١ .

٧- فی «ج» : حتّى .

٨- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ٣٠ . والآيه : ٢٨٢ فی سوره البقره .

٩- الضحى : ٧ .

١٠- فی «ع»، «م» : ومعناه .

١١- انظر تفسير القمّيّ ٢ : ٤٢٧، وعنه فى تفسير البرهان ٨ : ٣١٢ .

١٢- فى «ع» : وعن الضّلاله، وفى «م» : وعن الضّلال .

١٣- السّجده : ٢۶ .

١۴- فى «ض»، «ع»، «م» : أُبيّن.

١۵- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ٣٠٣ .

« فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى »(۱) أی بيّنا لهم(۲) .

ووجه آخر، وهو(۳) قوله تعالى : « وَمَا كَانَ اللّه ُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَايَتَّقُونَ »(۴) .

وأمّا معنى الهـدى فقوله عزّ وجلّ : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ »(۵)، ومعنى الهادى هاهنا المبيِّن لما جاء به المنـذر من عند اللّه (۶) . وقد احتجّ قوم من المنافقين على اللّه تعالى أنّ اللّه لا يستحيى أن يضرب مثلاً ما بعوضه فما فوقها، وذلك أنّ اللّه تعالى لمّـا أنزل على نبيّه صـلى الله عليه و آله : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَـادٍ »، فقـال طـائفه من المنافقين : ماذا أراد اللّه بهـذا مثلاً يضلّ به كثيراً ؟ فأجـابهم اللّه تعـالى بقوله : « إِنَّ اللّه َ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّه ُ بِهذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ

كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ... » إلى قوله : « أُوْلئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ »(۷) .

فهـذا معنى الضّـلال المنسوب إليه تعـالى ؛ لأنّـه أقام لهم الإمام الهادى إلى جاء به المنـذر، (فخالفوه وصـرفوا عنه، بعـد أن أقرّوا بفرض طاعته(۸)، ولمّا بيّن لهم مايأخذون وما يذرون)(۹). هذا مع علمهم بما قاله النّبىّ صـلى الله عليه و آله، وهو قوله(۱۰): «لا تُصـلّوا علَىَّ صلاه مبتوره إذا صلّيتم علَىَّ، بل صلّوا على(۱۱) أهل بيتى ولا تقطعوهم منّى(۱۲)، فإنّ كلّ سـبب ونسب منقطع يوم القيامه إلاّ

سببى ونسبى»(۱۳) . ولمّا خالفوا اللّه تعالى ضلّوا وأضلّوا، فحذّر اللّه تعالى الأمّهَ من اتّباعهم .

ص:۷۲

۱- فصّلت : ۱۷ .

۲- الوجوه والنظائر ۲ : ۳۰۳ .

۳- ليست فى «ع».

۴- التّوبه : ۱۱۵ .

۵- الرّعد : ۷ .

۶- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۳۵۹، وعنه فى تفسير البرهان ۴ : ۲۵۰ .

۷- البقره : ۲۶ - ۲۷ .

۸- جمله (بعد أن أقرّوا بفرض طاعته) ليست فى «ش» .

۹- فى «ج» : فخالفوه و ضلّوا.

۱۰- فى «ع» : وقوله .

۱۱- عن «ج»، وفى سائر النّسخ : إلى، سوى نسخه «ش» ففيها : صِلوا إلىّ .

۱۲- درر الأخبار : ۷۲ و ۶۴۰ ؛ بحار الأنوار ۵ : ۲۰۹، عن تفسير النّعمانىّ .

۱۳- عوالى اللآلى ۱ : ۳۰۲ - ۳۰۳ .

وقال سبحانه : « وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَآءِ السَّبِيلِ »(١)، و(٢) السّبيل هاهنا الوصىّ(٣) .

وقال سبحانه : « وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ... »(۴) الآيه . فخالفوا ما وصّاهم به اللّه تعالى واتّبعوا أهواءهم، فحرّفوا دين اللّه جلّت عظمته وشرايعَه، وبدّلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أُمروا به، كما عدلوا عمّن أُمروا بطاعته وأخذ عليهم

العهد بموالاته(۵)، واضطرّهم ذلك إلى استعمال الرأى والقياس فزادهم ذلك حيره والتباساً(۶) .

ومنه(٧) قوله سبحانه : « وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهذَا مَثَلاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَآءُ »(٨)، فكان (تركهم اتّباع الدّليل)(٩) الذى أقامه اللّه لهم(١٠) ضلاله لهم(١١)، فصار ذلك كأنّه منسوب إليه تعالى ؛ لمّا خالفوا أمره فى اتّباع الإمام. ثمّ افترقوا واختلفوا، ولعن بعضهم بعضاً، واستحلّ بعضهم دماء(١٢) بعض، فماذا بعد الحقّ إلاّ الضّلال، ف- « أَنَّى يُؤْفَكُونَ »(١٣) .

ولمّا أردتُ قتل الخوارج بعد أن أرسلت إليهم ابن عبّاس لإقامه الحجّه عليهم قلت :

يا معشر الخوارج (أنشدكم اللّه، ألستم تعلمون)(١۴) أنّ فى القرآن ناسخاً ومنسوخاً،

ومحكماً ومتشابهاً، وخاصّاً وعامّاً ؟ قالوا : اللّهمّ نعم، فقلت : اللّهمّ اشهد عليهم، ثمّ قلت :

أنشدكم اللّه هل تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصّه وعامّه ؟

١- المائده : ٧٧ .

٢- «الواو» ليست فى «ع»، «م» .

٣- تفسير القمّىّ ١ : ٢٢١ ؛ تفسير العيّاشىّ ١ : ٣٨۴ وكلاهما فى تفسير الآيه : ١۵٣ من سوره الأنعام، وهو فى بحار الأنوار ۵ : ٢٠٩ عن تفسير النعمانىّ .

۴- الأنعام : ١۵٣ .

۵- فى «ش»، «ض» : بموالاتهم .

۶- بحار الأنوار ۵ : ٢٠٩، نقلاً عن تفسير النّعمانىّ .

٧- فى «ش» : ومن .

٨- المدّثّر : ٣١ .

٩- فى «ش» : تركهم الدّليل .

١٠- ليست فى «ج» .

١١- ليست فى «ع»، «م» .

١٢- فی «ع» : دم.
١٣- بحار الأنوار ٥ : ٢٠٩، نقلًا عن تفسير النّعمانیّ . والآيه : ٧٥ فی سوره المائده .
١٤- فی «ش» : أُنشد اللّه هل تعلمون .

قالوا : اللّهمّ لا . قلت :

أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّی أعلم ناسخه ومنسوخه، ومحکمه ومتشابهه، وخاصّه وعامّه ؟ قالوا : اللّهمّ نعم، فقلت : مَن أضلُّ منکم (إذ قد أقررتم)(۱) بذلک؟! ثمّ قلت : اللّهمّ إنّک

تعلم أنّی حکمت فیهم بما أعلمه(۲) .

ثمّ قال صلوات اللّه علیه : وأوصانی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا علیّ، إن وجدت فئه تقاتل بهم فاطلب حقّک(۳)، وإلّا فالزم بیتک(۴)، فإنّی قد أخذت لک العهد یوم غدیر خمّ بأنّک خلیفتی ووصیّی وأولی النّاس بالنّاس من بعدی(۵)، فمَثَلک کمَثَل بیت اللّه الحرام یأتونک النّاس ولا تأتیهم(۶) .

یا أبا الحسن، حقیق علی اللّه أن یُدخل أهل(۷) الضّلال الجنّه، وإنّما أعنی بهذا المؤمنین الّذین(۸) قاموا(۹) فی زمن الفتنه علی الائتمام بالإمام الخفیّ المکان، المستور عن الأعیان، فهم

۱- فی «ش»، «م» : إذا أقررتم .

۲- انظر احتجاج ابن عبّاس بمرأیً من علیّ علیه السلام، فی کتاب الاحتجاج : ۱۸۷ .

۳- انظر کتاب الطّرف لابن طاووس : ۱۸۳، الطّرفه ۲۴، وتوثیقات الطّرف لقیس العطّار : ۵۰۳ - ۵۰۶ فی توثیق الطّرفه (۲۴)، نقلاً عن کتاب سلیم بن قیس الهلالیّ : ۷۲ و۱۲۶ - ۱۳۰ و۷۶ - ۸۷، والاحتجاج : ۷۵ و۸۴، وغیبه الطّوسیّ : ۲۰۳، وإرشاد القلوب : ۳۹۴ - ۳۹۸، ورجال الکشّیّ ۱ : ۳۸ - ۳۹، وتقریب المعارف : ۳۴۵ .

۴- انظر کتاب الطّرف لابن طاووس : ۱۶۱ - ۱۶۲، الطّرفه ۱۶، وتوثیقات الطّرف لقیس العطّار : ۳۶۴، فی توثیق الطّرفه (۱۶)، نقلاً عن الاحتجاج ۱ : ۱۵۵ - ۱۵۶، وإثبات الوصیّه : ۱۲۳، وکتاب سلیم بن قیس : ۸۱ - ۸۲، والمناقب لابن شهرآشوب ۲ : ۴۱ .

۵- انظر کتاب الطّرف لابن طاووس : ۱۷۲، الطّرفه ۲۰، وتوثیقات الطّرف لقیس العطّار : ۴۰۸، فی توثیق الطرفه (۲۰)، نقلاً عن کتاب مائه منقبه لابن شاذان : ۱۴۰، المنقبه (۸۶)، ومقتل الحسین للخوارزمیّ ۱ : ۳۲، وإرشاد القلوب : ۳۷۸ . وانظر کتب الفریقین التی روت حدیث الغدیر .

۶- انظر ذلک فی الصراط المستقیم ۲ : ۲۷۷، کشف الیقین : ۲۹۸، کفایه الأثر : ۱۹۹ و۲۴۸، بشاره المصطفی : ۲۷۷، إرشاد القلوب : ۲۸۳، المناقب لابن شهر آشوب ۱ : ۲۶۲، أمالی الصدوق : ۱۷، بحار الأنوار ۴۰ : ۷۵ - ۷۸ .

۷- لیست فی «ض»، «ع»، «م» .

۸- لیست فی «ج».

۹- فی «ش» : أقاموا .

بإمامته مُقرّون، وبعروته مستمسكون(۱)، ولخروجه منتظرون موقنون غير شاكّين، صابرون مسلّمون، وإنّما ضلّوا عن مكان إمامهم، وعن معرفه شخصه .

يدلّ على ذلک أنّ اللّه تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس الّتى جعلها دليلاً على أوقات الصّلاه، فموسّع عليهم تأخير الوقت، ليتبيّن لهم الوقت بظهورها، ويستيقنوا(۲) أنّها قد زالت، فكذلک المنتظر لخروج الإمام عليه السلام المتمسّک بإمامته موسّع عليه جميع فرائض اللّه الواجبه عليه، مقبوله منه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض اللّه تعالى(۳) عليه، فهو صابر محتسب لا تضرّه غيبه إمامه .

الوحی

ثمّ سألوه صلوات اللّه عليه عن لفظ الوحى فى كتاب اللّه تعالى، فقال : منه وحىُ النبوّه، (ومنه وحىُ الإلهام، ومنه وحىُ الإشاره)(۴)، (ومنه وحىُ أمر)(۵)، ومنه وحى كذب، ومنه وحى تقدير، (ومنه وحى خير)(۶)، (ومنه وحى الرّساله)(۷) .

فأمّا تفسير وحى النبوّه والرّساله : فهو قوله تعالى : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْکَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ... »(۸) إلى آخر الآيه .

وأمّا وحى الإلهام فقوله عزّ وجلّ : « وَأَوْحَى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ »(۹)، ومثله « وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ

۱- فى «ش» : متمسّكون .
۲- فى «ع» : ويستعينوا، وفى نسخه بدل منها كالمثبت .
۳- من «ج».
۴- عن «ج» .
۵- ليس فى «ع»، «م» .
۶- ليس فى «ش»، «ع»، «م» .
۷- ليس فى «ج» .
۸- انظر الوجوه والنظائر ۲ : ۲۸۷ . والآيه : ۱۶۳ فى سوره النّساء .
۹- الوجوه والنظائر ۲ : ۲۸۷ . والآيه : ۶۸ فى سوره النحل .

فِی الْیَمِّ »(۱) .

وأمّا وحی الإشاره فقوله عزّ وجلّ : « فَخَرَجَ عَلَی قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَی إِلَیْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُکْرَهً وَعَشِیّاً »(۲)، أی أشار إلیهم ؛ لقوله تعالی : « أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً »(۳) .

وأمّا وحی التقدیر فقوله تعالی : « وَأَوْحَی فِی کُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا »(۴) « وَقَدَّرَ فِیهَا أَقْوَاتَهَا »(۵) .

وأمّا وحی الأمر فقوله سبحانه : « وَإِذْ أَوْحَیْتُ إِلَی الْحَوَارِیِّینَ أَنْ آمِنُوا بِی وَبِرَسُولِی »(۶) .

وأمّا وحی الکذب فقوله عزّ وجلّ : « شَیَاطِینَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ... »(۷) إلی آخر(۸) الآیه .

وأمّا وحی الخیر فقوله سبحانه : « وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَیْنَا إِلَیْهِمْ فِعْلَ الْخَیْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاهِ وَإِیتَاءَ الزَّکَاهِ وَکَانُوا لَنَا عَابِدِینَ »(۹) .

وجوه متشابه الخلق

وسألوه صلوات اللّه علیه عن متشابه الخلق، فقال : هو علی ثلاثه أوجه ورابع .

فمنه خلق الاختراع قوله سبحانه : « خَلَقَ السَّموَاتِ والأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ »(۱۰) .

وأمّا خلق الاستحاله فقوله تعالی : « یَخْلُقُکُم فِی بُطونِ أُمَّهَاتِکُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِی ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ »(۱۱) .

وقوله تعالی : « هُوَ الَّذِی خَلَقَکُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ »(۱۲) « ثُمَّ مِن مُّضْغَهٍ مُّخَلَّقَهٍ

۱- الوجوه والنظائر ۲ : ۲۸۷ . والآیه : ۷ فی سوره القصص .

۲- مجمع البیان ۳ : ۵۰۵ فی تفسیر الآیه : ۱۱ فی سوره مریم .

۳- آل عمران : ۴۱ . وفی «ع»، «م» إلی قوله تعالی : « ثلاثه أیّام» إلی آخر الآیه .

۴- فصّلت : ۱۲ .

۵- فصّلت : ۱۰ .

۶- المائده : ۱۱۱ .

۷- الأنعام : ۱۱۲ .

۸- «إلی آخر» عن «ج» .

۹- الأنبیاء: ۷۳ . و قراءه الآیه فی جمیع النّسخ : «وجعلنا منهم أئمّه یهدون بأمرنا»، وهی الآیه : ۲۴ فی سوره السجده.

۱۰- الأعراف : ۵۴ .

١١- الزّمر : ٦ .

١٢- غافر : ٦٧ .

وَغَيرِ مُخَلَّقَهٍ لِّنُبَيِّنَ لَكَمْ وَنُقِرُّ فِی الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ »(١) .

(وأمّا خلق التقدیر فقوله لعیسی علیه السلام : « وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ... »(٢) إلی آخر الآیه)(٣) .

وأمّا خلق التغییر فقوله تعالی : « وَلاَمُرَنَّهُمْ فَلَیُغَیِّرُنَّ خَلْقَ اللّه ِ »(۴) .

المتشابه فی تفسیر الفتنه

وسألوه علیه السلام عن المتشابه فی تفسیر الفتنه، فقال : [قوله تعالی (۵)] : « الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن یُتْرَکُوا أَن یَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ یُفْتَنُونَ »(۶)، وقوله لموسی علیه السلام : « وَفَتَنَّاکَ فُتُوناً »(٧) .

ومنه فتنه الکفر، وهو قوله تعالی : « لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَهَ (مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَکَ الأُمُورَ حَتَّی جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّه ِ »(٨)، وقوله تعالی : « وَالْفِتْنَهُ أَکْبَرُ)(٩) مِنَ الْقَتْلِ »(١٠)، یعنی هاهنا الکفر(١١) .

وقوله سبحانه فی الذین استأذنوا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی غزاه تبوک أن یتخلّفوا عنه من المنافقین، فقال اللّه تعالی فیهم : « وَمِنْهُم مَن یَقُولُ ائْذَن لِی وَلاَ تَفْتِنِّی أَلاَ فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا »(١٢)، (یعنی ائذن لی ولا تکفّرنی، فقال عزّ وجلّ : « أَلاَ فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا)(١٣) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکَافِرِینَ »(١۴) .

ومنه فتنه العذاب، وهو قوله تعالی : « یَوْمَ هُمْ عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ »(١۵) (أی یعذّبون)(١۶)،

١- الحجّ : ۵ . وفی نسخه «ش» الآیه إلی قوله : « إلی أجل مسمّی » .

٢- المائده : ١١٠ .

٣- لیس فی «ع» .

۴- النّساء : ١١٩ .

۵- أضفناه لوحده النّسق .

۶- العنکبوت : ١ - ٢ .

٧- طه : ۴٠ .

٨- التّوبه : ۴٨ .

٩- لیس فی «م» .

١٠- البقره : ٢١٧ .

١١- تفسیر القمّیّ ١ : ٧٢، وعنه فی تفسیر البرهان ١ : ۴۶۴ .

١٢- التوبه : ۴٩ .

١٣- لیس فی «ج»، «ش»، «ع» .

۱۴- الوجوه والنظائر ۲ : ۱۲۰ . والآيه : ۴۹ فی سوره التّوبه .

۱۵- الذّاريات : ۱۳ .

۱۶- تفسير القمّیّ ۲ : ۳۳۰، الوجوه والنظائر ۲ : ۱۲۱، و ما بين القوسين ليس فی «ج»، «ش» .

[وقوله تعالى (١)] : « ذُوقُوا فِتْنَتَكَمْ هذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ »(٢)، أى ذوقوا عذابكم(٣) .

ومنه قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا »(۴)، أى عذّبوا المؤمنين(۵) .

ومنه فتنه المحبّه للمال والولد، كقوله تعالى : « إِنَّما أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَهٌ »(۶)، أى إنّما حبّكم لهما فتنه لكم(٧) .

ومنه فتنه المرض، وهو قوله سبحانه : « أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَرَّهً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَيَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ »(٨)، أى يَمرَضون ويَعتَلّون(٩) .

وجوه متشابه القضاء

وسألوه صلوات اللّه عليه عن المتشابه فى القضاء، فقال : هو عشره أوجه مختلفه

المعنى ؛ فمنه قضاء فراغ، ومنه قضاء عهد، ومنه قضاء إعلام، ومنه قضاء فعل، ومنه قضاء إيجاب، ومنه قضاء كتاب، ومنه قضاء إتمام، ومنه قضاء حكم وفصل، ومنه قضاء خلق، ومنه قضاء نزول الموت .

أمّا تفسير قضاء الفراغ من الشّىء، فهو قوله تعالى : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم »(١٠)، معنى «فلمّا قضى» أى(١١) فلمّا فرغ(١٢)، وكقوله تعالى : « فَإِذَا قَضَيْتُم مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّه »(١٣) .

١- أضفناه لوحده النّسق .

٢- الذّاريات : ١۴ .

٣- تفسير القمّىّ ٢ : ٣٣٠، الوجوه والنظائر ٢ : ١٢١ .

۴- البروج : ١٠ .

۵- انظر تفسير الصافى ۵ : ٣١١ .

۶- التغابن : ١۵ والأنفال : ٢٨ .

٧- انظر تفسير القمّىّ ٢ : ٣٧٢ .

٨- التّوبه : ١٢۶ .

٩- انظر تفسير القمّىّ ١ : ٣٠٨ . وفى «ع»، «م» : ويفتنون .

١٠- الأحقاف : ٢٩ .

١١- ليست فى «ش»، وفى «ج» بدلها : يعنى .

١٢- انظر تفسير القمّىّ ٢ : ٢٩٩، وعنه فى تفسير البرهان ٧ : ١٩٩ .

١٣- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ١٣۶ . والآيه : ٢٠٠ فى سوره البقره .

أمّا قضاء العهد، فقوله تعالى : « وَقَضَى رَبُّکَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ »(۱)، أى عَهِد(۲) .

ومثله فى سوره القصص : « وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ(۳) إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ »(۴)، أى عَهِدنا إليه(۵) .

أمّـا قضاء الإعلام، فهو قوله تعالى : « وَقَضَـيْنَا إِلَيْهِ ذلِکَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هؤُلآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْـبِحِينَ »(۶)، وقوله سبحانه : « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فِى الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ »(۷)، أى أعلمناهم فى التّوراه ما هم عاملون(۸) .

وأمّا قضاء الفعل، فقوله تعالى فى سوره طه : « فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ »(۹)، أى افعَلْ ما أنت فاعل(۱۰) .

ومنه فى سوره الأنفال : « لِيَقْضِيَ اللّه ُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً »(۱۱)، أى يفعل ما كان فى علمه السّابق(۱۲)، ومثل هذا فى القرآن كثير .

ومنه قضـاء الإيجـاب للعـذاب، كقوله تعـالى فى سوره إبراهيم عليه السـلام : « وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِـىَ الأَمْرُ »(۱۳)، أى لمّا(۱۴) وجب العذاب(۱۵). ومثله فى سوره يوسف عليه السلام : « قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ »(۱۶)، معناه(۱۷) وجب الأمر الّذى عنه تسألان(۱۸) .

وأمّا قضاء الكتاب والحتم، فقوله تعالى فى قصّه مريم عليهاالسلام : « وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً »(۱۹)، أى

۱- الإسراء : ۲۳ .

۲- انظر مجمع البيان ۳ : ۴۰۹ حيث نقل عن مجاهد أ نّه بمعنى أوصى .

۳- فى «ش»، «ض»، «ع»، «م» : الطّور . ويظهر أنّها تفسير بمعنى الجانب الغربىّ .

۴- القصص : ۴۴ .

۵- انظر الوجوه والنظائر ۲ : ۱۳۶ .

۶- الحجر : ۶۶ .

۷- الإسراء : ۴ .

۸- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۳۷۷، فى سوره الحجر، و۲ : ۱۴ فى سوره الإسراء .

۹- طه : ۷۲ .

۱۰- الوجوه والنظائر ۲ : ۱۳۷ .

۱۱- الأنفال : ۴۲ .

۱۲- انظر الوجوه والنظائر ۲ : ۱۳۷ .

۱۳- إبراهيم : ۲۲ .

۱۴- عن «ض» .

۱۵- الوجوه والنظائر ۲ : ۱۳۷ .

١٦- يوسف : ٤١ .

١٧- فى «ض»، «ع»، «م» : معناه أى.

١٨- انظر الوجوه والنظائر ٢ : ١٣٧ .

١٩- مريم : ٢١ .

معلوماً(۱) .

وأمّا قضاء الإتمام، فقوله تعالى فى سوره القصص:« فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ »(۲)، أى فلمّا أتمّ شرطه الّذى شارطه عليه(۳)، وكقول(۴) موسى عليه السلام : « أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ

عَلَيَّ »(۵)، معناه إذا أتممت(۶) .

وأمّا قضاء الحكم، فقوله تعالى : « وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »(۷)، (أى حُكِم بينهم)(۸) .

وقوله تعالى : « وَاللّه ُيَقْضِى بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَقْضُونَ بِشَىْ ءٍ إِنَّ اللّه َهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ »(۹) .

وقوله سبحانه : « للّه ِ يَقْضِى الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ »(۱۰) .

وقوله تعالى فى سوره يونس : « وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ »(۱۱) .

وأمّا قضاء الخلق، فقوله سبحانه : « فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ »(۱۲)، أى خلقهنّ(۱۳) .

ص:۸۰

۱- انظر مجمع البيان ۳ : ۵۱۱ .

۲- القصص : ۲۹ .

۳- انظر تفسير القمّىّ ۲ : ۱۳۹، الوجوه والنظائر ۲ : ۱۳۸ .

۴- عن «ض»، وفى سائر النّسخ : وهو قول .

۵- القصص : ۲۸ .

۶- الوجوه والنظائر ۲ : ۱۳۸ .

۷- الزّمر : ۷۵ .

۸- انظر مجمع البيان ۴ : ۵۱۱، المفردات فى غريب القرآن : ۴۰۷، وما بين القوسين ليس فى «ش» .

۹- غافر : ۲۰ . والآيه فى «ض»، «ع»، «م» : «واللّه يقضى بينهم بالحقّ ...» .

۱۰- الآيه فى القرآن الكريم : الأنعام : ۵۷ و هى «إنِ الحكمُ إلاّ للّه يقصّ الحقَّ وهو خير الفاصلين»، لكنّه أيضاً من القراءات المشهوره، قال الطّبرسىّ فى مجمع البيان ۲ : ۳۰۹ : قرأ أهل الحجاز وعاصم «يقصّ الحقّ» والباقون «يقضى الحقّ». و حجّه من قرأ «يقضى الحقّ» قوله : «واللّه يقضى بالحقّ». وحكى عن عمرو أنّه استدلّ بقوله : «وهو خير الفاصلين» فى أنّ الفصل فى الحكم ليس فى القصص، وحجّه من قرأ «يقصّ» قوله : «يقول الحقّ». وقالوا : قد جاء الفصل فى القول أيضاً فى نحو قوله : «إنّه لقول فصل» .

۱۱- يونس : ۵۴ .

۱۲- فصّلت : ۱۲ .

١٣- تفسير القمّيّ ٢ : ٢٦٣، وعنه في تفسير البرهان ٧ : ٤٥، الوجوه والنظائر ٢ : ١٣٩ .

وأمّا قضاء إنزال الموت، فكقول أهل النّار فی سوره الزّخرف، وقالوا : « يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ »(۱)، أی لينزل علينا الموت(۲) .

ومثله : « لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِنْ عَذَابِهَا »(۳)، أی لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا(۴) .

ومثله فی قصّه سليمان بن داود [عليهما السّلام] : « فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ »(۵)، يعنی تعالی لمّا أنزلنا عليه الموت(۶) .

أقسام النّور

وسألوه صلوات اللّه عليه عن أقسام النّور فی القرآن، (فقال : النّور القرآن)(۷)، والنّور اسم من أسماء اللّه تعالی(۸)، والنّور التّوراه(۹)، والنّور القمر(۱۰)، والنّور ضوء المؤمن(۱۱) - وهو الموالاه الّتی يلبس بها(۱۲) نوراً يوم القيامه - والنّور فی مواضع من التّوراه والإنجيل والقرآن حجّه اللّه عزّ وجلّ علی عباده وهو المعصوم(۱۳). ولمّا كلّم اللّه تعالی موسی(۱۴) بن عمران عليه السلام أخبر بنی إسرائيل فلم يصدّقوه، فقال لهم : ما الّذی يصحّح ذلك عندكم ؟ قالوا : سماعه.

۱- الزّخرف : ۷۷ .

۲- الوجوه والنظائر ۲ : ۱۳۷ . وانظر تفسير القمّیّ ۲ : ۲۸۹، والمفردات فی غريب القرآن : ۴۰۶ .

۳- فاطر : ۳۶ .

۴- الوجوه والنظائر ۲ : ۱۳۷ .

۵- سبأ : ۱۴ .

۶- انظر تفسير القمّیّ ۲ : ۱۹۹، وعنه فی تفسير البرهان ۶ : ۳۲۹، والمفردات فی غريب القرآن : ۴۰۶ . وانظر وجوه متشابه القضاء فی كتاب التّوحيد للشيخ الصدوق : ۳۸۴ - ۳۸۶ .

۷- انظر الوجوه والنظائر ۲ : ۱۶۴، وما بين القوسين ليس فی «ض» .

۸- انظر المفردات فی غريب القرآن : ۵۰۸ .

۹- انظر الوجوه والنظائر ۲ : ۱۶۴ . وهی فی «ج» : النّوريّه .

۱۰- المفردات فی غريب القرآن : ۵۰۸ . و فی «ج» : ضوء القمر.

۱۱- انظر الوجوه والنظائر ۲ : ۲۶۳ .

۱۲- فی «ج»، «ش»، «ع»، «م» : لها .

۱۳- انظر تفسير القمّیّ ۲ : ۳۷۱ .

۱۴- من «ج» .

قال : فاختاروا سبعين رجلاً من خيارکم . فلمّا خرجوا معه أوقفهم(۱) وتقدّم، فجعل يناجی(۲) ربّه ويعظّمه، فلمّا کلّمه قال لهم موسی(۳): أسمعتم ؟ قالوا : بلی، ولکنّا لا ندری أهو کلام اللّه أم لا ؟! فليظهر لنا حتّی نراه فنشهد لک عند بنی إسرائيل، فلمّا قالوا ذلک صُعقوا فماتوا .

فلمّا أفاق موسی ممّا تغشّاه ورآهم، جزع وظنّ أنّهم إنّما هلکوا بذنوب بنی إسرائيل، فقال : يا ربّ، أصحابی وإخوانی أنِستُ بهم وأنِسوا بی، وعرفتُهم وعرفونی(۴)، « أَتُهْلِکُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِیَ إِلاَّ فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِی مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ »(۵)، فقال تعالی : « عَذَابِی أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ »(۶) إلی قوله سبحانه : « النَّبِیَّ الأُمِّیَّ الَّذِی يَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّورَاهِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِی کَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »(۷)، فالنّور(۸) (فی هذا الموضع هو القرآن(۹) . ومثله فی سوره التغابن، قوله

تعالی : « فَآمِنُوا بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ)(۱۰) وَالنُّورِ الَّذِی أَنزَلْنَا »(۱۱)، يعنی سبحانه القرآن وجميع الأوصياء

المعصومين(۱۲) حمله کتاب اللّه عزّ وجلّ، وخزنته وتراجمته، الّذين نعتهم اللّه فی کتابه فقال : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّه ُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنِدِ رَبِّنَا »(۱۳) . فهم المنعوتون الذين أنار اللّه بهم البلاد، وهدی بهم العباد(۱۴) .

۱- فی «ش» : وقّفهم .

۲- فی «ج» : ينادی.

۳- من «ج» .

۴- انظر ذلک فی تفسير القمّیّ ۱ : ۲۴۱، وعنه فی تفسير البرهان ۳ : ۲۲۰ .

۵- الأعراف : ۱۵۵ .

۶- الأعراف : ۱۵۶ .

۷- الأعراف : ۱۵۷ .

۸- فی «ج» : فالنّور الّذی .

۹- انظر الوجوه والنظائر ۲ : ۲۶۴ .

۱۰- ليس فی «ع»، «م» .

۱۱- التّغابن : ۸ .

۱۲- انظر تفسير القمّیّ ۲ : ۳۷۱ . وهو فی تفسير البرهان ۸ : ۲۷، عن مختصر بصائر الدرجات .

۱۳- آل عمران : ۷ .

۱۴- انظر ذلک فی الکافی ۱ : ۳۴۳، وعنه فی تفسير البرهان ۲ : ۸ .

قال اللّه تعالی فی سوره النّور : « اللّه ُنُورُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکَاهٍ فِیهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِی زُجَاجَهٍ الزُّجَاجَهُ کَأَنَّهَا کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ... »(۱) إلی آخر الآیه، فالمشکاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله، والمصباح الوصیّ والأوصیاء علیهم السلام، والزّجاجه فاطمه علیها السّلام، والشجره المبارکه رسول اللّه صلی الله علیه و آله، والکوکب الدرّیّ القائم المنتظر علیه السّلام، الذی یملأ الأرض عدلاً .

ثمّ قال تعالی : « یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِیء ُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ »، أی ینطق به ناطق .

ثمّ قال تعالی : « نُّورٌ عَلَی نُورٍ یَهْدِی اللّه ُلِنُورِهِ مَن یَشَاءُ وَیَضْرِبُ اللّه ُالأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّه ُبِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ »(۲) .

ثمّ قال عزّ وجلّ : « فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّه ُأَن تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ وَلاَ بَیْعٌ عَن ذِکْرِ اللّه ِ وَإِقَامِ الصَّلاَهِ وَإِیتَاءِ الزَّکَاهِ »، وهم الأوصیاء(۳) .

قال اللّه تبارک وتعالی فی سوره الأنعام فی ذکر التّوراه وأنّها نور(۴) : « قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْکِتَابَ الَّذِی جَاءَ بِهِ مُوسَی نُوراً وَهُدیً لِلنَّاسِ »(۵) .

وقال اللّه تعالی فی سوره یونس علیه السلام : « هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً »(۶) . (ومثله فی سوره نوح علیه السلام، قوله تعالی : « وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً »(۷))(۸) .

وقال سبحانه : « الْحَمْدُ للّه ِ الَّذِی خَلَقَ السَّموَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ »(۹)، یعنی اللّیل والنّهار(۱۰) .

۱- النّور : ۳۵ .

۲- انظر وجوه تفسیر هذه الآیه فی تفسیر القمّیّ ۲ : ۱۰۳، وتفسیر البرهان ۵ : ۳۸۵ - ۳۹۰ . والآیه : ۳۵ فی سوره النّور .

۳- انظر تفسیر الصافی ۳ : ۴۳۶ . والآیتان : ۳۶ و۳۷ فی سوره النّور .

۴- انظر الوجوه والنظائر ۲ : ۲۶۴ .

۵- الأنعام : ۹۱ .

۶- یونس : ۵ .

۷- نوح : ۱۶ .

۸- لیس فی «ع»، «م» .

۹- الأنعام : ۱ .

۱۰- انظر الوجوه والنظائر ۲ : ۲۶۳ .

وقال سبحانه فی سوره البقره : « اللّه ُوَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُم مِنَ الظَّلُمَ ِاتِ إِلَی النُّورِ »(۱)، یعنی من ظلمه الکفر إلی نور الإیمان، فسمّی الإیمان هاهنا نوراً(۲) .

ومثله فی سوره إبراهیم علیه السلام : « لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَی النُّورِ »(۳) .

وقال عزّ وجلّ فی سوره براءه : « یُرِیدُونَ أَن یُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِ بِأَفْوَاهِهِمْ »(۴) یعنی نور الإسلام بکفرهم وجحودهم(۵) .

وقال سبحانه فی سوره النّساء : « وَأَنْزَلْنَا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً »(۶)، « یَهْدِی اللّه ُلِنُورِهِ مَن یَشَاءُ »(۷) .

وقال سبحانه فی سوره الحدید فی ذکر المؤمنین : « یَسْعَی نُورُهُم بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَبِأَیْمَانِهِمْ بُشْرَاکُمُ الْیَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ »(۸) .

وفیها :«انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُورِکُمْ»،أی نمشی فی ضوئکم(۹)، ومثل هذا فیالقرآن کثیر.

أقسام الأُمّه

وسألوه (صلوات اللّه علیه)(۱۰) عن أقسام الأُمّه فی کتاب اللّه تعالی، فقال :

قوله تعالی : « کَانَ النَّاسُ أُمَّهً وَاحِدَهً » أی علی مذهب واحد فی الجهاله، « فَبَعَثَ اللّه ُالنَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَمُنْذِرِینَ »(۱۱) .

ومنها الأُمّه، أی الوقت الموقّت، کقوله سبحانه فی سوره یوسف علیه السلام : « وَقَالَ

۱- البقره : ۲۵۷ .

۲- الوجوه والنظائر ۲ : ۲۶۲ . وانظر غریب القرآن المنسوب إلی الشهید زید : ۱۵۲ .

۳- إبراهیم : ۱ .

۴- التّوبه : ۳۲ .

۵- انظر الوجوه والنظائر ۲ : ۲۶۲ .

۶- النّساء : ۱۷۴ .

۷- النّور : ۳۵ .

۸- الحدید : ۱۲ .

۹- الوجوه والنظائر ۲ : ۲۶۳، والآیه : ۱۳ فی سوره الحدید .

۱۰- فی «ج» : یعنی علیّاً علیه السلام .

۱۱- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۷۱ و۳۲۳ فی سوره هود، وعنه فی تفسیر البرهان ۴ : ۸۱ . والآیه : ۲۱۳ فی سوره البقره .

الَّذِی نَجا مِنْهُما وَادَّکَرَ بَعْدَ أُمَّهٍ »، أی بعد وقت(۱) .

وقوله سبحانه : « وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ »، أی إلی وقت معلوم(۲) .

والأُمّه هی الجماعه، قال اللّه تعالی : « وَجَدَ عَلَیْهِ أُمَّهً مِنَ النّاسِ یَسْقُونَ »(۳) .

والأُمّه الواحد من المؤمنین، قال اللّه تعالی : « إِنَّ إِبْراهِیمَ کانَ أُمَّهً »(۴) .

والأُمّه جمع دوابّ وجمع طیور، قال اللّه تعالی : « وَما مِن دابَّهٍ فِی الأَرْضِ وَلا طائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ »، أی جماعات(۵) یأکلون ویشربون ویتناسلون، وأمثال ذلک .

الخاصّ والعامّ

وسألوه صلوات اللّه علیه عن الخاصّ والعامّ فی کتاب اللّه تعالی، فقال : إنّ من کتاب اللّه تعالی آیات لفظُها (الخصوص و [معناه (۶)] العموم، ومنه آیات لفظها)(۷) (لفظ عامّ ومعناه خاصّ)(۸)، ومن ذلک لفظ(۹) عامّ یرید به اللّه تعالی العموم، وکذلک الخاصّ أیضاً .

فأمّا ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص، فقوله عزّ وجلّ : « یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ وَأَنِّی فَضَّلْتُکُمْ عَلَی الْعالَمِینَ »(۱۰)، (فهذا اللّفظ یحتمل العموم ومعناه

۱- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۳۲۳ فی سوره هود، وعنه فی تفسیر البرهان ۴ : ۸۱ . والآیه : ۴۵ فی سوره یوسف .

۲- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۳۲۳، وعنه فی تفسیر البرهان ۴ : ۸۱ . والآیه : ۸ فی سوره هود .

۳- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۳۲۳ فی سوره هود، وعنه فی تفسیر البرهان ۴ : ۸۱ . والآیه : ۲۳ فی سوره القصص .

۴- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۳۲۳ فی سوره هود، وعنه فی تفسیر البرهان ۴ : ۴۹۲ . والآیه : ۱۲۰ فی سوره النحل .

۵- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۱۹۸، وعنه فی تفسیر البرهان ۳ : ۲۸ . والآیه ۳۸ فی سوره الأنعام .

۶- من عندنا بمقتضی التقسیم .

۷- لیس فی «ج»، «ش» .

۸- فی «ش»، «ض»، «ع»، «م» : لفظ الخاصّ ومعناه عامّ.

۹- فی «ج» : ما لفظها .

۱۰- البقره : ۴۷ و۱۲۲ .

الخصوص، لأنّه تعالى إنّما فضّلهم على عالَم زمانهم بأشياء خصّهم بها(۱)، مثل المَنّ والسّلوى، والعيون الّتى فجّرها لهم من الحجر(۲)، وأشباه ذلك .

ومثله قوله تعالى : « إِنَّ اللّه اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ »(۳))(۴)، أراد اللّه (۵) تعالى أنّه فضّلهم على عالَمى زمانهم(۶) .

وكقوله تعالى : « وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ »(۷)، يعنى سبحانه بلقيس(۸)، وهى مع هذا لم تُؤتَ أشياء كثيره ممّا فضّل اللّه تعالى به الرّجال على النّساء.

ومثل قوله تعالى : « تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا »(۹)، يعنى الرّيح وقد تركت أشياء كثيره لم تدمّرها .

ومثل قوله عزّ وجلّ : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ »(۱۰)، وإنّما أراد سبحانه بعض النّاس، وذلك أنّ قريشاً كانت فى الجاهليّه تفيض من المشعر الحرام ولا يخرجون إلى عرفات كسائر العرب، فأمرهم سبحانه أن يفيضوا من حيث أفاض رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأصحابه، وهم فى هذا الموضع «النّاس» على الخصوص، و رجعوا عن سنّتهم(۱۱) .

وقوله : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّه حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ »، يعنى بالنّاس هاهنا اليهود فقط(۱۲) .

وقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللّه وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ »(۱۳)، وهذه الآيه نزلت فى أبى لُبابه(۱۴) بن عبد المنذر(۱۵) .

۱- تفسير القمّىّ ۱ : ۷، مقدّمه المؤلّف .

۲- انظر تفسير العسكرىّ : ۲۴۱، وعنه فى تفسير البرهان ۲ : ۲۱۲ .

۳- آل عمران : ۳۳ .

۴- ليس فى «ع»، «م» .

۵- لفظ الجلاله عن «م» .

۶- تفسير القمّىّ ۱ : ۷، مقدّمه المؤلّف .

۷- النمل : ۲۳ .

۸- تفسير الصافىّ ۴ : ۶۴ . وفى «ج» : عرش بلقيس .

۹- الأحقاف : ۲۵ .

۱۰- البقره : ۱۹۹ .

۱۱- انظر أسباب النزول : ۳۳ .

۱۲- انظرالدّرّ المنثور ۲ : ۲۴۶ . والآيه : ۱۶۵ فى سوره النّساء .

١٣- الأنفال : ٢٧ .

١٤- عن «ج» والمصادر، وفى سائر النّسخ : أبى أمامه.

١٥- أسباب النزول : ١٣٤، مجمع البيان ٤ : ٤٥٦، وعنه فى تفسير البرهان ٣ : ٢٩٧ .

وقوله عزّ وجلّ : « وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً »، نزلت فی أبی لُبابه(۱)، وإنّما هو(۲) رجل واحد .

وقوله تعالی : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّهِ »(۳)، نزلت فی حاطب بن أبی بلتعه(۴) وهو رجل واحد، فلفظ الآیه عامّ ومعناه خاصّ(۵) وإن كانت جاريه فی النّاس .

وقوله سبحانه: « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّه ُوَنِعْمَ الْوَكِيلُ »(۶)، نزلت هذه الآیه فی نعیم بن مسعود الأشجعیّ(۷)، وذلك أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا رجع من غزاه أُحد، وقد قُتل عمّه حمزه، وقُتل من المسلمین مَن قتل، وجُرح مَن جرح، وانهزم من انهزم ولم يَنَله القتل والجرح، أوحی اللّه تعالی إلی رسوله(۸) صلی الله علیه و آله، أن أُخرج فی وقتك هذا لطلب قریش، ولا یخرج معك من أصحابك إلاّ(۹) من كانت به جراحه. فأعلَمَهم بذلك، فخرجوا معه علی ما كان(۱۰) بهم من الجراح حتّی نزلوا منزلاً یقال له: حمراء الأسد(۱۱). وكانت قریش قد جدّت السّیر فَرَقاً، فلمّا بلغهم خروج رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی طلبهم خافوا، فاستقبلهم رجل من أشجع یقال له : نعیم بن مسعود، یرید المدینه، فقال له أبو سفیان صخر بن حرب : یا نعیم، هل لك أن أضمن لك عشر

۱- مجمع البیان ۵ : ۱۱۶، وعنه فی تفسیر البرهان ۳ : ۴۸۴ . والآیه : ۱۰۲ فی سوره التّوبه .

۲- عن «ض»، وفی سائر النّسخ : «وإنّه» بدل قول «وإنّما هو» .

۳- الممتحنه : ۱ .

۴- فی «ع» : جامعه، وفی «م» : سلیعه .

۵- تفسیر القمّیّ ۲ : ۳۶۱، وعنه فی تفسیر البرهان ۷ : ۵۱۴ . وانظر أسباب النزول : ۲۳۹ .

۶- آل عمران : ۱۷۳ .

۷- تفسیر القمّیّ ۱ : ۱۱، مقدّمه المؤلّف .

۸- فی «ش»، «ض» : إلی رسول اللّه .

۹- فی «ض» : إلاّ كلّ .

۱۰- لیست فی «ش» .

۱۱- حمراء الأسد : موضع علی ثمانیه أمیال من المدینه، إلیه انتهی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوم أُحد فی طلب المشركین. معجم البلدان ۲ : ۳۰۱ .

قلائص(١) وتجعل(٢) طريقك على حمراء الأسد، فتخبر محمّداً أنّه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب من كنانه وعشيرتهم والأحابيش(٣)، وتهوّل عليهم ما استطعت، فلعلّهم

يرجعون عنّا ؟

فأجابه إلى ذلك، وقصد حمراء الأسد، فأخبرَ رسولَ اللّه صلى الله عليه و آله بذلك، وقال : إنّ قريشاً يصبّحونكم بجمعهم الّذى لا قوام لكم به، فاقبَلوا نصيحتي وارجعوا، فقال أصحاب رسول

اللّه صلى الله عليه و آله : حسبنا اللّه ونعم الوكيل، اعلم أنّا لا نبالى بهم، فأنزل اللّه سبحانه على رسوله : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلّه ِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّه ُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »(٤). وإنّما كان القائل لهم نعيم بن مسعود، فسمّاه اللّه تعالى باسم(٥) جميع النّاس، وهكذا كلّ ما جاء تنزيله بلفظ(٦) العموم ومعناه الخصوص(٧) .

ومثله قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّه ُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ »(٨) .

وأمّا ما لفظه خصوص ومعناه عموم، فقوله عزّ وجلّ : « مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً »(٩)، فنزل لفظ الآيه خصوصاً فى بنى إسرائيل وهو جارٍ على جميع الخلق،

عامّاً لكلّ العباد من بنى إسرائيل وغيرهم من الأمم(١٠)، ومثل هذا كثير (فى كتاب اللّه)(١١) .

١- القَلوص من الإبل بمنزله الجاريه من النّساء، وهى الشّابه، والجمع قُلُصٌ بضمّتين، وقِلاص بالكسر وقَلائص . المصباح المنير ٢ : ٥١٣ .

٢- فى «ج»، «ش» : على أن تجعل .

٣- فى «ع»، «م» : والأجاليس. والأحابيش : جمع أحبوشه، كأُحدوثه، وهى الجماعه من النّاس ليسوا من قبيله واحده . أقرب الموارد ١ : ١٥٧ .

٤- آل عمران : ١٧٢ - ١٧٣ .

٥- فى «ع»، «م» : باسمع .

٦- فى «ج»، «ش» : باسم .

٧- انظر ذلك فى تفسير القمّىّ ١ : ١٢٤ - ١٢٦ .

٨- المائده : ٥٥، وإنّما المراد به علىّ عليه السلام .

٩- المائده : ٣٢ .

۱۰- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۸، مقدّمه المؤلّف، و۱ : ۱۶۷، فی تفسیر الآیه فی سوره المائده .

۱۱- لیس فی «ج»، «ش» .

وقوله سبحانه : « الزَّانِی لَا یَنکِحُ إِلَّا زَانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً وَالزَّانِیَةُ لَا یَنکِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِکٌ وَحُرِّمَ ذٰلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ »(۱)، نزلت هذه الآیه فی نساءٍ کُنَّ بمکّه معروفات بالزّنا، منهنّ ساره، وحنتمه(۲)، ورباب، حرّم اللّه تعالی نکاحهنّ ؛ فالآیه جاریه فی کلّ من کان من النّساء مثلهنّ(۳) .

ومثله قوله سبحانه : « وَجَاءَ رَبُّکَ وَالْمَلَکُ صَفّاً صَفّاً »، ومعناه جمیع الملائکه(۴) .

وأمّا ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل، فمنه ذِکره عزّ وجلّ أخبار القیامه والبعث والنّشور والحساب، فلفظ الخبر ما قد کان، ومعناه أنّه سیکون، قوله عزّ وجلّ : « وَنُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِی السَّموَاتِ وَمَن فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللّه ُ.. » إلی قوله : « وَسِیقَ الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ

إِلَی الْجَنَّهِ زُمَراً »(۵)، فلفظه ماضٍ ومعناه مستقبل(۶) .

ومثله قوله سبحانه : « وَنَضَعُ الْمَوَازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیَامَهِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً »(۷)، وأمثال هذا کثیر فی کتاب اللّه .

وأمّا ما نزل بلفظ العموم ولا یراد به غیره، فقوله : « یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِیمٌ »(۸)، (وقوله : « یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاکُم مِن ذَکَرٍ وَأُنثَی »(۹)، وقوله سبحانه : « یَا أَیُّهَا النَّاسُ)(۱۰) اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَهٍ »(۱۱)، وقوله : « اَلْحَمْدُ للّه ِ رَبِّ الْعالَمِینَ »(۱۲)، وقوله : « کَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً »(۱۳)، أی علی مذهب واحد، وذلک کان من قبل

۱- النّور : ۳ .

۲- فی «ج» : خثیمه، وفی «ش» : خیثمه .

۳- تفسیر القمّیّ ۲ : ۹۵ - ۹۶ .

۴- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۱۱، مقدّمه المؤلّف و۲ : ۴۲۱ . والآیه : ۲۲ فی سوره الفجر .

۵- الزّمر : ۶۸ - ۷۳ .

۶- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۱۱ - ۱۲، مقدّمه المؤلّف .

۷- الأنبیاء : ۴۷ .

۸- الحجّ : ۱ .

۹- الحجرات : ۱۳ .

۱۰- لیس فی «ش» .

۱۱- النّساء : ۱ .

۱۲- الفاتحه : ۲، یونس : ۱۰، الصّافّات : ۱۸۲، الزّمر : ۷۵، غافر : ۶۵ .

۱۳- البقره : ۲۱۳ .

عليه السلام، ولمّا بعثه اللّه اختلفوا، ثمّ بعث النّبيّين مبشّرين ومنذرين(۱) .

المُحرَّف

وأمّا ما حُرِّف من كتاب اللّه فقوله : «كنتم خير أئمّه أُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»، فحرّفت إلى « خَيْرَ أُمَّهٍ »(۲)، ومنهم الزّناه واللاّطه، والسّراق، (وقطّاع الطّريق، والظّلمه)(۳) وشرّاب الخمر، والمضيّعون لفرائض اللّه تعالى، والعادلون عن حدوده، أفَتَرى اللّه تعالى مدح مَن هذه صفته(۴) ؟!

ومنه قوله عزّ وجلّ فى سوره النّحل : «أن تكون أئمّه هى أربى من أئمّه» فجعلوها « أُمَّهٍ »(۵) .

وقوله فى سوره يوسف عليه السلام : «ثمّ يأتى من بعد ذلك عام فيه يُغاث النّاس وفيه يُعْصَرُونَ»، أى يُمْطَرُونَ، فحرّفوه وقالوا : « يَعْصِرُونَ »(۶) وظنّوا بذلك الخمر(۷). قال اللّه تعالى : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِراتِ مَاءً ثَجَّاجاً »(۸) .

وقوله تعالى : «فلمّا خَرّ تبيّنت الإنس(۹) أن لو كانت الجنّ يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين» (فحرّفوها بأن قالوا : « فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى الْعَذَابِ الْمُهِينِ »(۱۰))(۱۱) .

وقوله تعالى فى سوره هود عليه السلام : « أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ »، يعنى رسول اللّه

صلى الله عليه و آله :

« وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ »، وصِيُّهُ «إماماً ورحمهً ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به»،

۱- تفسير القمّىّ ۱ : ۷۱ . هذا ولم تذكر النّسخ ما لفظه خاصّ ومعناه خاصّ .

۲- آل عمران : ۱۱۰ .

۳- عن «ض» .

۴- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۱۰، مقدّمه المؤلّف .

۵- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۳۸۹، والآيه : ۹۲ فى سوره النحل .

۶- يوسف : ۴۹ .

۷- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۳۴۵ - ۳۴۶، وعنه فى تفسير البرهان ۴ : ۱۸۴ - ۱۸۵ .

۸- النبأ : ۱۴ .

۹- فى «ج» : الجنّ والإنس .

۱۰- سبأ : ۱۴ .

١١- ليس فى «ع»، «م» .

فحرّفوها وقالوا : « أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَهً »، فقدّموا حرفاً على حرف، فذهب معنى الآيه(۱) .

وقال سبحانه فی سوره آل عمران : « لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » «لآل محمّد»(۲)، فحذفوا(۳) آل محمّد(۴) .

وقوله تعالی : «وکذلک جعلنکم أئمّه وسطاً لتکونوا شهداء علی النّاس ویکون الرّسول علیکم شهیداً»، ومعنی وسطاً بین الرّسول وبین النّاس، فحرّفوها وجعلوها « أُمَّهً »(۵) .

ومثله فی سوره عمّ یتساءلون : «ویقول الکافر یلیتنی کنت ترابیّاً»، فحرّفوها(۶) وقالوا: « تُرَاباً »(۷)، وذلک أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان یکثر من مخاطبتی بأبی تراب(۸)، ومثل هذا کثیر (فی کتاب اللّه)(۹) .

المنسوخ والمتروک بحاله

وأمّا الآیات الّتی نصفها منسوخ ونصفها متروک بحاله لم ینسخ، وما جاء من الرّخصه بعد(۱۰) العزیمه، قوله تعالی : « وَلاَ تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَهٌ مُؤْمِنَهٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكَهٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ »(۱۱)، وذلک أنّ(۱۲) المسلمین کانوا یَنکحون فی أهل الکتاب من الیهود والنّصاری ویُنکحونهم،

۱- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۳۲۴ - ۳۲۵ . والآیه : ۱۷ فی سوره هود .

۲- انظر مفاد هذه القراءه فی تفسیر العیّاشیّ ۱ : ۱۹۸، وتفسیر الصافی ۱ : ۲۷۹ - ۲۸۰ . والآیه : ۱۲۸ فی سوره آل عمران .

۳- فی «ع»، «م» : فحرّفوا .

۴- فی بعض الرّوایات أنّ الآیه کانت هکذا : «لیس لک من الأمر شیء أن یتوب علیهم أو یعذّبهم فإنّهم ظالمون) . انظر بحار الأنوار ۹۲ : ۶۱، تفسیر العیّاشیّ ۱ : ۱۹۸ .

۵- انظر فی أنّ المراد من الأمّه «الأئمّه علیهم السلام » فی الکافی ۱ : ۱۹۱، والآیه : ۱۴۳ فی سوره البقره .

۶- لیست فی «ع» .

۷- النبأ : ۴۰ .

۸- انظر تفسیر القمّیّ ۲ : ۴۰۲ .

۹- لیس فی «ج»، «ش»، «ض» .

۱۰- فی «ج» : فی.

۱۱- البقره : ۲۲۱ .

۱۲- لیست فی «ع» .

حتّى نزلت هذه الآيه نهياً أن يَنكح المسلم من المشرك أو يُنكحوه .

ثمّ قال تعالى فى سوره المائده ما نَسَخ(۱) هذه الآيه، فقال : « وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ »(۲)، فأطلق عزّ وجلّ مُناكحتهنّ بعد أن كان نهى، وترك قوله : « وَلاَ تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا » على حاله لم ينسخه(۳) .

الرّخص

فأمّا الرّخصه الّتى هى الإطلاق بعد النّهى، فإنّ اللّه تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطّاهر، وكذلك(۴) الغسل من الجنابه، فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنكُم مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً »(۵)، فالفريضه من اللّه عزّ وجلّ الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره، والرّخصهُ فيه إذا لم يَجدِ الماءَ التيمُّمُ بالتّراب من الصّعيد الطّيّب .

ومثله قوله عزّ وجلّ : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للّه قَانِتِينَ »(۶)، فالفرض(۷) أن يصلّى الرّجل صلاه الفريضه على الأرض بركوع وسجود تامّ، ثمّ رخّص للخائف، فقال سبحانه : « فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً »(۸) .

ومثله قوله عزّ وجلّ : « فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُوا اللّه قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ »(۹)،

ومعنى الآيه أنّ الصّحيح يصلّى قائماً، والمريض يصلّى قاعداً، ومن لم يقدر أن يصلّى قاعداً

۱- فى «ج» : ما ينسخ .

۲- المائده : ۵ .

۳- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۱۲ - ۱۳، مقدّمه المؤلّف .

۴- فى «ج» : وكذا .

۵- المائده : ۶ .

۶- البقره : ۲۳۸ .

۷- فى «ج»، «ع»، «م» : فالفريضه منه .

۸- البقره : ۲۳۹ .

۹- النّساء : ۱۰۳ .

صلّى مضطجعاً ويؤمى نائماً، فهذه رخصه جاءت بعد العزيمه(۱) .

ومثله قوله تعالى : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ... » إلى قوله تعالى : « فَمَن شَهِدَ

مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ »(۲)، (ثمّ رخّص للمريض والمسافر بقوله سبحانه)(۳) : « وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّه بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ »(۴)، فانتقلت فريضه العزيمه اللاّزمه للرّجل الصّحيح لموضع القدره، وزالت الضّروره تفضّلاً على العباد(۵) .

وأمّا الرّخصه (الّتى يعمل بظاهرها عند التّقيّه ولا يعمل بباطنها)(۶) فإنّ اللّه تعالى نهى المؤمن أن يتّخذ الكافر وليّاً، ثمّ منّ عليه بإطلاق الرّخصه له عند التّقيّه فى الظّاهر أن يصوم بصيامه، ويفطر بإفطاره، ويصلّى بصلاته، ويعمل بعمله، ويظهر له استعمال(۷) ذلك موسّعاً عليه فيه، وعليه أن يدين اللّه تعالى فى الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين

المستولين على الأمّه . قال اللّه تعالى : « لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّه فِى شَىْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّه نَفْسَهُ »(۸)، فهذه رخصه تفضّل اللّه بها على المؤمنين رحمةً لهم ليستعملوها عند التقيّه فى الظّاهر(۹). وقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّ اللّه يحبّ أن يؤخذ برُخَصه كما (يحبّ أن)(۱۰) يؤخذ بعزائمه(۱۱) .

وأمّا الرّخصه الّتى صاحبها فيها بالخيار، فإنّ اللّه تعالى رخّص أن يعاقب العبد على

ظلمه، فقال اللّه تعالى : « وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّه »(۱۲)، وهذا

۱- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۱۵، مقدّمه المؤلّف .

۲- البقره : ۱۸۵ .

۳- ليس فى «ج»، «ش» .

۴- البقره : ۱۸۵ .

۵- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۱۵، مقدّمه المؤلّف .

۶- فى «ش»، «ض»، «ع»، «م» : الّتى صاحبها فيها بالخيار .

۷- فى «ض» : استعماله .

۸- آل عمران : ۲۸ .

۹- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۱۵ - ۱۶، مقدّمه المؤلّف .

۱۰- عن «ج» .

۱۱- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۱۶، مقدّمه المؤلّف، وفيها : «قال الصّادق عليه السلام » بدل «قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله » .

١٢- الشّورى : ٤٠، والآيه فى «ج»، «ش» إلى قوله : «فمن عفا» .

ما هو فيه بالخيار إن شاء عفا، وإن شاء عاقب(۱) .

وأمّا(۲) الرّخصه الّتی ظاهرها خلاف باطنها(۳) .

المنقطع المعطوف

والمنقطع المعطوف فی التّنزیل هو أنّ الآیه من کتاب اللّه عزّ وجلّ کانت تجیء بشیء (ما، ثمّ تجیء)(۴) منقطعه المعنی بعد ذلک، وتجیء بمعنی غیره، ثمّ تعطف بالخطاب علی المعنی الأوّل، مثل قوله تعالی : « وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ یَعِظُهُ یَابُنَیَّ لَا تُشْرِکْ بِاللّه ِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ »(۵)، ثمّ انقطعت(۶) وصیّه لقمان لابنه فقال : « وَوَصَّیْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَی وَهْنٍ... »(۷) إلی قوله : « إِلَیَّ مَرْجِعُکُمْ فَأُنَبِّئُکُم بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ »(۸)، ثمّ عطف بالخطاب علی وصیّه لقمان لابنه فقال تعالی : « یَا بُنَیَّ إِنَّهَا إِن تَکُ مِثْقَالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُن فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّمَوَاتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللّه ُ إِنَّ اللّه َ لَطِیفٌ خَبِیرٌ »(۹) .

ومثل قوله عزّ وجلّ : « أَطِیعُوا اللّه َ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ »(۱۰)، ثمّ قال تعالی فی موضع آخر عطفاً علی هذا المعنی : « یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه َ وَکُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ »(۱۱)، کلاماً معطوفاً علی «أولی الأمر منکم» .

وقوله تعالی : « وَأَقِیمُوا الصَّلَاهَ وَآتُوا الزَّکَاهَ »(۱۲)، ثمّ قال تعالی (فی الأمر بالجهاد)(۱۳) :

۱- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۱۵، مقدّمه المؤلّف .

۲- فی «ض» : وهی .

۳- جمله (وأمّا الرخصه الّتی ظاهرها خلاف باطنها) جاءت فی جمیع النّسخ، وهی تناسب آیه التّقیّه کما مرّ، ویبدو أ نّها قد جیء بها هنا سهواً من النسّاخ . انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۱۵، مقدّمه المؤلّف .

۴- لیس فی «ض» .

۵- لقمان : ۱۳ .

۶- فی «ع»، «م» : ثمّ انقطع .

۷- لقمان : ۱۴ .

۸- لقمان : ۱۵ .

۹- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۹، مقدّمه المؤلّف . والآیه : ۱۶ فی سوره لقمان .

۱۰- النّساء : ۵۹ .

۱۱- التّوبه : ۱۱۹ .

۱۲- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۱۳ - ۱۴، مقدّمه المؤلّف . والآیه : ۴۳ و۱۱۰ فی سوره البقره . وقد جاءت آیه الصّلاه والزّکاه هذه وآیه أولی الأمر والصّادقین فی تفسیر القمّیّ تحت عنوان «ما کان تأویله مع تنزیله».

١٣- فى «ج»، «ش» : فى الجهاد .

« كُتِبَ عَلَيْكَمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكَمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكَمْ... »(١) الآيه .

ومثله قوله عزّ وجلّ فى سوره المائده : « وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ »(٢)، ثمّ قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب(٣)، فقال تعالى : « الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً »(۴)، ثمّ عطف على المعنى الأوّل والتّحريم الأوّل، فقال سبحانه : « فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَهٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللّه َ غَفُورٌ رَحِيمٌ »(۵) .

وكقوله عزّ وجلّ : « قُل سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الْمُكَذِّبِينَ »(۶)، ثمّ اعترض تعالى بكلام آخر فقال : « قُل لِمَن مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّه ِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ

الرَّحْمَهَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لَا رَيْبَ فِيهِ »(٧)، ثمّ عطف على الكلام الأوّل فقال عزّ وجلّ : « الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »(٨) .

وكقوله فى سوره العنكبوت : « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » يا قوم(٩) « اعْبُدُوا اللّه َ وَاتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّه ِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّه ِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً... »(١٠) إلى قوله تعالى : « وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ »(١١) . ثمّ استأنف القول بكلام غيره، فقال سبحانه : « أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللّه ُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ

عَلَى اللّه ِ يَسِيرٌ * قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللّه ُ يُنشِئُ النَّشْأَهَ الآخِرَهَ إِنَّ اللّه َ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ * وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي

١- البقره : ٢١۶ .

٢- المائده : ٣ .

٣- فى «ش» : المعنى .

۴- المائده : ٣ .

۵- المائده : ٣ .

۶- الأنعام : ١١ .

٧- الأنعام : ١٢ .

٨- الأنعام : ١٢ .

٩- بياض فى «ش» .

١٠- العنكبوت : ١۶ - ١٧، والآيات فى «ج»، «ع»، «م» إلى قوله : وتخلقون إفكاً .

١١- العنكبوت : ١٨ .

الأرْضِ وَلاَ فِي السَّماءِ وَمَا لَكُم مِن دُونِ اللّه ِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّه ِ وَلِقَائِهِ أولئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »، ثمّ عطف القول على الكلام الأوّل فى وصف إبراهيم فقال تعالى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللّه ُ مِنَ النَّارِ »(١)، ثمّ جاء تعالى بتمام قصّه إبراهيم عليه السلام فى آخر الآيات .

ومثله قوله عزّ وجلّ(٢) : « وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً »(٣)، ثمّ قطع الكلام فقال : « قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُون كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً »(٤)، ثمّ عطف على القول الأوّل فقال تمامَهُ فى معنى ذكر الأنبياء وذكر داود : « أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَهَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً »(٥) .

ومثله قوله عزّ وجلّ : « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ »(٦) . ثمّ استأنف الكلام فقال : « لاَ يُكَلِّفُ اللّه ُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ »(٧)، ثمّ رجع وعطف تمام القول الأوّل فقال : « رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا... »(٨) إلى آخر السّوره، وهذا وأشباهه كثير فى القرآن .

تنزيل حرف مكان حرف

وأمّا ما جاء فى أصل التنزيل حرف مكان حرف، فهو قوله عزّ وجلّ : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ »، معناه: ولا الّذين ظلموا منهم(٩).

١- العنكبوت : ١٩ - ٢٤ .

٢- فى «ج» : عزّ من قائل .

٣- الإسراء : ٥٥ .

٤- الإسراء : ٥٦ .

٥- الإسراء : ٥٧ .

٦- البقره : ٢٨٥ .

٧- البقره : ٢٨٦ .

٨- البقره : ٢٨٦ .

٩- تفسير القمّىّ ١ : ٩، مقدّمه المؤلّف . والآيه : ١٥٠ فى سوره البقره .

وقوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً »، معناه : ولا خطأ(١) .

وكقوله تعالى : « يَا مُوسَى لاَ تَخَفْ إِنِّى لاَ يَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ »(٢)، فإنّما(٣) معناه : ولا من ظُلم(۴)، ثمّ بدّل حسناً بعد سوء .

وقوله تعالى : « لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ »(۵)، (وإنّما معناه : إلى أن تقطّع قلوبهم)(۶). ومثله كثير(٧) فى كتاب اللّه عزّ وجلّ.

المتّفق اللّفظ المختلف المعنى

[وأمّا ماهو متّفق اللّفظ مختلف المعنى قوله تعالى (٨)] : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنَا فِيهَا »، وإنّما عنى أهل القريه وأهل العير(٩) .

وقوله تعالى : « وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا »، وإنّما عنى أهل القرى(١٠) .

وقوله : « وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ »، يعنى أهلها(١١) .

احتجاج اللّه تعالى على الملحدين

وأمّا احتجاجه تعالى على الملحدين فى دينه وكتابه ورسله(١٢)، فإنّ الملحدين أقرّوا بالموت ولم يقرّوا بالخالق، وأقرّوا بأنّهم لم يكونوا ثمّ كانوا، قال اللّه تعالى : « ق وَالْقُرْآنِ

الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هذَا شَىْ ءٌ عَجِيبٌ * ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً

١- تفسير القمّىّ ١ : ٩، مقدّمه المؤلّف . والآيه : ٩٢ فى سوره النّساء .

٢- النّمل : ١٠ - ١١ .

٣- فى «ض» : وإنّما .

۴- انظر تفسير القمّىّ ١ : ٩، مقدّمه المؤلّف .

۵- التّوبه : ١١٠ .

۶- عن «ض» .

٧- تفسير القمّىّ ١ : ١٠، مقدّمه المؤلّف .

٨- عن تفسير القمّىّ وبحار الأنوار ٩٣ : ٣٣ .

٩- تفسير القمّىّ ١ : ١۵، مقدّمه المؤلّف . والآيه : ٨٢ فى سوره يوسف .

١٠- تفسير القمّىّ ١ : ١۵، مقدّمه المؤلّف . والآيه : ۵٩ فى سوره الكهف .

١١- تفسير الصّافى ٢ : ٤٧١ . والآيه : ١٠٢ فى سوره هود .

١٢- ليس فى «ج» .

ذلِکَ رَجْعٌ بَعِیدٌ * قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا کِتَابٌ حَفِیظٌ »(۱) .

وکقوله عزّ وجلّ : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِیَ خَلْقَهُ قَالَ مَن یُحْیِی الْعِظَامَ وَهِیَ رَمِیمٌ * قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَهُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ »(۲) .

ومثله قوله تعالی : « وَمِنَ النَّاسِ مَن یُجَادِلُ فِی اللّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَیَتَّبِعُ کُلَّ شَیْطَانٍ مَّرِیدٍ * کُتِبَ

عَلَیْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ یُضِلُّهُ وَیَهْدِیهِ إِلَی عَذَابِ السَّعِیرِ »(۳) .

فردّ اللّه تعالی علیهم ما یدلّهم علی صفه ابتداء خلقهم وأوّل نشئهم، فقال(۴) : « یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِن کُنتُمْ فِی رَیْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاکُم مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَهٍ مُّخَلَّقَهٍ وَغَیْرِ مُخَلَّقَهٍ لِّنُبَیِّنَ لَکُمْ وَنُقِرُّ فِی الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَی أَجَلٍ مُّسَمّیً ثُمَّ نُخْرِجُکُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا

أَشُدَّکُمْ وَمِنکُم مَّن یُتَوَفَّی وَمِنکُم مَّن یُرَدُّ إِلَی أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِکَیْلاَ یَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَیْئاً »(۵) . فأقام سبحانه علی الملحدین الدّلیل علیهم من أنفسهم، ثمّ قال مخبراً لهم: « وَتَرَی الأَرْضَ هَامِدَهً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَیْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن کُلِّ زَوْجٍ بَهِیجٍ * ذلِکَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ یُحْیِی الْمَوْتَی وَأَنَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ * وَأَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لاَّ رَیْبَ فِیهَا وَأَنَّ اللّهَ یَبْعَثُ مَن فِی الْقُبُورِ »(۶) .

وقال سبحانه : « وَاللّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیَاحَ فَتُثِیرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَی بَلَدٍ مَّیِّتٍ فَأَحْیَیْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا کَذلِکَ النُّشُورُ »(۷)، (فهذا مثال إقامه اللّه عزّ وجلّ لهم الحجّهَ فی إثبات البعث والنّشور)(۸) بعد الموت .

وقال أیضاً فی الرّدّ علیهم : « فَسُبْحَانَ اللّهِ حِینَ تُمْسُونَ وَحِینَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِی السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِیّاً وَحِینَ تُظْهِرُونَ * یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَیُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَیُحْیِی الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَکَذلِکَ تُخْرَجُونَ »(۹) .

۱- ق : ۱ - ۴، والآیات فی «ش» إلی قوله : رجع بعید .

۲- یس : ۷۸ - ۷۹ . والآیتان فی «ع»، «م» إلی قوله : أوّل مرّه .

۳- الحجّ : ۳ - ۴ .

۴- لیست فی «ض»، «ع»، «م» .

۵- الحجّ : ۵ .

۶- الحجّ : ۵ - ۷ .

۷- فاطر : ۹ .

۸- لیس فی «ع» .

۹- الرّوم : ۱۷ - ۱۹ .

ومثله قوله عزّ وجلّ : « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكَم مِنْ أَنفُسِكَمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكَم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ * وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ »(۱) .

واحتجّ سبحانه عليهم وأوضح الحجّه وأبان الدّليل، وأثبت البرهان عليهم من أنفسهم، ومن الآفاق، ومن السّماوات والأرض بمشاهده العيان(۲)، ودلائل البرهان، وأوضح البيان

فی تنزيل القرآن. كلّ ذلك دليل على الصّانع القديم، المدبّر الحكيم، الخالق العليم، الجبّار العظيم، سبحان اللّه ربّ العالمين .

الرّدّ على عبده الأصنام والأوثان

وأمّا الرّدّ على عبده الأصنام والأوثان فقوله تعالى - حكايه عن قول إبراهيم عليه السلام فی الاحتجاج على أبيه - : « يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً »(۳)، وقوله حين كسّر الأصنام، فقالوا له : من كسرها ؟ و « مَن فَعَلَ هذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ... »إلى قوله : « قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ »(۴)، (ولمّا(۵) جاء قالوا له)(۶) : « ءَأَنتَ فَعَلْتَ هذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذَا فَسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هؤُلاَءِ يَنطِقُونَ »(۷)

« قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللّه خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ »(۸)، فلمّا انقطعت حجّتهم : « قَالُوا حَرِّقُوهُ

۱- الرّوم : ۲۱ - ۲۵ .

۲- فی «ع»، «م» : العباد .

۳- مريم : ۴۲ .

۴- الأنبياء : ۵۹ - ۶۱ .

۵- فی «ج»، «ش» : فلمّا .

۶- فی «م» : ولمّا جاءوا قالوا .

۷- الأنبياء : ۶۲ - ۶۵، والآيات فی «ش» إلى قوله : ولا يضرّكم من الآيه : ۶۶ فی سوره الأنبياء .

۸- الصّافّات : ۹۵ - ۹۶ .

وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ »(١) إلى آخر القصص، فقال تعالى : « يَا نَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلاَماً

عَلَى إِبْرَاهِيمَ »(٢) .

ومثل ذلك قول اللّه عزّ وجلّ لقريش على لسان نبيّه صلى الله عليه و آله : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّه ِ

عِبَادٌ أَمْثَالُكُم فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا »(٣)« إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً »(٤) .

وقوله سبحانه : « قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً »(٥) . ومثل ذلك كثير .

الرّدّ على الثّنويّه

وأمّا الرّدّ على الثّنويّه من الكتاب، فقوله عزّ وجلّ : « مَا اتَّخَذَ اللّه مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللّه ِ عَمَّا يَصِفُونَ »(٦)، فأخبر(٧) اللّه تعالى أن لو كان معه آلهه لانفرد كلّ إله منهم (بخلقه(٨) ولأبطل كلّ منهم)(٩) فعل الآخر وحاول

منازعته، فأبطل تعالى إثبات إلهين خلّاقين(١٠) بالممانعه وغيرها، ولو كان ذلك لثبت الاختلاف(١١)، وطلب كلّ إله أن يعلو على صاحبه، فإذا شاء أحدهم أن يخلق إنساناً، وشاء

الآخر أن يخلق بهيمه اختلفا وتباينا فى حال واحد واضطرّهما ذلك إلى التّضادّ والاختلاف والفساد، وكلّ ذلك معدوم، فإذا(١٢) بطلت هذه(١٣) الحال كذلك ثبتت(١٤) الوحدانيّه بكون

١- الأنبياء : ۶٨ .

٢- الأنبياء : ۶٩ .

٣- الأعراف : ١٩۴ - ١٩۵ .

۴- الفرقان : ۴۴ .

۵- الإسراء : ۵۶ .

۶- المؤمنون : ٩١ .

٧- فى «ع» : وأخبر .

٨- فى «ع»، «م» : بما يخلقه .

٩- ليس فى «ض» .

١٠- فى «ج» : خالقين .

١١- ليست فى «ض» .

١٢- فى «ض» : وإذا .

١٣- فى «ع»، «م» : هذا .

١٤- فى «ش» : ثبت .

التّدبير واحداً، والخلق متّفق غير متفاوت والنّظام مستقيم .

وأبان سبحانه لأهل هـذه المقاله ومَن قاربهم أنّ الخلق لا يصلحون إلاّ بصانع واحـد، فقال : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللّه ُ لَفَسَدَتَا »(١)، ثمّ نزّه نفسه فقال : « سُبْحَانَ اللّه ِ عَمَّا يَصِفُونَ »(٢)، فالدّليل على أنّ الصانع واحد حكمه(٣) التّدبير وبيان التّقدير .

الرّدّ على الزّنادقه

وأمّـا الرّدّ على الزّنـادقه فقوله تعـالى : « وَمَن نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ »(٤)، فأعلمنا تعالى أنّ الّـذى ذهب إليه الزّنادقه (من قولهم)(٥) : إنّ العالَم يتولّد بدوران الفلك ووقوع النّطفه فى الأرحام ؛ لأنّ عندهم أنّ النّطفه إذا وقعت تلقّاها الأشكال الّتى تُشاكلها، فيتولّد حينئذٍ بدوران الفلك، والأشكال الّتى تتلقّاها مرور اللّيل والنّهار، والأغذيه

والأشربه والطّبيعه، فتتربّى وتنتقل وتكبر، فعكس تعالى قولهم بقوله : « وَمَن نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ

فِي الْخَلْقِ »، معنـاه : إنّ من طـال عمره وكَبِر سـنّه رجع إلى مثل ما كان عليه فى حال صـغره وطفوليّته، فيسـتولى عليه عنـد ذلك النّقصان فى جميع آلاته، ويضعف فى جميع حالاته. ولو

كـان الأـمر كمـا زعموا من أنّه ليس للعباد خالق مختار لوجب(٦) أن تكون تلك النّسَـمَه(٧) أو ذلك الإنسان زائـداً(٨) أبداً، ما دامت الأشكال الّتى ادّعوا أنّ بها قوام(٩) ابتداعها(١٠)، و بها(١١) قائمةً،

الفلك ثابته(١٢)، والغـذاء ممكن، ومرور اللّيل والنّهار متّصل . ولمّا صـحّ فى (العقول معنى(١٣))(١٤) قوله تعـالى : « وَمَن نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ »، وقوله سبحانه : « وَمِنكُم مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ

١- الأنبياء : ٢٢ .

٢- المؤمنون : ٩١ .

٣- فى «ج»، «ش» : حكم .

٤- يس : ٦٨ .

٥- ليس فى «ج»، «ش» .

٦- فى «م» : يوجب .

٧- فى «ش» : النِسَيه، وفى «ض» : النسيمه .

٨- فى «ض» : تتزايد .

٩- فى «ض»، «ع»، «م» : كان قوام .

١٠- من «ج»، و فى سائر النسخ : ابتدائها .

١١- ليست فى «ض» .

١٢- فى «ض»، «ع»، «م» : ثابت .

١٣- ليست فى «ج» . وفى «ش» : أن .

١٤- ليس فى «ع»، «م» .

الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً »(۱)، علم أنّ هذا من تدبیر الخالق المختار(۲)، وحکمته ووحدانیّته وابتداعه للخلق، فتثبت(۳) وحدانیّته جلّت عظمته . وهذا احتجاج لا یمکن للزّنادقه(۴) دفعه بحال، ولا یجدون حجّه فی إنکاره .

ومثله قوله تعالی : « أَوَلَمْ يَرَ الإنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَهٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ »(۵)، (فردّ سبحانه علیهم احتجاجهم بقوله : « قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ... »)(۶) إلی آخر السّوره .

الرّدّ علی الدّهریّه

وأمّا الرّدّ علی الدّهریّه الّذین یزعمون أنّ الدّهر لم یزل أبداً(۷) علی حال واحده، وأنّه ما من خالق، ولا مدبّر، ولا صانع، ولا بعث، ولا نشور، قال تعالی حکایه لقولهم : « وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ »(۸)، « وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً * قُلْ كُونُوا حِجَارَهً أَوْ حَدِيداً * أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِی صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِی فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ »(۹) .

ومثل هذا فی القرآن کثیر، وذلک ردّ علی من کان فی حیاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول هذه المقاله(۱۰) ممّن أظهر له الإیمان وأبطن الکفر والشّرک، وبقوا بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله وکانوا سبب

هلاک الأمّه، فردّ اللّه تعالی بقوله : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِی رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن

تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَهٍ... » إلی قوله سبحانه : « لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً »(۱۱)، ثمّ ضرب للبعث

۱- النّحل : ۷۰ .

۲- لیست فی «ش» .

۳- فی «ج»، «ش»، «م» : وثبت، وفی «ع» : وثبتت .

۴- فی «ع»، «م» : الزّنادقه .

۵- یس : ۷۷ - ۷۹ .

۶- لیس فی «ج»، «ش»، «م» .

۷- لیست فی «ج».

۸- الجاثیه : ۲۴ .

۹- الإسراء : ۴۹ - ۵۱ .

۱۰- لیست فی «ع»، «م» .

۱۱- الحجّ : ۵ .

والنّشور مثلاً، فقال تعالى : « وَتَرَى الأرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ »(١) « إِنَّ الَّذِى أَحْيَاهَا لَمُحْيِى الْمَوْتَى »(٢)، وما جرى مجرى(٣) ذلك فى القرآن(۴) .

وقوله سبحانه فى سوره ق ردّاً على من قال : « أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ * قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ... »(۵) إلى قوله سبحانه : « وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ »(۶)، فهذا وأشباهه ردّ على الدّهريّه والملحده ممّن أنكر البعث والنّشور .

لفظ الخبر ومعناه الحكايه

وأمّا ما جاء فى القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكايه(٧)، فمن ذلك قوله عزّ وجلّ : « وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً »(٨)، وقد كانوا ظنّوا أنّهم لبثوا يوماً أو بعض يوم .

ثمّ قال اللّه تعالى : « قُلِ اللّه ُأَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ... »(٩) الآيه، فخرجت ألفاظ هذه الحكايه (على لفظ ليس معناه)(١٠) معنى الخبر، وإنّما هو حكايه لما قالوه .

والدّليل على ذلك أنّ(١١) حكايه قوله : « سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ... »(١٢) إلى آخر الآيه، وقوله عزّ وجلّ عند ذكر عدّتهم : « مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ »(١٣)، (مثلُ حكايته عنهم فى

ذكر المدّه : « وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا)(١۴) تِسْعاً * قُلِ اللّه ُأَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا »(١۵)،

١- الحجّ : ۵ .

٢- فصّلت : ٣٩ .

٣- ليست فى «ج»، «ض»، «ع» .

۴- انظر تفسير القمّىّ ١ : ١٨ - ١٩، مقدّمه المؤلّف .

۵- ق : ٣ - ۴ . والآيتان فى «ض»، «ع»، «م» إلى قوله : الأرض منهم .

۶- ق : ١١ .

٧- فى «ج» : حكايه .

٨- الكهف : ٢۵ .

٩- الكهف : ٢۶ .

١٠- فى «ج» : على لفظ الخبر وليس معناه .

١١- فى «ض» : أنّه .

١٢- الكهف : ٢٢ .

١٣- الكهف : ٢٢ .

١٤- ليس فى «ع» .

١٥- الكهف : ٢٥ - ٢٦ .

فهـذا معطوف على قوله : « سَـيَقُولُونَ ثَلاَـثَهٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ »، فهـذه الآيه من المنقطع المعطوف، وهى على(۱) لفظ الخبر (ومعناه حكايه)(۲).

ومثله قوله عزّ وجـلّ : « كُـلُّ الطَّعامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِى إِسْـرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْـرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ »(۳)، وإنّما خرج هـذا على لفظ الخبر وهـو حكـايه عن قوم من اليهود ادّعوا(۴) ذلـك، فردّ اللّه تعـالى عليهم : « قُـلْ فَـأْتُوا بِـالتَّوْرَاهِ فَاتْلُوهَـا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ »(۵)، أى انظروا فى التّوراه هل تجدون

فيها(۶) تصديق ما ادّعيتموه(۷) .

ومثله فى سوره الزّمر، قوله تعـالى : « مَـا نَعْبُـدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللّه ِ زُلْفَى »(۸)، فلفظ هـذا خبر، ومعناه حكايه، ومثله كثير (فى القرآن)(۹) .

الرّدّ على النّصارى

وأمّا الرّدّ على النّصارى فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله احتجّ على نصارى نجران لمّا قدموا عليه

ليناظروه، فقالوا : يا محمّد، ما تقول فى المسيح ؟ قال : هو عبد اللّه يأكل ويشرب، (قالوا : فمَن أبوه ؟ فأوحى اللّه إليه : يا محمّد، سلهم عن آدم هل هو إلاّ بشر مخلوق يأكل

ويشرب ؟)(۱۰). وأنزل اللّه (۱۱) عليه : « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّه ِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ »(۱۲)، فسألهم عن آدم، فقالوا : نعم(۱۳). قال(۱۴) : فأخبِرونى مَن أبوه ؟ فلم يجيبوه

بشىء(۱۵)، فلزمتهم(۱۶) الحجّه فلم يقرّوا، بل لزموا السّكوت، فأنزل اللّه تعالى عليه : « فَمَنْ

۱- ليست فى «ج»، «م» .

۲- ليس فى «ع»، «م» .

۳- آل عمران : ۹۳ .

۴- فى «ع»، «م» : وادّعوا .

۵- آل عمران : ۹۳ .

۶- ليست فى «ع»، «م» .

۷- فى «ع»، «م» : ما ادّعوتموه .

۸- الزّمر : ۳ .

۹- ليس فى «ج»، «ش»، «ض» .

١٠- ليس فى «ع»، «م» .

١١- لفظ الجلاله ليس فى «ج»، «ش» .

١٢- آل عمران : ٥٩ .

١٣- فى «ج» : نعم كذا .

١٤- ليست فى «ش»، «ع»، «م» .

١٥- ليست فى «ج»، «ش» .

١٦- فى «ج» : فأقامهم . وفى «ض»، «ع»، «م» : ولزمتهم .

حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ »(١)، فلمّا دعاهم إلى المباهله قال علماؤهم : لو باهَلَنا بأصحابه باهَلْناه، ولم يكن عندنا صادقاً فى قوله، وأمّا إن باهَلَنا(٢) بأهل بيته خاصّه فلا(٣) نباهله، وأعطَوه الرّضا وشرط عليهم الجزيه والسّلاح حقناً لدمائهم، وانصرفوا(٤) .

وجوه بقاء الخلق

وأمّا السّبب الّذى به بقاء الخلق، فقد بيّن اللّه عزّ وجلّ فى كتابه أنّ بقاء الخلق من أربع وجوه : الطّعام، والشّراب، واللّباس، والكِنّ(٥) والمناكح(٦) للتناسل، مع الحاجه فى ذلك كلّه

إلى الأمر والنّهى .

فأمّا الأغذيه، فمن أصناف النّبات والأنعام المحلّل أكلها .

قال اللّه تعالى فى النّبات : « أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً * ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً * فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً * وَعِنَباً وَقَضْباً * وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً * وَحَدَائِقَ غُلْباً * وَفَاكِهَةً وَأَبّاً * مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ »(٧)، وقال تعالى : « أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ »(٨)، وقال سبحانه : « وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ »(٩)، وهذا وشبهه ممّا يخرجه اللّه تعالى من الأرض سبباً لبقاء الخلق .

(وأمّا(١٠) الأنعام)(١١)، فقوله(١٢) تعالى : « وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ *

ص:١٠٥

١- آل عمران : ٦١ .

٢- فى «ض»، «ع» : فأمّا أن يباهلنا .

٣- فى «م» : فلمّا .

٤- انظر مجمع البيان ١ : ٤٥١ - ٤٥٢ ؛ التّبيان فى تفسير القرآن ٢ : ٤٨٤ .

٥- فى «ج»، «ع»، «م» : والمسكن، وفى نسخه بدل من «ج». كالمثبت .

٦- فى «ش» : والنّكاح .

٧- عبس : ٢٥ - ٣٢ .

٨- الواقعه : ٦٣ - ٦٤ .

٩- الرّحمن : ١٠ - ١٢ .

١٠- ليست فى «ش» .

١١- ليس فى «ج» .

١٢- فى «ج» : وقوله .

وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ »(١) ... الآيه . وقوله سبحانه : « وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ »(٢) .

وأمّا اللّباس والأكنان، فقوله تعالى : « وَاللّه ُجَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلاَلاً وَجَعَلَ لَكُم مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ »(٣) . (وقال تعالى)(٤) : « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّه ِ»(٥)، والخير هو البقاء والحياه.

وأمّا المناكح، فقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّه ِ أَتْقَاكُمْ »(٦) . (وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ »(٧))(٨) . وقال سبحانه : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَهٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللّه َالَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّه َكَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً »(٩) . وقال عزّ وجلّ : « وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللّه ُمِن فَضْلِهِ... »(١٠) الآيه . وقال تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّهً وَرَحْمَهً إِنَّ فِي ذلِكَ لاَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ »(١١) . ومثل هذا كثير في كتاب اللّه تعالى في معنى (النّكاح وسبب التّناسل)(١٢) .

والأمر والنّهي وجه واحد، لا يكون معنى (من معاني)(١٣) الأمر إلاّ(١٤) ويكون بعد ذلك نهي،

ولا يكون وجه من وجوه النّهي إلاّ ومقرون به الأمر، قال اللّه تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

١- النّحل : ٥ - ٦ .

٢- النّحل : ٦٦ .

٣- النّحل : ٨١.

٤- ليس في «ج» .

٥- الأعراف : ٢٦ .

٦- الحجرات : ١٣ .

٧- البقره : ٢١ .

٨- ليس في «ش» .

٩- النّساء : ١ . والآيه في النّسخ «اتّقوا ربّكم ... وجعل منها زوجها ... عليكم رقيباً» .

١٠- النّور : ٣٢.

١١- الرّوم : ٢١ .

١٢- في «ش» : التّناسل والتّناكح، و في «ج» : التناسل و المناكح.

١٣- عن «ض» .

۱۴- لیست فی «ض» .

اسْتَجِيبُوا للّه ِوَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكَمْ... »(۱) إلى آخر الآيه، فأخبر سبحانه أنّ العباد لا يحيون(۲) إلاّ بالأمر والنّهى، كقوله تعالى : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ »(۳) . ومثله قوله تعالى : « ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ »(۴)، فالخير(۵) هو سبب البقاء والحياه .

وفى(۶) هذا أوضح دليل على أنّه لابدّ للأمّه من إمام يقوم بأمرهم، فيأمرهم وينهاهم، ويقيم فيهم الحدود، ويجاهد العدوّ، ويقسم الغنائم، ويفرض الفرائض، ويعرّفهم أبواب

ما فيه صلاحهم، ويحذّرهم(۷) ما فيه مضارّهم، إذ(۸) كان الأمر والنّهى أحد أسباب بقاء الخلق، وإلاّ سقطت الرّغبه (والرّهبه، ولم يرتدع)(۹)، ولفسد(۱۰) التّدبير، وكان ذلك سبباً لهلاك العباد، فتمام أمر(۱۱) البقاء والحياه فى الطّعام والشّراب، والمساكن والملابس، والمناكح من النّساء، والحلال [والحرام (۱۲)]، والأمر والنّهى إذ(۱۳) كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك. ووجدنا أوّل المخلوقين وهو آدم عليه السلام لم يتمّ له البقاء والحياه إلاّ بالأمر والنّهى، قال اللّه عزّ وجلّ : « يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ »(۱۴)، فدلّهما على ما فيه نفعهما وبقاؤهما، ونهاهما عن سبب مضرّتهما. ثمّ جرى الأمر والنّهى فى ذرّيّتهما إلى يوم القيامه، ولهذا اضطرّ الخلق إلى أنّه لابدّ لهم من إمام منصوص عليه من اللّه عزّ وجلّ يأتى بالمعجزات، ثمّ يأمر النّاس وينهاهم .

وإنّ اللّه سبحانه خلق الخلق على ضربين : ناطق عاقل فاعل مختار، وضرب مُشْتَبَهَم .

۱- الأنفال : ۲۴ .

۲- فى «ع»، «م» : لا يجيبون .

۳- البقره : ۱۷۹ .

۴- الحجّ : ۷۷ .

۵- ليست فى «ج»، «ع» .

۶- فى ليست فى «ش» .

۷- فى «ع»، «م» : ويعذرهم .

۸- فى «ج»، «ش» : إذا .

۹- ليس فى «ض» .

۱۰- فى «ع» : لفسده . وفى «م» : ويفسده .

۱۱- فى «ع»، «م» : فما أمر .

۱۲- عن بحار الأنوار ۹۳ : ۴۱ .

۱۳- فى «ج»، «ش» : إذا .

۱۴- البقره : ۳۵ .

فكلّف النّاطق العاقل المختار، وقال سبحانه : « خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ »(۱)، وقال سبحانه : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »(۲)، ثمّ كلّف ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتّمييز(۳) .

وأمّا(۴) وضع الأسماء، فإنّه تبارك وتعالى اختار لنفسه الأسماء الحسنى، فسمّى نفسه : « الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ »(۵)، وغير ذلك. وكلّ اسم تسمّى به فلعلّةٍ ما، ولمّا تسمّى بالمَلِك أراد تصحيح معنى الاسم لمقتضى الحكمه، فخلق الخلق وأمرهم ونهاهم ليتحقّق(۶) حقيقه الاسم، ومنه معنى المَلِك .

والمَلِك له وجوه أربعه : القدره، والهيبه، والسطوه، والأمر والنّهى .

(فأمّا القدره)(۷) : فقوله تعالى : « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْ ءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ »(۸)، فهذه القدره التّامّه الّتى لا يحتاج صاحبها إلى مباشره(۹) الأشياء، بل يخترعها كما يشاء سبحانه، ولا يحتاج إلى التّروّى(۱۰) فى خلق الشّىء، بل إذا أراده صار على ما يريده(۱۱) من تمام الحكمه، واستقامه التّدبير له بكلمه واحده، وقدره قاهره(۱۲) بان بها من خلقه .

ثمّ جعل الأمر والنّهى تمام(۱۳) دعائم الملك ونهايته، وذلك أنّ الأمر والنّهى يقتضيان

الثّواب والعقاب، والهيبه(۱۴) والرّجاء والخوف، وبهما بقاء الخلق، وبهما يصحّ لهم(۱۵) المدح والذّمّ، ويعرف المطيع من العاصى(۱۶)، ولو لم يكن الأمر والنّهى لم(۱۷) يكن للملك بهاء(۱۸)

۱- الرّحمن : ۳ - ۴ .

۲- العلق : ۱ - ۵ .

۳- فى «ج»، «ش»، «ع»، «م» : التّميّز .

۴- فى «ض» : ولمّا . وفى «ع»، «م» : وما .

۵- الحشر : ۲۳ .

۶- فى «ج» : لتحقيق .

۷- ليس فى «ج» .

۸- النّحل : ۴۰ . والآيه فى النّسخ : «إنّما أمرنا» .

۹- فى «ع»، «م» : معاشره .

۱۰- فى «ع»، «م» : التّردّى .

۱۱- فى «ج»، «ش» : يريد .

۱۲- فى «ج»، «ش» : باهره .

۱۳- فى «ع» : بتمام .

۱۴- فی «ض» : والهیبه والعقاب .

۱۵- فی «م» زیاده : الثّواب .

۱۶- فی «ض»، «ع»، «م» : المعاصی .

۱۷- فی «ض» : ولم .

۱۸- فی «ج» : بها، و «ش» : بقاء .

ولا نظام، ولبطل الثّواب والعقاب، وكذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من

الأسماء .

اعتراض وردّ

وقد اعتُرض على ذلك بأن قيل : قد رأينا أصنافاً من الحيوانات(١) لا يُحصى عددها تبقى وتعيش بغير أمر ولا نهى، ولا ثواب لها ولا عقاب عليها ! وإذا(٢) جاز (أن يستقيم)(٣) بقاء الحيوان المستبهم(٤)، ولا آمر له ولا ناهٍ، بطل قولكم : إنّه لابدّ للناطقين من آمرٍ وناهٍ، وإلّا لم يبقوا .

والردّ عليهم هو : أنّ اللّه تعالى لمّا خلق الحيوان على ضربين : مستبهم، وناطق، أطلق للنوع المستبهم أمرين، جعل قوامه وبقاءه بهما، وهما(٥): إدراك الغذاء ونَيله، وعرفانهم بالنّافع والضّارّ بالشّمّ والتنسّم(٦)، وبما أنبت(٧) عليهم من الوبر والصّوف(٨) والشّعر والرّيش

ليكنّهم من البرد والحرّ. ومنعهم(٩) أمرين : النّطق والفهم، وسخّرهم للحيوان النّاطق العاقل(١٠)

يتصرّفون فيهم وعليهم كما يختارون ويأمرون فيهم وينهون(١١) .

(ولم يجعل فى النّاطقين)(١٢) معرفه (الضّارّ من الغذاء والنّافع)(١٣) بالشّمّ والتّنسّم(١٤)، حتّى أنّ

أفهم النّاس وأعقلهم لو جُمعت له ضروب الحشائش من النّافع والضّارّ(١٥)، والغذاء والسّمّ، لم يميّز(١٦) ذلك بعقله وفكره، بل من جهه مُوقِف، (فقد احتاج العاقل الفطن البصير إلى مؤدِّبٍ

١- فى «ض»، «ع»، «م» : الحيوان .

٢- فى «ج»، «ش» : فإذا .

٣- ليس فى «ج» .

٤- ليست فى «ج».

٥- فى «ض»، «ع»، «م» : وهو .

٦- فى «ع»، «م» : والتبسّم .

٧- فى «ج» : و بما أثبت . وفى «ض» : وبما أتيت .

٨- ليست فى «ج» .

٩- فى «م» : ومنهم .

١٠- فى «ج» : والعاقل . وفى «ش»، «ع»، «م» زياده : وغير العاقل .

١١- فى «ج» : ويعفون .

١٢- فى «ج» : وأنّهم النّاطقين .

١٣- فى «ج» : الضّارّ من النّافع .

١٤- فى «م» : السم .

١٥- ليست فى «ج» .

١٦- فى «ع»، «م» : لم يسرّ .

مُوقِفٍ یوقفه علی منافعه، ویعلّمه ما یضرّه)(۱). ولمّا(۲) کانت بنیه النّاس وما طبعهم اللّه بهذه(۳) الصّفه(۴) لابدّ أن یکون عندهم علم کثیر من الأغذیه الّتی تقوم بها أبدانهم؛ لأنّها سبب حیاتهم، وکانت(۵) البهائم فی ذلک أهدی منهم، ثبت ما أردناه(۶) من الأمر والنّهی اللذَین(۷) یتبعهما الثّواب والعقاب .

قال المعترض : وقد وجدنا بعض البهائم یأکل مایکون(۸) هلاکه فیه من السّمائم القاتله،

فلو کان هذا کما ذکرتم من أنّها تعرف الضّارّ من النّافع بالشّمّ والتّنسّم(۹) لما أصابها ذلک .

قیل له(۱۰) : هذا الّذی ذکرتم لا یکون علی العموم، وإنّما یکون فی الواحد بعد الواحد لعلّهٍ ما، لأنّه ربّما اضطرّه الجوع الشّدید إلی أکل ما یکون فیه هلاکه، أو لاختلاط جمیع أنواع الحشائش بعضها ببعض، کما أنّا قد نجد الرّجل العاقل قد یقف علی بعض ما یضرّه من الأطعمه ثمّ یأکله، إمّا لجوعٍ غالب، أو لعلّه تحدث، أو لسکر(۱۱) یزیل عقله، أو آفه من الآفات، فیأکل ما یعلم أنّه یسقمه ویضرّه، وربّما کان تلف نفسه فیه. وإذا کان هذا موجوداً فی الإنسان الفطن العاقل فأحری أن یجوز مثله فی البهائم .

ووجه آخر، وهو أنّ(۱۲) اللّه سبحانه إذا أراد فناء أجله خلّی بینه وبین الحال الّتی بمثلها یتمّ علیه ذلک، ومثل هذا یعرض دون العاده العامّه ؛ لأنّا قد نری الفراخ من الدّجاج وما

یجری مجراها من أجناس الطّیر یخرج من البیضه فتلقی لها(۱۳) السّموم من الحبوب القاتله

مثل حبّ البنج وأشباهه(۱۴) فتحذر(۱۵) عنه ! وإذا أُلقی إلیها(۱۶) غذاؤها بادرت إلیه فأکلته ولم

۱- لیس فی «ج» .

۲- فی «ج» : ولو .

۳- لیست فی «ش» .

۴- فی «ج»، «ش» : الصوره .

۵- عن «ش»، وهی فی سائر النّسخ : وکأنّ .

۶- فی «ش»، «ض» : ما أوردناه .

۷- عن «ض» . وفی سائر النّسخ : الّذی .

۸- لیست فی «ج»، «ش» .

۹- فی «ع»، «م» : التبسّم .

۱۰- لیست فی «ض»، «ع»، «م» .

۱۱- فی «ض»، «ع»، «م» : أو سکر .

١٢- ليست فى «ع»، «م» .

١٣- فى «ض» : فيلقى له .

١٤- فى «ش» : أو أشباهه .

١٥- فى «ش»، «ع» : فتحتذر .

١٦- فى «ج» : لها . وفى «ع»، «م» : عليها .

توقّف عنه، فبطل الاعتراض .

ضروره وجود الرّسول وصفاته

ولمّـا ثبت لنـا أنّ قوام الأـمّه بالأـمر والنّهى الوارد عن اللّه عزّ وجـلّ صـحّ لنا أنّه لابـدّ للناس من رسول من عنـد اللّه عزّ وجلّ، فيه صفـات يتميّز بها عن(۱) جميع الخلق، منها العصـمه من سائر الـذّنوب، وإظهار المعجزات، وبيان الـدّلالات لنفى الشّـبهات، طاهر مطهّر، متّصل

بملكوت اللّه سبحانه غير منفصل ؛ لأنّه لا يؤدّى عن اللّه تعالى إلى خلقه إلاّ من كانت هذه صفته .

ضروره وجود الإمام وصفاته

(فصحّ موضع)(۲) المأمومين(۳) الّـذين لا عصـمه لهم إلاّ بإمام عادل معصوم يقيم حـدود اللّه تعالى وأوامره فيهم، ويجاهد بهم، ويقسّم غنـائمهم . ولاـ يسـتقيم أن يقيم الحـدود مَن فى جنبه حـدّ اللّه تعـالى ؛ لأنّ الخبيث لا يطهّر بالخبيث، وإنّما يطهّر الخبيث بالطّاهر الّـذى يـدلّ على ما يقرّب من اللّه تعالى، وإنّما يَحيَون به الحياه الدّنيا فى حال معايشـهم، ممّا يكون عاقبته إلى حياه الأبد فى الدّار الآخره، ولابدّ ممّن هذه صـفته فى عصـر بعد عصر(۴)، وأوان بعـد أوان، وأُمّه بعـد أُمّه، جارياً ذلك فى الخلق ما داموا ودام فرض التكليف عليهم، لا يستقيم لهم الأمر ولا تدوم لهم الحياه إلاّ بذلك .

ولو كان الإمام بصـفه المأمومين لاحتاج إلى ما احتاجوا إليه، فيكون له حينئـذٍ إمام. وليس فى عدل اللّه تعالى وحكمته أن يحتجّ على خلقه بمن هذه صفته، وإنّما إمامُ الإمامِ

۱- فى «ض» : من .

۲- فى «ج» : ولا يصحّ بقائه . وفى «ش» : ولا يصحّ بقاء .

۳- فى «ض» : المؤمنين .

۴- فى «ج» : من الأعصار . وفى «ع»، «م» : دون عصر .

الوحیُ الآمر له والنّاهی(۱)، فکلّ هـذه الصّـِفات المتفرّقه فی الأنبیاء فإنّ اللّه سـبحانه جمعها فی نبیّنا صـلی الله علیه و آله ووجب (لذلک بعد مضـیّه صـلی الله علیه و آله)(۲) أن(۳) تکون فی وصـیّه، ثمّ فی(۴) الأوصـیاء [علیهم السّـلام]، اللّهمّ إلاّ أن یدّعی مُدّعٍ أنّ الإمامه(۵) مستغنیه عمّن هذه صفته، فیکونون بهذه الدّعوی مبطلین، بما تقدّم من الأدلّه .

صفات الإمام

فثبت(۶) أنّه لابـدّ من إمام عارف بجمیع ما جاء به محمّـد النّبیّ صـلی الله علیه و آله من کتاب اللّه تعالی بإقامه المقـدّم ذکرها ؛ یجیب عنها وعن جمیع المشـکلات، وینفی عن الأُمّه مواقع الشّـبهات، لا یزلّ فی حکمه، عارف بدقیق الأشیاء وجلیلها، یکون فیه ثمان خصال یتمیّز بها عن المأمومین، أربع منها فی نعت نفسه ونسبه، (وأربع فی صفات ذاته وحالاته .

فأمّا الّتی فی نعت نفسه)(۷)، فـإنّه ینبغی أن یکون (معروف البیت، معروف النّسب)(۸)، منصوصاً علیه من النّبیّ صـلی الله علیه و آله بأمر من اللّه سـبحانه، (بمثله تزول)(۹) دعوی من یـدّعی منزلته بغیر نصّ من اللّه سـبحانه ورسوله، حتّی إذا قـدم الطّـالب من البلد القریب والبعید أشارت إلیه الأُمّه بالکمال والبیان .

وأمّا اللّواتی فی صـفات ذاته، فإنّه یجب أن یکون أزهـد النّاس، وأعلم النّاس، وأشـجع النّاس، وأکرم النّاس، وما یتبع ذلک لعلل تقتضیه(۱۰) ؛ لأنّه إذا لـم یکن زاهـداً فی الـدّنیا وزخرفهـا دخـل فی المحظـورات من المعاصـی، فاضـطرّه(۱۱) ذلـک (إلی أن یکتم)(۱۲) علی نفسه، فیخون اللّه

۱- فی «ع» زیاده : فکلّ هذه الصّفات بمن هذه صفته، وإنّما إمام الإمام الوحی الآمر له والناهی .

۲- فی «ج» : بعد نصبه علیه السلام .

۳- لیست فی «ع» .

۴- عن «ض» .

۵- فی «ض» : الأمّه .

۶- عن «ج»، وفی سائر النّسخ : وثبت .

۷- لیس فی «ش» .

۸- لیس فی «ع» .

۹- فی «ض»، «ع»، «م» : تزول به .

۱۰- فی «ج» : مقتضیه .

۱۱- فی «ش» : فاضطرّ .

۱۲- لیس فی «م» .

تعالى فى عباده، فيحتاج(١) إلى من يطهّره بإقامه الحدّ(٢) عليه، فهو حينئذٍ إمامٌ مأموم .

وإمّا إذا لم يكن عالماً بجميع ما فرضه(٣) اللّه تعالى فى كتابه وغيره قلب(۴) الفرائض، فأحلّ ما حرّم اللّه (وحرّم ما أحلّ اللّه)(۵)، فضلّ وأضلّ .

وإذا لم يكن أشجع النّاس سقط فرض إمامته ؛ لأنّه فى الحرب فئةٌ للمسلمين، فلو فرّ لدخل(۶) فيمن قال اللّه تعالى : « وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّه ِ »(٧) .

وإذا لم يكن أكرم النّاس نفساً دعاه البخل والشّحّ إلى(٨) أن يمدّ يده فيأخذ فىء المسلمين، لأنّه خازنهم وأمينهم على جميع(٩) أموالهم من الغنائم والخراج والجزيه والفىء .

فلهذه(١٠) العلل يتميّز من(١١) سائر الأُمّه، ولم يكن اللّه ليأمر بطاعه من لا يعرف أوامره ونواهيه، ولا أن يولّى عليهم الجاهل الّذى لا علم له، ولا ليجعل النّاقص حجّه على الفاضل. ولو كان ذلك لجاز لأهل (العلل والأسقام)(١٢) أن يأخذوا الأدويه ممّن ليس بعارف منافع الأجساد ومضارّها، فتتلف أنفسهم. ولو أنّ رجلاً أراد أن يشترى(١٣) ما يصلح له(١۴) من متاع وغيره لكان من حزم الرّأى أن(١۵) يستعين (بالرّجل التاجر)(١۶) البصير بالتّجاره، فيكون ذلك

أحوط عليه .

وإذا كان جميع ذلك لا يصلح فى هذه الأشياء الدّنيويّه(١٧)، فأحرى أن يقصد الإمام العادل فى الأسباب كلّها(١٨) الّتى يتوسّل بها إلى أُمور الآخره، فيمتاز بين الإمام(١٩) العالم

١- فى «ض» : ويحتاج .

٢- فى «ج» : الحدود .

٣- فى «ع» : فرض .

۴- فى «ج» : يقلب .

۵- عن «ج» .

۶- فى «ج» : لأخلّ .

٧- الأنفال : ١۶ .

٨- ليست فى «ش» .

٩- ليست فى «ج»، «ش» .

١٠- فى «ج» : بهذه . وفى «ش»، «ع»، «م» : فبهذه .

١١- فى «ج» : عن .

١٢- فى «ج» : الأسقام والعلل .

١٣- فى «ج» : يشرى .

١٤- عن «ج»، وفى سائر النّسخ : به .

١٥- ليست فى «ج» .

١٦- فى «ض»، «ع»، «م» : بالتاجر .

١٧- فى «ض»، «ع»، «م» : الدّنياويّه .

١٨- ليست فى «ج»، «ش» .

١٩- ليست فى «ج»، «ش» .

والجاهل .

وروى في(١) عمر بن الخطّاب أنّه اختصم إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر، فقال المحكوم له : باللّه لقد حكمت بالحقّ(٢)، فعلاه عمر بدرّته وقال له(٣) : (ثكلتك أُمّك، واللّه ما يدري عمر)(٤) أصاب أم أخطأ، وإنّما رأى رأيته(٥) .

هذا مع ما تقدّم من قول أبي بكر : ولّيتكم ولست بخيركم، وإنّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا ملت (فقوّموني، فإذا غضبت فتجنّبوني)(٦) لا أمثل(٧) في أشعاركم وأبشاركم(٨). فاحتجّ التابعون لهما(٩) لأنفسهم بأن قالوا : لنا أُسوه بالسّلف الماضي، لمّا عجزوا عن تأديه حقائق الأحكام، فلهذه العلّه وقع الاختلاف وزال

الائتلاف (لمخالفتهم اللّه تعالى)(١٠) .

علامات الصّادقين

قال اللّه سبحانه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه َ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ »(١١)، ثمّ جعل للصّادقين علامات يُعرفون بها، فقال تعالى : « التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ... »(١٢) إلى آخر الآيه .

ووصفهم أيضاً فقال سبحانه : « إِنَّ اللّه َ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ

١- ليست في «ض» .

٢- في «ج» : بالعدل أحقّ .

٣- ليست في «ج» .

۴- في «ج» : ثكلتك أمّك، ما درى عمر .

۵- الاحتجاج ٢ : ۴۴٨ . وانظر ذلك بألفاظ مختلفه في تاريخ الخلفاء للسيوطيّ : ٧١ .

۶- في «ج» : فقدّموني، وإذا رأيتموني غضبت فجنّبوني .

٧- في «ج» : لأمثل . وفي «ش» : للأمثل .

٨- انظر ذلك بألفاظ مختلفه في مسند أحمد بن حنبل ١ : ١۴، تاريخ الطّبريّ ٢ : ٢٠٣، السّيره النبويّه لابن هشام ۴ : ٣١١، الإمامه والسّياسه لابن قتيبه ١ : ٣۴، الطّبقات الكبرى لابن سعد ٣ : ٢١٢، تاريخ الخلفاء للسيوطيّ : ٧١، كنز العمّال ۵ : ۵٨٩ - ۵٩٠ .

٩- في «ج» : لهم .

١٠- في «ج» : بمخالفتهم للّه تعالى .

١١- التّوبه : ١١٩ .

١٢- التّوبه : ١١٢ .

يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّه ِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ... »(۱) إلى آخر الآيه، وفى مواضع كثيره من الكتاب العزيز، ولا يصحّ أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحافظ على حدود اللّه سبحانه إلاّ العارف(۲) بالأمر والنّهى دون الجاهل بهما .

وجوه معايش الخلق

فأمّا ما جاء فى القرآن من ذكر معايش الخلق وأسبابها(۳)، فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسه أوجه : وجه الإشاره، ووجه العماره، ووجه الإجاره، ووجه التّجاره، ووجه الصّدقات .

فأمّا وجه الإشاره، فقوله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَىْ ءٍ فَأَنَّ للّه ِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ... »(۴) الآيه(۵)، فجعل اللّه لهم(۶) خمس الغنائم. والخمس يخرج من أربعه وجوه من الغنائم الّتى يصيبها المسلمون من المشركين، ومن المعادن، ومن الكنوز، ومن الغوص. (ثمّ يجزّأ)(۷) هذا الخمس على ستّه أجزاء، فيأخذ الإمام منها سهم اللّه تعالى وسهم الرّسول وسهم ذى القربى عليهم السّلام. ثمّ يقسّم الثّلاثه (السّهام الباقيه)(۸) بين يتامى آل محمّد ومساكينهم وأبناء سبيلهم .

ثمّ إنّ للقائم بأُمور المسلمين بعد ذلك الأنفال الّتى كانت لرسول اللّه صلى الله عليه و آله، قال اللّه تعالى :

(«يسئلونك الأنفال قل الأنفال للّه والرّسول»(۹)، فحرّفوها وقالوا)(۱۰) : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ »(۱۱)، وإنّما سألوه(۱۲) الأنفالَ كلّها(۱۳) ليأخذوها لأنفسهم، فأجابهم اللّه تعالى بما تقدّم

۱- التّوبه : ۱۱۱ .

۲- فى «ع»، «م» : العارفون .

۳- فى «ج» : وأشباهها .

۴- الأنفال : ۴۱ .

۵- ليست فى «ج»، «ش» .

۶- ليست فى «ج»، «ش» .

۷- فى «ش» : ويجزّى .

۸- فى «ج» : الباقيه أسهام .

۹- الأنفال : ۱ . وهى قراءه أهل البيت عليهم السلام وجماعه . انظر معجم القراءات القرآنيّه ۲ : ۴۳۷ .

۱۰- ليس فى «ج» .

۱۱- الأنفال : ۱ .

۱۲- فى «ج» : سألوا .

۱۳- ليست فى «ج»، «ش» .

ذكره .

والدّليل على ذلك قوله تعالى : « فَاتَّقُوا اللّه َوَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللّه َوَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ »(١)، أى الزموا طاعه اللّه فى أن لا تطلبوا ما لا تستحقّونه، فما كان للّه تعالى ولرسوله فهو للإمام .

(وله نصيب آخر من الفىء. والفىء يقسم قسمين، فمنه ما هو خاصّ للإمام)(٢)، وهو قول اللّه عزّ وجلّ فى سوره الحشر : « مَا أَفَاءَ اللّه ُعَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ »(٣)، وهى(٤) البلاد الّتى لا يُوجِف عليها المسلمون(٥) بخيل ولا ركاب .

والضّرب الآخر : ما رجع إليهم ممّا غُصِبوا عليه(٦) فى الأصل. قال اللّه تعالى : « إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً »(٧)، فكانت الأرض(٨) بأسرها لآدم عليه السلام إذ كان خليفه اللّه فى أرضه، ثمّ هى للمصطفَين الّذين اصطفاهم وعصمهم فكانوا هم الخلفاء فى الأرض، فلمّا غصبهم الظّلمه على الحقّ الّذى جعله اللّه ورسوله لهم، وحصل(٩) ذلك فى أيدى الكفّار صار(١٠) فى أيديهم على سبيل الغصب، حتّى بعث اللّه تعالى رسوله محمّداً صلى الله عليه و آله فرجع له ولأوصيائه، فما كانوا

غُصبوا عليه أخذوه منهم بالسّيف، فصار ذلك ممّا أفاء اللّه به، أى ممّا أرجعه اللّه إليهم .

والدليل(١١) على أنّ الفىء هو الرّاجع، قوله تعالى : « لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ

أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُو فَإِنَّ اللّه َغَفُورٌ رَحِيمٌ »(١٢)، أى(١٣) رجعوا من(١٤) الإيلاء إلى المناكحه. وقوله عزّ وجلّ : « وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى

١- الأنفال : ١ .

٢- ليس فى «ج» .

٣- الحشر : ٧ .

٤- فى «ج» : ومن . وفى «ش» : وبقى .

٥- ليست فى «ج»، «ش»، «ض» .

٦- ليست فى «ج» .

٧- البقره : ٣٠ .

٨- فى «ض»، «ع»، «م» : الدّنيا .

٩- فى «ش» : وخصّ . وفى «ع»، «م» : وجعل .

١٠- فى «ش» : وصار . وفى «ج» : فصار .

١١- فى «ع»، «م» : والمراد .

۱۲- البقره : ۲۲۶ .

۱۳- لیست فی «ج» .

۱۴- فی «ش» : عن .

فَقَاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِی ءَ إِلَی أَمْرِ اللّه ِ »(۱)، أی ترجع، ویقال لوقت الصّلاه : فإذا فاء الفیءُ - أی رجع الفیء - فصلّوا(۲) .

وأمّا وجه العماره، فقوله تعالی : « هُوَ أَنشَأَکُم مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَکُمْ فِیهَا »(۳)، فأعلَمَنا سبحانه أنّه قد أمرهم بالعماره لیکون ذلک سبباً لمعایشهم بما یخرج من الأرض من الحبّ

والثّمرات، وما شاکل ذلک ممّا جعله اللّه تعالی معایش للخلق .

وأمّا وجه التّجاره، فقوله تعالی : « یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا تَدَایَنْتُم بِدَیْنٍ إِلَی أَجَلٍ مُسَمّیً فَاکْتُبُوهُ وَلْیَکْتُبْ بَیْنَکُمْ کَاتِبٌ بِالْعَدْلِ... »(۴) إلی آخر الآیه، فعرّفهم سبحانه کیف یشترون المتاع فی السّفر والحضر، وکیف یتّجرون إذ کان ذلک من أسباب المعایش .

وأمّا وجه الإجاره، (فقوله عزّ وجلّ)(۵) : « نَحْنُ قَسَمْنَا بَیْنَهُم مَعِیشَتَهُمْ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِیَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِیّاً وَرَحْمَتُ رَبِّکَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ »(۶)، فأخبرنا سبحانه أنّ الإجاره أحد معایش الخلق، إذ خالف بحکمته بین هممهم(۷) وإرادتهم، وسائر حالاتهم(۸)، وجعل ذلک قواماً لمعایش الخلق، وهو أنّ(۹) الرّجل یستأجر الرّجل فی صنعته وأعماله وأحکامه وتصرّفاته وأملاکه، ولو کان الرّجل منّا یضطرّ(۱۰) إلی(۱۱) أن یکون بنّاءً

لنفسه أو نجّاراً أو صانعاً فی شیء من جمیع أنواع الصّنائع لنفسه - ویتولّی جمیع ما یحتاج

إلیه من (إصلاح الثّیاب وما(۱۲) یحتاج إلیه)(۱۳) المَلِکُ فَمَن دونه - ما استقامت أحوال العالم بذلک، ولا اتّسعوا له، ولعجزوا عنه، ولکنّه تبارک وتعالی أتقن تدبیره، وأبان آثار حکمته

۱- الحجرات : ۹ .

۲- المفردات فی غریب القرآن : ۳۸۹ .

۳- هود : ۶۱ .

۴- البقره : ۲۸۲ . والآیه فی «ج» إلی قوله تعالی : کما علّمه اللّه .

۵- لیس فی «ع»، «م» .

۶- الزّخرف : ۳۲ .

۷- عن «ض» . وهی فی سائر النّسخ : همّهم .

۸- فی «ج» : ما لا یهم .

۹- عن «ض» .

۱۰- فی «ض» : یضطرّه .

۱۱- لیست فی «ج»، «ش» .

۱۲- عن «ش» . وفی سائر النّسخ : ممّا .

١٣- ليس فى «ج» .

لمخالفته بين هممهم(١)، وكلّ يطلب(٢) ما ينصرف(٣) إليه همّته ممّا يقوم به بعضهم لبعض، وليستعين(۴) بعضهم ببعض فى أبواب المعايش الّتى بها صلاح أحوالهم .

وأمّا وجه الصّدقات، فإنّما هى لأقوام ليس لهم فى الإماره نصيب، ولا فى العماره حظّ، ولا فى التّجاره مال، ولا فى الإجاره معرفه وقدره، ففرض اللّه تعالى فى أموال الأغنياء ما يقوتهم ويقوم بأودهم، وبيّن سبحانه ذلك فى كتابه. وكان سبب ذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا فُتح عليه من بلاد العرب ما فتح أُنفذت إليه الصّدقات منهم، فقسّمها فى أصحابه ممّن فرض اللّه لهم، فسخط أهل الجِدَه من المهاجرين والأنصار، وأحبّوا أن يقسّمها فيهم، فلمزوه (فيما بينهم)(۵) وعابُوه بذلك، فأنزل اللّه عزّ وجلّ : « وَمِنْهُم مَن يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللّه وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّه سَيُؤْتِينَا اللّه مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللّه رَاغِبُونَ »(۶) .

ثمّ بيّن سبحانه لمن هذه الصّدقات، فقال : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَفِى الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِى سَبِيلِ اللّه وَابْنِ السَّبِيلِ... »(٧) (إلى آخر الآيه)(٨)، فأعلمنا سبحانه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لم يضع شيئاً من الفرائض إلاّ فى مواضعها بأمر اللّه تعالى، ومقتضى الصّلاح فى الكثره والقلّه .

الإيمان والكفر والشّرك وزيادته ونقصانه

وأمّا الإيمان والكفر والشّرك وزيادته ونقصانه، فالإيمان باللّه تعالى هو أعلى الأعمال درجه، وأشرفها منزله، وأسناها(٩) حظّاً، فقيل له عليه السلام : الإيمان قول وعمل أم قول بلا عمل ؟

١- عن «ض» . وفى سائر النّسخ : همّهم .

٢- فى «ج» : وكلّ ما يطلب .

٣- فى «ش» : ممّا ينصرف .

۴- فى «ج»، «ش» : وليستغنى .

۵- ليس فى «ج»، «ش» .

۶- التّوبه : ۵٨ - ۵٩ . والآيه فى «ج» إلى قوله : اللّه ورسوله ... إلى قوله : (إنّا إلى اللّه راغبون) .

٧- التّوبه : ۶٠ .

٨- ليس فى «ج»، «ش» .

٩- فى «ض» : أسماها .

فقال [عليه السّلام] : الإيمان تصديق بالجنان، وإقرار باللّسان، وعمل بالأركان(١)، وهو عمل كلّه .

ومنه التّام الكامل تمامه، ومنه النّاقص البيّن نقصانه، ومنه الزائد البيّن زيادته(٢) .

فرض الإيمان على الجوارح

اشاره

إنّ اللّه تعالى ما فرض الإيمان على (جارحه واحدهٍ، وما من جَارحه)(٣) من جوارح الإنسان إلاّ وقد وكّلت (بغير ما وكّلت)(۴) به الأُخرى .

فمنها : قلبه الّذى يعقل به، ويفقه ويفهم ويحلّ ويعقد ويريد، وهو أمير(۵) البدن، وإمام الجسد الّذى لا تورد(۶) الجوارح ولا تصدر إلاّ عن رأيه، وأمره ونهيه(٧) .

(ومنها : لسانه(٨) الّذى ينطق به . ومنها : أُذناه اللّتان يسمع بهما)(٩) . ومنها : عيناه اللّتان يبصر بهما . ومنها : يداه اللّتان يبطش بهما . ومنها : رجلاه اللّتان يسعى بهما . ومنها : فرجه الّذى الباهُ من قِبَلِه . ومنها : رأسه الّذى فيه وجهه . وليس جارحه من جوارحه إلاّ وهى مخصوصه بفريضه ؛ ففرض على القلب (غير ما فرض على السّمع، وفرض على السّمع غير ما فرض على البصر، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين)(١٠)، وفرض على اليدين

غير ما فرض على الرّجلين، وفرض على الرّجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على

الفرج غير ما فرض على الوجه، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللّسان(١١) .

١- انظر الكافى ٢ : ٢٣، فى جوابات الإمام الصادق عليه السلام عن الإيمان، وفيه : «عقد بالقلب» بدل قوله : «تصديق بالجنان» .
٢- انظر الكافى ٢ : ٢٨ - ٢٩ .
٣- ليس فى «ض» .
۴- ليس فى «ش»، «ض» .
۵- فى «ش» : أصل .
۶- فى «ج»، «ش» : لا تردّ .
٧- انظر الكافى ٢ : ٢٩ . وفى «ج»، «ش» : أمره ورأيه ونهيه .
٨- فى «ج»، «ش» : اللّسان .
٩- ليس فى «ع»، «م» .
١٠- فى «ج» العبارات بتقديم وتأخير .
١١- انظر الكافى ٢ : ٢٩ .

ما فرض على القلب من الإيمان

فأمّا ما فرضه على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفه (والعقد عليه، والرّضا)(١) بما فرضه(٢) عليه، والتّسليم لأمره، والذّكر والتفكّر والانقياد إلى كلّ ما جاء عن اللّه عزّ وجلّ فى كتابه مع حصول المعجز ؛ فيجب عليه اعتقاده. وأن يُظهِر مثل ما أبطن(٣) إلّا لضروره(۴)، كقوله سبحانه : « إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ »(۵)، وقوله تعالى : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّه بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ وَلكِن يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ »(۶)، (وقوله سبحانه : « الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ

وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ »(٧)، وقوله تعالى : « أَلَا بِذِكْرِ اللّه تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ »(٨))(٩)، وقوله سبحانه : « وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هـذَا بَاطِلًا »(١٠)، وقوله تعالى : « أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا »(١١) . وقال عزّ وجلّ : « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن

تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُور »(١٢)، (ومثل هذا)(١٣) كثير فى كتاب اللّه تعالى وهو رأس الإيمان(١۴) .

ما فرض على اللّسان من الإيمان

وأمّا ما(١۵) فرضه(١۶) على اللّسان، فقوله عزّ وجلّ فى معنى(١٧) التّفسير(١٨) لما عقد عليه

القلب، (وأقرّ به أو جحده)(١٩)، فقوله تعالى : « قُولُوا آمَنَّا بِاللّه وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ

١- فى «ج» : والعقل والرّضا .

٢- فى «ع»، «م» : فرض .

٣- فى «ج» : ما بطن .

۴- فى «ع»، «م» : للضروره .

۵- النّحل : ١٠۶ .

۶- البقره : ٢٢۵ .

٧- المائده : ۴١ .

٨- الرّعد : ٢٨ .

٩- ليس فى «ج» .

١٠- آل عمران : ١٩١ .

١١- محمّد صلى الله عليه و آله وسلم : ٢۴ .

١٢- الحجّ : ۴۶ .

١٣- فى «ج» : وورود مثل هذا .

١۴- انظر الكافى ٢ : ٢٩ .

١٥- ليست فى «ش» .

١٦- فى «ع» : فرض .

١٧- ليست فى «ش» .

١٨- فى «ض»، «ع»، «م» : التّعبير .

١٩- ليس فى «ج»، «ش» . وهو فى «ع»، «م» : وأقرّ به وجحده .

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ... »(۱) الآیه، وقوله سبحانه: « وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ »(۲)، وقوله سبحانه : « وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللّه ُ إِلهٌ وَاحِدٌ »(۳)، فأمر سبحانه بقول الحقّ ونهى عن قول الباطل(۴) .

ما فرض على الأُذنين من الإيمان

وأمّا ما فرضه(۵) على الأُذنين، فالاستماع لذكر(۶) اللّه والإنصات إلى ما(۷) يُتلى من كتابه، وترك الإصغاء إلى ما يسخطه(۸)، فقال سبحانه : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »(۹)، وقال تعالى : « وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّه ِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ... »(۱۰) الآیه .

ثمّ استثنى برحمته لموضع النّسيان فقال : « وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »(۱۱)، وقال عزّ وجلّ : « فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللّه ُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ »(۱۲)، وقال اللّه (۱۳) تعالى : « وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ »(۱۴). وفى كتاب اللّه تعالى ما معناه معنى ما فرض(۱۵) اللّه سبحانه على السمع، وهو الإيمان(۱۶) .

۱- البقره : ۱۳۶ .

۲- البقره : ۸۳ .

۳- النّساء : ۱۷۱ .

۴- انظر الكافى ۲ : ۲۹ .

۵- فى «ع» : فرض .

۶- فى «ج» : إلى ذكر.

۷- عن «ض» . وفى سائر النّسخ : لما.

۸- فى «ض» : ما يسخط .

۹- الأعراف : ۲۰۴ .

۱۰- النّساء : ۱۴۰ .

۱۱- الأنعام : ۶۸ .

۱۲- الزّمر : ۱۷ - ۱۸ .

۱۳- لفظ الجلاله ليس فى «ج»، «ش»، «ع»، «م» .

۱۴- القصص : ۵۵ .

۱۵- فى «ش»، «ع»، «م» : فرضه .

۱۶- انظر الكافى ۲ : ۲۹ - ۳۰ .

ما فرض على العينين من الإيمان

وأمّا ما فرضه(١) على العينين، فهو(٢) النظر إلى آيات اللّه تعالى، وغضّ البصر(٣) عن محارم اللّه تعالى، قال اللّه تعالى : « أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ »(٤)، وقال تعالى : « أَوَ لَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّه مِن شَيْ ءٍ »(٥)، وقال سبحانه : « انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ »(٦)، وقال : « فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا »(٧) . وهذه الآيه(٨) جامعه لإبصار العيون وإبصار القلوب(٩)، قال اللّه تعالى : « فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ »(١٠) .

ومنه قوله تعالى : « قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكَى لَهُمْ »(١١)، معناه: لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكّنه من النّظر إلى فرجه(١٢) . ثمّ قال سبحانه : « وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ »(١٣)، أي ممّن يلحقهنّ النّظر كما جاء في حفظ الفروج(١٤)، فالنّظر سبب إيقاع الفعل من الزّنا وغيره(١٥) .

ثمّ نظم تعالى ما فرض على السّمع والبصر والفرج في آيه واحده، فقال : « وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللّه لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ »(١٦)، يعني بالجلود هاهنا الفروج(١٧) . وقال تعالى : « وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ

١- في «ج» : ما فرض اللّه .

٢- في «ض»، «ع»، «م» : فمنه .

٣- في «ج»، «ش» : النّظر .

٤- الغاشيه : ١٧ - ٢٠ .

٥- الأعراف : ١٨٥ .

٦- الأنعام : ٩٩ .

٧- الأنعام : ١٠٤ .

٨- في «ش»، «ع»، «م» : الآيات .

٩- عن «ض» . وفي سائر النّسخ : الظّنون .

١٠- الحجّ : ٤٦ .

١١- النّور : ٣٠ .

١٢- انظر تفسير القمّيّ ٢ : ١٠١، في تفسير الآيه .

١٣- النّور : ٣١ .

١٤- في «ع»، «م» : الفرج .

١٥- انظر الكافي ٢ : ٣٠ .

١٦- فصّلت : ٢٢ .

١٧- تفسير القمّىّ ٢ : ٢٦۴ . والفروج فى «ج»، «ع»، «م» : الفرج .

الْسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلَّ أَوْلِئِکَ کَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً »(۱)، فهذا ما فرض اللّه تعالی علی العینین من تأمّل الآیات، والغضّ عن تأمّل المنکرات، وهو من الإیمان(۲) .

ما فرض علی الیدین من الإیمان

وأمّا ما فرض(۳) سبحانه علی الیـدین فـالطّهور، وهو قوله تعـالی : « يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاَهِ فَاغْسِـلُوا وُجُوهَکُمْ وَأَيْدِيَکُمْ إِلَی الْمَرَافِقِ وَامْسَـحُوا بِرُؤُوسِکُمْ وَأَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَيْنِ »(۴). وفرض علی الیـدین الإنفاق فی سبیل اللّه تعالی، فقال : « أَنْفِقُوا مِـنْ طَيِّبَـاتِ مَـا کَسَـبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَـا لَکُـم مِّـنَ الأَـرْضِ »(۵) . وفرض تعـالی علی الیـدین الجهـاد، لأـنّه مـن (عملهما وعلاجهما)(۶)، فقـال : « فَـإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ کَفَرُوا فَضَـرْبَ الرِّقَـابِ حَتَّی إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُـدُّوا الْوَثَاقَ »(۷)، (وذلک کلّه)(۸) من الإیمان.

ما فرض علی الرِّجلَین من الإیمان

وأمّا ما فرضه(۹) اللّه علی الرِّجلین، فالسّعی(۱۰) بهما فیما یرضیه، واجتناب السّعی فیما یسخطه، وذلک قوله تعالی : « فَاسْعَوْا إِلَی ذِکْرِ اللّه ِ وَذَرُوا الْبَيْعَ »(۱۱)، وقوله سـبحانه : « وَلاَـ تَمْشِ فِی الأَـرْضِ مَرَحاً »(۱۲)، (وقوله سبحانه)(۱۳) : « وَاقْصِدْ فِی مَشْـيِکَ وَاغْضُضْ مِن

صَوْتِکَ »(۱۴)، وفرض اللّه علیهما القیام فی الصّلاه، فقال : « وَقُومُوا للّه ِ قَانِتِينَ »(۱۵) .

۱- الإسراء : ۳۶ .

۲- انظر الکافی ۲ : ۳۰ .

۳- فی «ج»، «ش»، «ع» : فرضه .

۴- المائده : ۶ .

۵- البقره : ۲۶۷ .

۶- فی «ض» : من عملها وعلاجها .

۷- محمّد صلی الله علیه و آله وسلم : ۴ .

۸- انظر الکافی ۲ : ۳۰ . وما بین القوسین فی «ض» : و کلّ.

۹- فی «ج»، «ع»، «م» : فرض .

۱۰- فی «ش» : بالسعی .

۱۱- الجمعه : ۹ .

۱۲- لقمان : ۱۸ .

۱۳- لیس فی «ش» .

۱۴- لقمان : ۱۹ .

۱۵- البقره : ۲۳۸ .

ثمّ أخبر أنّ الرّجلين من الجوارح الّتي تشهد يوم القيامه حتّى تُستنطَق(١)، بقوله سبحانه : « الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ »(٢). وهذا ممّا فرضه(٣) اللّه تعالى على الرّجلين فى كتابه، وهو من الإيمان(٤) .

ما فرض على الرّأس من الإيمان

وأمّا (ما افترضه على الرّأس)(٥)، فهو أن يمسح من مقدّمه بالماء فى وقت الطّهور للصّلاه بقوله : « وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ »(٦)، وهو من الإيمان(٧) .

ما فرض على الوجه من الإيمان

وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطّهور، وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ

إِلَى الصَّلَاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ »(٨)، وفرض عليه السّجود، وعلى اليدين والرّكبتين والرّجلين الرّكوع، وهو من الإيمان(٩) .

وقال : كما(١٠) فرض على هذه الجوارح من الطّهور والصّلاه وسمّاه فى كتابه إيماناً (فرض عليه استقبال القبله فى الصّلاه وسمّاه إيماناً)(١١) حين تحويل القبله من بيت المقدس (إلى الكعبه، فقال المسلمون : يا رسول اللّه، ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس)(١٢) وطهورنا ضياعاً !

فأنزل اللّه تعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مِن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَهً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّه وَمَا كَانَ اللّه لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّه بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ

١- فى «ج» : تنطق .

٢- يس : ۶۵ .

٣- فى «ج»، «ش» : فرض .

۴- انظر الكافى ٢ : ٣٠ - ٣١ .

۵- فى «ج» : ما فرضه على الوجه . وفى «ع»، «م» : ما افترض .

۶- المائده : ۶ .

٧- انظر كتاب الطرف : ١٣١، فى أنّ المسح على الرأس من شرائط الإيمان، الطرفه ۶ .

٨- المائده : ۶ .

٩- انظر الكافى ٢ : ٣١ .

١٠- فى «ض» : فما . وهى ليست فى «ع»، «م» .

١١- ليس فى «ض» .

١٢- ليس فى «ع»، «م» .

رَحِيمٌ »(۱)، فسمّی الصّلاه والطّهور إیماناً(۲) .

وقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من لقی اللّه کامل الإیمان کان(۳) من أهل الجنّه، ومن کان مضیّعاً

لشیء ممّا فرضه(۴) اللّه تعالی علی(۵) هذه الجوارح وتعدّی ما أمره اللّه به وارتکب ما نهاه عنه، لقی اللّه تعالی ناقص الإیمان(۶) .

وقال اللّه عزّ وجلّ : « وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَهٌ فَمِنْهُم مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ »(۷)، وقال : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّه وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلی رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »(۸)، وقال سبحانه : « إِنَّهُمْ فِتْيَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدیً »(۹)، وقال : « وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدیً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ »(۱۰)، وقال : « هُوَ الَّذِی أَنزَلَ السَّكِينَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ... »(۱۱) الآیه .

ولو کان الإیمان کلّه واحداً - لا زیاده فیه ولا نقصان، لم یکن لأحد فضل علی أحد - لتساوی النّاس، فبتمام(۱۲) الإیمان وکماله دخل المؤمنون الجنّه ونالوا الدّرجات فیها، وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النّار(۱۳) .

السَّبق إلی الإیمان

وکذلک السّبق إلی الإیمان، قال اللّه تعالی : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ »(۱۴)،

وقال سبحانه : « وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ »(۱۵)، وثلّث بالتابعین، وقال

۱- البقره : ۱۴۳ .

۲- انظر الکافی ۲ : ۳۱ .

۳- فی «ض» : فهو . وهی لیست فی «ع»، «م» .

۴- فی «ج» : افترضه . وفی «ش» : افترض .

۵- عن «ج» . وفی سائر النّسخ : فی .

۶- انظر الکافی ۲ : ۳۱ .

۷- التّوبه : ۱۲۴ .

۸- الأنفال : ۲ .

۹- الکهف : ۱۳ .

۱۰- محمّد صلی الله علیه و آله وسلم : ۱۷ .

۱۱- انظر الکافی ۲ : ۳۱ . والآیه : ۴ فی سوره الفتح .

۱۲- عن «ض» . وفی سائر النّسخ : فی تمام .

۱۳- انظر الکافی ۲ : ۳۱ .

۱۴- الواقعه : ۱۰ - ۱۱ .

۱۵- التّوبه : ۱۰۰ .

اللّه (١) عزّ وجلّ : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُم مَن كَلَّمَ اللّه ُوَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ

وَآتَيْنَا (عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ »(٢)، وقال : « وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ

عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا)(٣) دَاوُدَ زَبُوراً »(۴)، وقال : « انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا »(۵)، وقال : « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللّه ِ وَاللّه ُبَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ »(۶)، وقال سبحانه : « وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ »(٧)، وقال : « الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللّه ِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً (عِندَ اللّه ِ »(٨)، وقال تعالى : « لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً)(٩) مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللّه ُالْحُسْنَى »(١٠)، وقال(١١) : « وَفَضَّلَ اللّه ُالْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً »(١٢)، وقال : « ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لَايُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَانَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ اللّه ِ وَلَا يَطَأُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ »(١٣) . فهذه درجات الإيمان ومنازلها عند اللّه سبحانه(١۴) .

طاعه الرّسول واُولى الأمر طاعه اللّه

ولن(١۵) يؤمن باللّه إلاّ من آمن برسوله وحججه فى أرضه، قال اللّه تعالى : « مَن يُطِعِ

الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّه َ»(١۶)، وما كان اللّه عزّ وجلّ ليجعل(١٧) (لجوارح الإنسان إماماً فى جسده

١- لفظ الجلاله ليس فى «ج»، «ش»، «ض» .

٢- البقره : ٢۵٣ .

٣- ليس فى «ع»، «م» .

۴- الإسراء : ۵۵ .

۵- الإسراء : ٢١ .

۶- آل عمران : ١۶٣ .

٧- هود : ٣ .

٨- التّوبه : ٢٠ .

٩- ليس فى «ع» .

١٠- الحديد : ١٠ .

١١- عن «ض» .

١٢- النّساء : ٩۵ - ٩۶ .

١٣- التّوبه : ١٢٠ .

١۴- انظر الكافى ٢ : ٣۴ - ٣۵ . باب السّبق إلى الإيمان .

١٥- في «ج» : ولم .

١٦- النّساء : ٨٠ .

١٧- ليست في «ض» .

ينفى عنها الشّكوك)(١) ويثبّت لها اليقين، (وهو القلب)(٢)، ويهمل ذلك فى الحجج، وهو قوله

تعالى : « فَلِلّهِ الْحُجَّهُ

الْبَالِغَهُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ »(٣)، وقال : « لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَى اللّهِ

حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ »(۴)، وقال تعالى : « تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ »(۵)، وقال سبحانه : « وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا... »(۶) الآيه .

ثمّ فرض اللّه (٧) على الأمّه طاعه ولاه أمره القوّام بدينه، كما فرض عليهم طاعه رسوله صلى الله عليه و آله، فقال : « أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ »(٨)، (ثمّ بيّن محلّ ولاه أمره من أهل العلم بتأويل كتابه، فقال عزّ وجلّ : « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ)(٩) لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ »(١٠)، وعَجَزَ كلّ (أحد من)(١١) النّاس عن(١٢) معرفه تأويل كتابه غيرهم، لأنّهم هم الرّاسخون فى العلم المأمونون على تأويل التّنزيل، قال اللّه تعالى : « وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ... »(١٣) إلى آخر الآيه، وقال سبحانه : « بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ »(١۴) .

فطلب العلم أفضل من العباده، قال اللّه عزّ وجلّ : « إِنَّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ »(١۵) الّذين « لا يَعْصُونَ اللّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ »(١۶) . وبالعلم استحقّوا عند اللّه اسم

الصّدق، وسمّاهم به(١٧) صادقين، وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ »(١٨)، فجعلهم أولياءه(١٩)، وجعل ولايتهم ولايته، وحزبهم

١- فى «ج» : لجوارح الجسد إماماً ينفى عنها الشكوك .

٢- ليس فى «ج»، «ش» .

٣- الأنعام : ١۴٩ .

۴- النّساء : ١۶۵ .

۵- المائده : ١٩ .

۶- السجده : ٢۴ .

٧- لفظ الجلاله عن «ج» .

٨- النّساء : ۵٩ .

٩- ليس فى «م» .

١٠- النّساء : ٨٣ .

١١- ليس فى «ج»، «ش» .

۱۲- فی «ج»، «ش»، «ض» : من .

۱۳- آل عمران : ۷ .

۱۴- العنكبوت : ۴۹ .

۱۵- فاطر : ۲۸ .

۱۶- التّحريم : ۶ .

۱۷- ليست فی «ج» .

۱۸- التّوبه : ۱۱۹ .

۱۹- فی «ج»، «ع»، «م» : أولياء .

حزبه، فقال : « وَمَن يَتَوَلَّ اللّه َوَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّه ِ هُمُ الْغَالِبُونَ »(۱)، وقال : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ »(۲) .

هلاک الأمّه وارتدادها

واعلموا رحمكم اللّه أنّما هلكت هـذه الأُمّه وارتـدّت على أعقابها بعد نبيّها صلى الله عليه و آله بركوبها طريق مَن خلا من الأُمم الماضيه والقرون السّالفه الّذين آثروا عباده الأوثان على طاعه

أولياء اللّه عزّ وجلّ، وتقديمهم مَن يجهل على مَن يعلم، فعنّفها(۳) اللّه تعالى بقوله : « هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ »(۴) .

وقال فى الّذين استولوا على تراث رسول اللّه صلى الله عليه و آله بغير حقّ من بعد وفاته : « أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمْ مَن لاَ يَهِدِّى إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ »(۵) .

فلو جاز للأُمّه الائتمام بمن لا يعلم، أو بمن(۶) يجهل، لم يقل إبراهيم عليه السلام لأبيه : « لِمَ تَعْبُدُ

مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِى عَنكَ شَيْئاً »(۷)، فالنّاس أتباع لمن(۸) اتّبعوه من أئمّه الحقّ(۹) وأئمّه الباطل، قال اللّه تعالى : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً »(۱۰)، فمن ائتمّ بالصّادقين حُشر معهم، (ومن اتّبع الكافرين حشر

۱- المائده : ۵۶ .

۲- المائده : ۵۵ .

۳- فى «ج» : فعقلها . وفى «ع»، «م» : فعلقها .

۴- الزّمر : ۹ .

۵- يونس : ۳۵ .

۶- فى «ج»، «ش» : وبمن .

۷- مريم : ۴۲ .

۸- فى «ض» : من .

۹- ليست فى «ع»، «م» .

۱۰- الإسراء : ۷۱ . والآيه فى «ض» إلى قوله : بإمامهم . وهى فى «ع»، «م» إلى قوله : (بيمينه) . وذيلها فى «ج» : بيمينه (فأولئِكَ يدخلون الجنّه) وهى الآيه : ۱۲۴ فى سوره النّساء .

معهم(۱)، ومن ائتمّ بالمنافقين حشر معهم)(۲). قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : (يُحشر المرء مع مَن

أحبّ)(۳)، قال إبراهيم عليه السلام : « فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى »(۴) .

أصل الإيمان العلم ، وللعلم أهل

وأصل الإيمان العلم، وقد جعل اللّه تعالى له(۵) أهلًا ندب إلى طاعتهم ومسألتهم، فقال : « فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لَا تَعْلَمُونَ »(۶)، وقال جلّت عظمته : « وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا »(۷)، والبيوت فى هذا الموضع اللاّتى عظّم اللّه بناءها بقوله : « فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللّه ُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ »(۸). ثمّ بيّن(۹) معناها لكيلا(۱۰) يظنّ أهل الجاهليّه أنّها بيوت مبنيّه، فقال تعالى : « رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّه ِ »(۱۱)، فمن طلب العلم فى هذه الجهه أدركه . قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أنا مدينه العلم (وعليّ بابها)(۱۲) . وفى موضع آخر: أنا مدينه الحكمه وعليّ بابها، فمن أراد الحكمه فليأتها من بابها(۱۳).

وكلّ هذا منصوص فى كتابه تعالى إلاّ أنّ له أهلًا يعلمون تأويله، فمن عدل عنهم إلى الّذين ينتحلون ما ليس لهم ويتّبعون(۱۴) ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله(۱۵) - بلا برهان ولا دليل ولا هدى - هلك وأهلك وخسرت صفقته وضلّ سعيه، يوم : « تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ

الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ »(۱۶)، وإنّما هو حقّ وباطل، وإيمان وكفر،

۱- جمله (ومن اتّبع الكافرين حشر معهم) ليست فى «ج»، «ش» .

۲- ليس فى «ع»، «م» .

۳- انظر كتاب الغدير ۲ : ۳۲۵ عن المستدرك على الصحيحين، وتمييز الطيّب من الخبيث . وفيها : من أحبّ قوماً حشر معهم . ومن أحبّ قوماً حشره اللّه فى زمرتهم . وما بين القوسين فى «ض» : المرء تبع من أحبّ . وكلمه «يحشر» ساقطه من «ض»، «ع»، «م» .

۴- إبراهيم : ۳۶ .

۵- ليست فى «ع» .

۶- النّحل : ۴۳ .

۷- البقره : ۱۸۹ .

۸- النّور : ۳۶ .

۹- ليست فى «ع»، «م» .

۱۰- فى «ج»، «ش» : لئلّا .

۱۱- النّور : ۳۷ .

۱۲- المناقب لابن شهرآشوب ۲ : ۳۴، وبحار الأنوار ۱۰ : ۱۲۰ . وما بين القوسين ليس فى «ع»، «م» .

۱۳- بحار الأنوار ۲۵ : ۲۲۴ - ۲۲۵، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام : ۱ : ۲۳۳ .

۱۴- فی «ش» : ويبتغون .

۱۵- فی «ش»، «ع»، «م» زياده : وهو تأويله .

۱۶- البقره : ۱۶۶ .

وعلم وجهل، وسعاده وشقوه، وجنّه ونار ؛ لن يجتمع الحقّ والباطل فی قلب امرئ، قال اللّه تعالی : « مَّا جَعَلَ اللّه ُلِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ »(۱) .

وإنّما هلك النّاس حين ساوَوا بين أئمّه الهـدی وبين أئمّه الكفر، وقالوا : إنّ الطاعه مفترضـه(۲) لكلّ من قام مقام النّبیّ صـلی الله عليه و آله، بَرّاً كان أو فاجراً(۳)، فأُتوا من قِبل ذلك .

قال اللّه سبحانه : « أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ »(۴)، وقال اللّه تعالی : « هَلْ يَسْتَوِی الأَعْمَی وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِی الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ »(۵)، وقال فيمن سَمَّوهم من(۶) أئمّه الكفر بأسماء(۷) أئمّه الهدی ممّن غَصَب أهلَ الحقّ ما جعله اللّه لهم، وفيمن أعان أئمّه الضّلال علی ظلمهم : « إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَا أَنزَلَ اللّه ُبِهَا مِن سُلْطَانٍ »(۸) .

فأخبرهم اللّه سبحانه بعظيم افترائهم علی جمله(۹) أهـل الإيمـان بقوله تعالی : « إِنَّمَا يَفْتَرِی الْكَ ذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّه ِ »(۱۰)، وقوله تعالی : « وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدیً مِنَ اللّه ِ »(۱۱)، وبقوله سبحانه : « أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ »(۱۲)، وبقوله تعالی : « أَفَمَن كَانَ عَلَی بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ »(۱۳) « كَمَنْ هُوَ أَعْمَی »(۱۴) .

فبيّن اللّه عزّ وجلّ بين الحقّ والباطل فی كثير من آيات القرآن، ولم يجعل للعباد عذراً

۱- الأحزاب : ۴ .

۲- فی «ض»، «ع»، «م» : مفروضه .

۳- انظر كنز العمّال ۶ : ۵۴ - ۶۷، باب طاعه الأمير .

۴- القلم : ۳۵ - ۳۶ .

۵- الرّعد : ۱۶ .

۶- ليست فی «ش» .

۷- فی «ع»، «م» : بأسمائهم .

۸- النّجم : ۲۳ .

۹- ليست فی «ج»، «ش» .

۱۰- النّحل : ۱۰۵ .

۱۱- القصص : ۵۰ .

۱۲- السجده : ۱۸ .

۱۳- محمّد صلی الله عليه و آله وسلم : ۱۴ . والآيه فيها : أفمن كان علی بيّنه من ربّه كمن زيّن له سوء عمله واتّبعوا أهوائهم .

۱۴- الرّعد : ۱۹ . والآيه فيها : (أفمن يعلم انّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمی إنّما يتذكّر أولوا الألباب) . والظاهر أنّ ما بين الآيتين سقط من النّسخ .

فی مخـالفه أمره بعـد البیان والبرهان، ولم یترکهم فی لبس من(۱) أمرهم. ولقـد رکب القوم من الظّلم والکفر فی اختلافهم بعد نبیّهم وتفریقهم الأُمّه، وتشتیت(۲) أمر المسـلمین واعتـدائهم علی أوصـیاء رسـول اللّه صـلی الله علیه و آله بعـد أن بیّن لهم من الثّواب علی الطّاعه، والعقاب علی المعصیه بالمخالفه، فاتّبعوا أهواءهم وترکوا ما أمرهم اللّه به ورسوله، وقال تعالی : « وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَهُ »(۳) .

فضل المؤمنین

ثمّ أبان فضل المؤمنین، فقال سبحانه : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ »(۴) .

ثمّ وصف مـا أعـدّه من کرامته تعـالی لهم، ومـا أعـدّه لمن أشـرک به وخالف أمره وعصـی ولیّه من النقمه والعـذاب، ففرّق بین صفات المهتدین وصفات المعتدین، فجعل ذلک مسطوراً فی

کثیر من آیات کتابه، ولهذه العلّه قال اللّه تعالی : « أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا »(۵) .

فتری من هو الإمام الّذی یسـتحقّ(۶) هذه الصّـِفه من اللّه عزّ وجلّ، المفروض علی الأمّه طاعته ؟ من لم یشـرک باللّه تعالی طرفه عین ولم یَعصِه فی دقیقه ولا جلیله قطّ، أم مَن أنفد عمره وأکثر أیّامه فی عباده الأوثان ثمّ أظهر الإیمان وأبطن النّفاق ؟ وهل من صفه الحکیم

أن یطهّر الخبیثَ بالخبیثِ، ویقیم الحدود علی الأمّه مَن فی جنبه(۷) الحدود الکثیره؟ وهو

سبحانه یقول : « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ »(۸) .

أوَ لم یأمر اللّه عزّ وجلّ نبیّه صلی الله علیه و آله بتبلیغ ما عهده إلیه فی وصیّه، وإظهار إمامته وولایته

۱- لیست فی «ع»، «م» .

۲- فی «ج»، «ع»، «م» : وتشتت .

۳- البیّنه : ۴ .

۴- البیّنه : ۷ .

۵- محمّد صلی الله علیه و آله وسلم : ۲۴ .

۶- فی «ع» : استحقّ .

۷- فی «ع»، «م» : جنبیه .

۸- البقره : ۴۴ .

بقوله : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّه يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ »(١)، فبلّغ صلى الله عليه و آله ما قد سمع وعَلِمَ، وإنّ الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له : ألم تكن أخبرتنا أنّ محمّداً إذا مضى نكثت أمّتُهُ عهدَهُ، (ونقضت سنّته)(٢)، وأنّ الكتاب(٣) الّذى جاء به يشهد بذلك ؟ وهو قوله : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ »(٤)، فكيف يتمّ هذا وقد نصب(٥) لأُمّته علماً، وأقام لهم إماماً ؟ فقال لهم إبليس : لا تجزعوا من هذا، فإنّ أُمّته ينقضون عهده، ويغدرون بوصيّه من بعده، ويظلمون أهلَ بيته، ويهملون ذلك لغلبه حبّ الدّنيا على قلوبهم، وتمكّن (الحميّه والضغائن)(٦) فى نفوسهم، واستكبارهم وعزّهم، فأنزل اللّه تعالى : « وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ »(٧) .

وجوه الكفر

وأمّا الكفر المذكور فى كتاب اللّه تعالى فخمسه وجوه، منها كفر الجحود، ومنها كفر فقط - والجحود ينقسم على وجهين - ومنها كفر التّرك لما أمر اللّه تعالى به، ومنها كفر البراءه، ومنها كفر النّعم .

فأمّا كفر الجحود فأحد الوجهين منه جحود الوحدانيّه، وهو قول مَن يقول : لا ربّ ولا

جنّه ولا نار ولا بعث ولا نشور. وهؤلاء صنف من الزّنادقه، وصنف من الدّهريّه الّذين

يقولون : « وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ »(٨)، وذلك رأىٌ وضعوه لأنفسهم، واستحسنوه بغير حجّه، فقال اللّه تعالى : « إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ »(٩)، وقال : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »(١٠)، أى لا يؤمنون بتوحيد اللّه تعالى(١١) .

١- المائده : ٦٧ .

٢- فى «ج» : وسنّته .

٣- ليست فى «ج»، «ش» .

٤- آل عمران : ١٤٤ .

٥- ليست فى «ع» .

٦- فى «ج»، «ش» : الضغائن والحميّه .

٧- سبأ : ٢٠ .

٨- الجاثيه : ٢٤ .

٩- الجاثيه : ٢٤ ؛ البقره : ٧٨ .

١٠- البقره : ٦ .

١١- انظر الكافى ٢ : ٢٨٧ باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ١ : ١٣٢ .

وأمّا(۱) الوجه الآخر من الجحود، هو الجحود مع المعرفه بحقيقته، قال اللّه تعالى : « وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً »(۲)، وقال سبحانه : « وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ

عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ »(۳)، أى جحدوه بعد أن عرفوه(۴) .

وأمّا الوجه الثّالث من الكفر، فهو كفر التَّرْك(۵) لما أمر اللّه به، وهو من المعاصى. قال اللّه سبحانه : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ »(۶) إلى قوله : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ »(۷)، فكانوا كفّاراً لتركهم ما أمر اللّه تعالى به، فنسبهم إلى الإيمان بإقرارهم بألسنتهم على الظّاهر دون الباطن، فلم ينفعهم ذلك بقوله تعالى : « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إلاَّ خِزْيٌ فِى الْحَيَاهِ الدُّنْيا... » إلى آخر الآيه(۸) .

وأمّا الوجه الرّابع من الكفر، فهو ما حكاه تعالى من قول إبراهيم عليه السلام : « كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَهُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَحْدَهُ »(۹)، فقوله : «كفرنا بكم»، أى تبرّأنا

منكم . وقال سبحانه فى قصّه إبليس وتبرّؤه من أوليائه من الإنس يوم القيامه : « إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ »، أى تبرّأت منكم(۱۰)، وقوله تعالى : « إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِن دُونِ اللّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّهَ بَيْنِكُمْ فِى الْحَيَاهِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً... » الآيه(۱۱) .

۱- أمّا : عن «ع»، «م» .

۲- النّمل : ۱۴ .

۳- البقره : ۸۹ .

۴- انظر الكافى ۲ : ۲۸۷ . باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ۱ : ۱۳۳ .

۵- فى «ج» : الشّرك .

۶- البقره : ۸۴ .

۷- البقره : ۸۵ .

۸- انظر الكافى ۲ : ۲۸۸ . باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ۱ : ۱۳۳ . والآيه : ۸۵ فى سوره البقره.

۹- الممتحنه : ۴ .

۱۰- انظر الكافى ۲ : ۲۸۸ . باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ۱ : ۱۳۳ - ۱۳۴ . والآيه : ۲۲ فى سوره إبراهيم .

۱۱- انظر الكافى ۲ : ۲۸۸ . باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ۱ : ۱۳۴ . والآيه : ۲۵ فى سورهالعنكبوت . وهى فى «ض» إلى قوله : ويلعن .

(وأمّا الوجه الخامس من الكفر، فهو كفر النّعم)(١)، قال اللّه تعالى : حكايه(٢) عن قول سليمان عليه السلام : « هذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ... »(٣) الآيه، وقوله عزّ وجلّ : « لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ »(۴)، وقال تعالى : « فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا

لِى وَلَا تَكْفُرُونِ »(۵) .

وجوه الشّرك

فأمّا ما جاء من ذكر الشّرك فى كتاب اللّه تعالى فمن أربعه أوجه :

[أمّا الوجه الأوّل من الشّرك فهو شرك القول والوصف (۶)]، قوله تعالى : « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّه هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللّه رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّه فَقَدْ حَرَّمَ اللّه عَلَيْهِ الْجَنَّهَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ »(٧)، فهذا شرك القول والوصف(٨) .

وأمّا الوجه الثّانى من الشّرك، فهو شرك الأعمال. قال اللّه تعالى : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللّه إِلَّا وَهُم مُشْرِكُونَ »(٩)، وقوله سبحانه : « اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِن دُونِ اللّه »(١٠)، (على أنّهم)(١١) لم يصوموا لهم(١٢) ولم يصلّوا، ولكنّهم أمروهم ونَهَوهم فأطاعوهم، وقد حرّموا

عليهم حلالاً وأحلّوا لهم حراماً، فعبدوهم(١٣) من حيث لا يعلمون، فهذا شرك الأعمال(١۴)

١- ليس فى «ض» .

٢- ليست فى «ش»، «ض»، «ع»، «م» .

٣- النّمل : ۴٠ .

۴- إبراهيم : ٧ .

۵- انظر الكافى ٢: ٢٨٧. باب وجوه الكفر، وعنه فى تفسير البرهان ١: ١٣٣ . والآيه : ١۵٢ فى سوره البقره.

۶- من عندنا لوحده النّسق .

٧- المائده : ٧٢ .

٨- انظر فى ذلك مجمع البيان ٢ : ١٧۵، وفيه : أنّهم كفروا بأنّهم وصفوا المسيح .

٩- يوسف : ١٠۶ .

١٠- التّوبه : ٣١ .

١١- ليس فى «ج»، «ش» .

١٢- ليست فى «ع» .

١٣- فى «ع»، «م» : فصدّوهم .

١٤- فى «ج»، «ش» : الإيمان .

والطّاعات(١) .

وأمّا(٢) الوجه الثّالث من الشّرك، [فهو (٣)] شرك الزّنا. قال اللّه تعالى: « وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ »(۴)، فمن أطاع ناطقاً فقد عبده، فإن كان النّاطق ينطق عن اللّه تعالى فقد عَبَدَ اللّه، وإن كان ينطق عن غير اللّه فقد عَبَدَ غير اللّه (۵) .

وأمّا الوجه الرّابع من الشّرك، فهو شرك الرّياء. قال اللّه تعالى : « فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً »(۶)، فهؤلاء صاموا وصلّوا واستعملوا أنفسهم

بأعمال أهل الخير إلاّ أنّه يريدون به رئاء النّاس فأشركوا لِما أتَوه من الرّياء(٧)، فهذه جمله وجوه الشّرك فى كتاب اللّه تعالى .

وجوه الظّلم

(وأمّا ما ذكر من الظّلم)(٨) فى كتابه فعلى وجوه شتّى :

فمنها : ما حكاه اللّه تعالى عن قول لقمان لابنه(٩) : « يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ »(١٠) .

ومن الظّلم مظالم النّاس فيما بينهم من معاملات الدّنيا، وهى شتّى. قال اللّه تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلاَئِكَهُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ... »(١١) الآيه .

١- انظر تفسير البرهان ٣ : ۴٠۵ - ۴٠٧ .

٢- ليست فى «ع»، «م» .

٣- من عندنا لوحده النّسق .

۴- الإسراء : ۶۴ .

۵- بحار الأنوار ٧٢ : ١٠٢، نقلاً عن تفسير النّعمانىّ .

۶- الكهف : ١١٠ .

٧- انظر الكافى ٢ : ٢٢٢ - ٢٢۵، باب الرياء .

٨- عن «ض»، وفى سائر النّسخ : وأمّا ذكر الظّلم .

٩- فى «ع»، «م» : من لقمان لابنه .

١٠- لقمان : ١٣ .

١١- الأنعام : ٩٣ .

الرّدّ على من أنكر زياده الكفر

فأمّـا الرّدّ على من أنكر زيـاده الكفر، فمن ذلـك (قول اللّه عزّ وجـلّ)(١) (فى كتابه)(٢) : « إِنَّمَـا النَّسِـى ءُ زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ »(٣)، وقوله تعالى : ف- « أَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ »(٤)، وقوله سبحانه : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً... »(٥) الآيه، وغير ذلك من(٦) كتاب اللّه .

الفرائض وحدودها

اشاره

وأمّا ما فرضه سبحانه من الفرائض فى كتابه فدعائم الإسلام، وهى خمس دعائم. وعلى

هذه الفرائض (الخمس(٧) بُنى الإسـلام، فجعل سـبحانه لكلّ فريضه من هـذه الفرائض)(٨) أربعه حـدود، لا يسع أحـداً جهلها : أوّلها الصّلاه، ثمّ الزّكاه، ثمّ الصّيام، ثمّ الحجّ، ثمّ الولايه، وهى خاتمتها والحافظه لجميع الفرائض والسّنن(٩) .

حدود الصّلاه

فحدود الصّلاه أربعه : معرفه الوقت، والتّوجّه إلى القبله، والرّكوع، والسجود - وهذه عوامّ فى جميع النّاس، العالم والجاهل - وما يتّصل بها من جميع أفعال الصّلاه، والأذان

والإقامه، وغير ذلك. ولمّا علم اللّه سبحانه أنّ العباد لا يستطيعون أن يؤدّوا هـذه الحـدود كلّها على حقائقها جعل فيها فرائض، وهى الأربعه المـذكوره، (وجعـل ما فيها من غير هـذه الأربعه)(١٠) من القراءه والـدّعاء والتّسبيـح والتّكبير والأـذان والإقامه وما شاكل ذلك سنّه

١- «ج»، «ش» : قوله تعالى .

٢- ليس فى «ج»، «ش» .

٣- التّوبه : ٣٧ .

۴- التّوبه : ١٢۵ .

۵- النّساء : ١٣٧ .

۶- فى «ع»، «م» : فى.

٧- ليست فى «ج»، «ش» .

٨- ليس فى «ع»، «م» .

٩- انظر الكافى ٢ : ١۵ - ٢٠، باب دعائم الإسلام .

١٠- ليس فى «ج»، «ش» .

واجبه (من أحبّها يعمل بها)(۱)، فهذا ذكر حدود الصّلاه .

حدود الزّكاه

وأمّا حدود الزّكاه فأربعه :

أوّلها : معرفه الوقت الّذى تجب فيه الزّكاه .

والثّانى : القيمه .

والثّالث : الموضع الّذى توضع فيه الزّكاه .

والرّابع : العدد .

فأمّا معرفه العدد والقيمه، فإنّه يجب على الإنسان أن يعلم كم يجب من الزّكاه فى الأموال(۲) الّتى فرضها اللّه تعالى من الإبل والبقر والغنم والذّهب والفضّه والحنطه والشّعير والتّمر والزّبيب، فيجب أن يعرف كم يخرج من العدد والقيمه، ويتبعهما الكيل والوزن

والمساحه، فما كان من العدد فهو [من (۳)] باب الإبل والبقر والغنم. وأمّا المساحه فمن باب الأرضين والمياه، وما كان من (المكيل فمن باب)(۴) الحبوب الّتى هى أقوات النّاس (فى كلّ بلد)(۵) ؛ وأمّا الوزن فمن الذّهب والفضّه وسائر ما يوزن من أبواب سلع التّجارات ممّا لا يدخل فى العدد ولا(۶) الكيل، فإذا عرف الإنسان ما يجب عليه فى هذه الأشياء، وعرف الموضع الّذى توضع فيه كان مؤدّياً للزّكاه على ما فرض اللّه تعالى(۷) .

حدود الصّيام

وأمّا حدود الصّيام فأربعه حدود :

۱- فى «ج» : من أجلها عمل بها .

۲- فى «ش» : الأمور .

۳- من عندنا لإتمام المعنى .

۴- فى «ج»، «ش» : الكيل فهو من أبواب.

۵- فى «ج» : فى ذلك .

۶- ليست فى «ع» .

۷- انظر تفصيل ذلك فى شرائع الإسلام فى مسائل الحلال والحرام ۱ : ۱۴۰ - ۱۶۸ .

أوّلها : اجتناب الأكل والشّرب .

والثّانى : اجتناب النّكاح .

والثّالث : اجتناب القىء متعمّداً .

والرّابع : اجتناب الاغتماس فى الماء، وما يتّصل بها، وما يجرى مجراها من السّنن كلّها .

حدود الحجّ

وأمّا حدود الحجّ فأربعه، وهى : الإحرام، والطّواف بالبيت، والسّعى بين الصفا والمروه، والوقوف فى الموقفين، (وما يتبعهما وما يتّصل بهما)(١)، فمن ترك هذه الحدود وجب عليه

الكفّاره والإعاده .

حدود الوضوء

وأمّا حدود الوضوء للصّلاه فغسل (الوجه واليدين)(٢)، (والمسح على الرّأس وعلى الرّجلين)(٣)، وما يتعلّق بهما(۴) ويتّصل سنّه واجبه على من عرفها، وقدر على فعلها .

حدود الإمام المستحقّ للإمامه

وأمّا حدود الإمام(۵) المستحقّ للإمامه .

فمنها : أن يعلم الإمام المتولّى عليه أنّه معصوم من الذّنوب كلّها صغيرها وكبيرها لا يزلّ فى الفُتيا، ولا يخطئ فى الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشىء من أمر الدّنيا .

والثّانى : أن يكون أعلم النّاس بحلال اللّه وحرامه، وضروب أحكامه وأمره ونهيه،

١- فى «ش» : وما يتبعها وما يتّصل بها . وفى «ض»، «ع»، «م» : وما يتبعهما ويتّصل بهما .

٢- فى «ض»، «ع»، «م» : اليدين والوجه .

٣- فى «ج»، «ش» : ومسح الرأس والرّجلين .

۴- فى «ش»، «ض» : بها .

۵- ليست فى «ج» .

وجميع مايحتاج (إليه النّاس، فيحتاج)(۱) النّاس إليه ويستغنى عنهم .

والثّالث : يجب أن يكون أشجع النّاس ؛ لأنّه فئه المؤمنين الّتى يرجعون إليها، إن(۲) انهزم من الزّحف انهزم النّاس لانهزامه(۳) .

والرّابع : يجب أن يكون أسخى النّاس، وإن بخل (أهل الأرض)(۴) كلّهم، لأنّه إن استولى (الشّحّ عليه)(۵) شحّ على ما فى يديه من أموال المسلمين .

العصمه من جميع الذّنوب(۶)، وبذلك يتميّز عن المأمومين الّذين هم غير معصومين؛ لأنّه لو لم يكن معصوماً لم يُؤمَن عليه(۷) أن يدخل فيما يدخل فيه النّاس من موبقات الذّنوب المهلكات، والشّهوات واللذّات. ولو دخل فى هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود، فيكون حينئذٍ إماماً مأموماً، ولا يجوز أن يكون الإمام بهذه الصّفه .

وأمّا وجوب كونه أعلم النّاس، فإنّه لو لم يكن عالماً لم يُؤمَن عليه تقلّب(۸) الأحكام والحدود، وتختلف عليه القضايا المشكله فلا يجيب عنها، (أو يجيب عنها)(۹) بخلافها .

أمّا وجوب كونه أشجع النّاس (فلِما قدّمنا)(۱۰) ؛ لأنّه لا يصحّ(۱۱) أن ينهزم(۱۲) فيبوء بغضب من اللّه تعالى، وهذه لا تصحّ أن تكون(۱۳) صفه الإمام .

وأمّا وجوب كونه أسخى النّاس فلِما قدّمناه(۱۴) ؛ وذلك لا يليق بالإمام .

وقد جعل اللّه تعالى لهذه الأربعه فرائض دليلين(۱۵) أبان بهما(۱۶) المشكلات، وهما :

۱- ليس فى «ج» .

۲- فى «ش» : إذا .

۳- فى «ش» : كانهزامه .

۴- فى «ج» : النّاس .

۵- فى «ج»، «ش» : عليه الشّحّ .

۶- فى النسخ : والخامس : العصمه من جميع الذنوب . وما أثبته هو الصواب بمقتضى التقسيم الذى ورد .

۷- ليست فى «ض» .

۸- فى «ض»، «ع»، «م» : بقلب .

۹- ليس فى «ش»، «ع» .

۱۰- فى «ض»، «ع»، «م» : فيما قدّمناه .

۱۱- فى «ج»، «ش» : لا يجوز .

۱۲- فى «ض» : أن يهزم .

١٣- فى «ج»، «ض» : لا يصحّ أن يكون . وفى «ع»، «م» : لا يصحّ أن تكون .

١٤- فى «ج» : فلمّا قدّمنا . وفى «ض»، «ع»، «م» : فيما قدّمناه .

١٥- فى «ش» : زياده : آياتٍ .

١٦- فى «ع» : أبان لنا بهما .

الشّمس والقمر، أى النّبىّ ووصيّه بلا فصل .

الزّجر

وأمّا الزّجر فى كتاب اللّه عزّ وجلّ، فهو ما نهى اللّه سبحانه، ووعد العقاب لمن خالفه، مثل قوله تعالى : « وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً »(۱) « وَمَقْتاً وَسَآءَ سَبِيلاً »(۲)، وقوله تعالى : « وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ »(۳)، وقوله سبحانه : و « لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً »(۴)، وقوله : « وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللّه ُ إِلاَّ بِالْحَقِّ »(۵). ومثل هذا كثير فى كتاب اللّه تعالى .

التّرغيب

وأمّا الترغيب للعباد(۶) فى كتاب اللّه تعالى، (فمثل قوله تعالى)(۷) : « وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحمُوداً »(۸)، وقوله : « مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »(۹)، وقوله تعالى : « وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بغَيْرِ حِسَابٍ »(۱۰)، وقوله : « فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ »(۱۱)، وقوله تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِنْ عَذَابٍ أَلِيم * تُؤْمِنُونَ بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ... »(۱۲) الآيه، وقوله : « إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُم وَنُدْخِلْكُم مُدْخَلاً كَرِيماً »(۱۳).

ص:۱۴۰

۱- الإسراء : ۳۲ .

۲- النّساء : ۲۲ .

۳- الأنعام : ۱۵۲، الإسراء : ۳۴ .

۴- آل عمران : ۱۳۰ .

۵- الأنعام : ۱۵۱، الإسراء : ۳۳ .

۶- ليست فى «ج»، «ش»، «ع»، «م» .

۷- عن «ض» . وفى سائر النّسخ : فقوله .

۸- الإسراء : ۷۹ .

۹- النّحل : ۹۷ .

۱۰- غافر : ۴۰ .

۱۱- الزّلزله : ۷ - ۸ .

۱۲- الصّفّ : ۱۰ - ۱۱ .

۱۳- النّساء : ۳۱ .

وأمثال ذلك كثير فی كتاب اللّه تعالی(۱) .

التّرهيب

أمّا التّرهيب فی كتاب اللّه تعالی، فقوله سبحانه : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِيمٌ... » إلی قوله : « وَلكِنَّ عَذَابَ اللّه ِ شَدِيدٌ »(۲)، وقوله عزّ وجلّ : « وَاتَّقُوْا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَی اللّه ِ ثُمَّ تُوَفَّی كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ »(۳)، وقوله تعالی : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لاَ يَجْزِی وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً... »(۴) إلی آخر الآيه، وقوله تعالی : « إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ... »(۵) الآيه(۶) .

معانی الجدال

أمّا الجدال ومعانيه فی كتاب اللّه تعالی، فقوله(۷) : « وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ »(۸) .

ولمّا خرج رسول اللّه صلی الله عليه و آله إلی بدر كان خروجه فی طلب العدوّ، وقال لأصحابه : إنّ اللّه عزّ وجلّ قد وعدنی أن أظفر(۹) بالعير أو بقريش، فخرجوا معه علی هذا(۱۰) الحال، فلمّا أقبلت العير وأمره اللّه بقتال قريش أخبر أصحابه فقال : إنّ قريشاً قد أقبلت، وقد وعدنی اللّه

سبحانه إحدی الطائفتين أنّها لكم، وأمرنی(۱۱) بقتال قريش .

۱- انظر تفسير القمّیّ ۱ : ۲۶، مقدّمه المؤلّف .

۲- الحجّ : ۱ - ۲ .

۳- البقره : ۲۸۱ .

۴- لقمان : ۳۳ .

۵- غافر : ۶۰ .

۶- انظر تفسير القمّیّ ۱ : ۲۶، مقدّمه المؤلّف . ولم يذكر الآيه الأخيره .

۷- ليست فی «ع»، «م» .

۸- الأنفال : ۵ - ۶ .

۹- فی «ع»، «م» : أظهر .

۱۰- فی «ج»، «ش» : هذه.

۱۱- فی «ع»، «م» : ويأمرنی .

قال : فجزعوا من ذلک، وقالوا : یا رسول اللّه، إنّا(۱) لم نخرج علی أَهبه الحرب. قال :

وأکثر قوم منهم الکلام والجدال، فأنزل اللّه تعالی : « وَإِذْ یَعِدُکُمُ اللّه ُإِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ أَنَّهَا لَکُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَیْرَ ذَاتِ الشَّوْکَهِ تَکُونُ لَکُمْ... » إلی قوله : « وَیَقْطَعَ دَابِرَ الْکَافِرِینَ »(۲) .

وقوله(۳) سبحانه : « قَدْ سَمِعَ اللّه ُقَوْلَ الَّتِی تُجَادِلُکَ فِی زَوْجِهَا وَتَشْتَکِی إِلَی اللّه ِ »(۴)، وقوله سبحانه: « وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ »(۵) . ومثل هذا [کثیر فی کتاب اللّه تعالی (۶)] .

الاحتجاج علی الملحدین وأصناف المشرکین

[وأمّا (۷)] الاحتجاج علی الملحدین وأصناف المشرکین مثل قوله تعالی حکایه عن إبراهیم(۸) علیه السلام : « أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّه ُالْمُلْکَ... »(۹) إلی آخر الآیه . وقوله سبحانه حکایه عن الأنبیاء فی مجادلتهم(۱۰) (لقومهم فی سوره الأعراف وغیرها)(۱۱) . (وقوله تعالی حکایه)(۱۲) عن قوم نوح علیه السلام : « یَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَکْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ »(۱۳) . ومثل هذا کثیر موجود فی مجادله الأُمم للأنبیاء(۱۴) .

أقسام القصص عن الأُمم

(وأمّا ما فی کتاب اللّه تعالی من القصص عن الأمم)(۱۵) فإنّه ینقسم علی ثلاثه أقسام : (فمنه ما مضی)(۱۶)، ومنه ما کان فی عصره، ومنه ما أخبر(۱۷) اللّه تعالی به أنّه یکون من بعده .

ص:۱۴۲

۱- فی «ض»، «ع»، «م» : فإنّا .

۲- الأنفال : ۷ .

۳- فی «ج»، «ش»، «ض» : وکقوله .

۴- المجادله : ۱ .

۵- النّحل : ۱۲۵ .

۶- عن بحار الأنوار ۹۳ : ۹۶ .

۷- عن بحار الأنوار ۹۳ : ۹۶ .

۸- فی «ض» : قول إبراهیم.

۹- البقره : ۲۵۸ .

۱۰- فی «ج»، «ش» : ومجادلتهم .

۱۱- لیس فی «ع»، «م» .

۱۲- لیس فی «ع»، «م» .

۱۳- هود : ۳۲ .

١٤- ليست فى «ع»، «م» .

١٥- ليس فى «ع»، «م» .

١٦- ليس فى «ض» . وفى «ج» : فمنه ما أخبر اللّه نبيَّه أ نّه كان فيما مضى.

١٧- فى «ش» : ما أخبرنا .

فأمّا ما مضى، فما حكاه اللّه تعالى فقال : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ »(۱)، ومنه قول موسى لشعيب عليهماالسلام : « فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »(۲)، ومنه ما أنزل اللّه من ذكر شرائع الأنبياء وقصصهم وقصص أُممهم، حكايه(۳) عن آدم إلى نبيّنا صلى الله علیه و آله (وعليهم أجمعين)(۴).

وأمّا الذى كان فى عصر النّبىّ صلى الله علیه و آله، فمنه ما أنزل اللّه تعالى فى مغازيه وأصحابه وتوبيخهم ومدح من مدح منهم، وذمّ من ذمّ منهم، وما كان من خير وشرّ، وقصّه كلّ فريق

منهم، مثل(۵) ما قصّ من قصّه غزاه بدر، وأُحد، وخيبر، وحُنين وغيرها من المواطن فى الحروب، ومباهله النّصارى، ومحاربه(۶) اليهود، وغيرها(۷) (ممّا لو شرح)(۸) لطال به الكتاب .

وأمّا قصص ما يكون بعده، فهو كلّ ما حدث بعده ممّا أخبر النّبىّ(۹) صلى الله علیه و آله به، وما لم يخبر، والقيامه وأشراطها، وما يكون من الثّواب والعقاب وأشباه ذلك .

ضرب الأمثال

وأمّا ما فى كتاب اللّه تعالى من ضرب الأمثال، فمثل قوله تعالى : « ضَرَبَ اللّه ُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ... »(۱۰) (إلى آخر الآيه)(۱۱)، وقوله تعالى : « مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِى هذِهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا

كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ... »(۱۲) الآيه، وكقوله(۱۳) : « اللّه ُ نُورُ السَّموَاتِ

وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ... »(۱۴) إلى آخر الآيه، وإنّما ضرب اللّه سبحانه هذه

۱- يوسف : ۳ .

۲- القصص : ۲۵ .

۳- فى «ع»، «م» : حكايته .

۴- ليس فى «ع»، «م» .

۵- ليست فى «ض» .

۶- فى «ض» : ومحاوره .

۷- فى «ش» : وغيرهما . وفى «ض» : وغيره .

۸- فى «ج» : لو يشرح .

۹- ليست فى «ج»، «ش»، «ع»، «م» .

۱۰- إبراهيم : ۲۴ .

۱۱- فى «ج» : الآيه .

١٢- آل عمران : ١١٧ .

١٣- فی «ج» : وقوله .

١٤- النّور : ٣٥ .

الأمثال للنّاس (فی کتابه)(۱) لیعتبروا بها، ویستدلّوا بها علی ما أراده منهم من الطّاعه، وهو کثیر فی کتابه تعالی .

ص:۱۴۴

۱- لیس فی «ج»، «ش» .

التّنزيل والتّأويل

معنى التّنزيل والتّأويل

وأمّا ما فی کتابه تعالی فی معنی (التنزيل والتأويل)(١) : فمنه ما تأويله فی تنزيله، (ومنه

ما تأويله قبل تنزيله)(٢)، ومنه ما تأويله مع تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله.

ما تأويله فی تنزيله

فأمّا الّذی تأويله فی تنزيله، فهو کلّ آيه محکمه نزلت فی (تحريم أمر)(٣) من الأُمور المتعارفه الّتی کانت فی أيّام العرب تأويلها فی تنزيلها، فليس يحتاج فيها إلی تفسير أکثر من تأويلها، وذلک مثل قوله تعالی فی التّحريم : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ... »(۴) الآيه، وقوله تعالی : « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ... »(۵) الآيه، وقوله تعالی : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه َوَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا »(۶)، وقوله(٧) : « وَأَحَلَّ اللّه ُالْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا »(٨)، وقوله تعالی : « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً... » (إلی قوله : « لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ »(٩))(١٠). ومثل ذلک فی القرآن کثير ممّا حرّم اللّه

١- فی «ج»، «ش» : التأويل والتنزيل .

٢- ليس فی «ع» .

٣- فی «ج» : التّحريم .

۴- النّساء : ٢٣ .

۵- النّحل : ١١۵ .

۶- البقره : ٢٧٨ .

٧- فی النّسخ : إلی قوله، والمثبت هو المناسب .

٨- البقره : ٢٧۵ .

٩- الأنعام : ١۵١ - ١۵٢ .

١٠- فی «ج»، «ش» : إلی آخر الآيه .

سبحانه، لا يحتاج المستمع إلى مسأله عنه(۱) .

(وقوله عزّ وجلّ فی معنی التّحلیل)(۲) : (« أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَهِ »(۳)، وقوله سبحانه)(۴) : « وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا »(۵)، وقوله تعالی : « يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّه ُ.. »(۶) الآیه، وقوله تعالی : « وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ »(۷)، وقوله تعالی : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَهُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ »(۸)، وقوله تعالی : « أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ »(۹)، وقوله تبارک وتعالی : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا

طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّه ُ لَكُمْ »(۱۰)، ومثل هذا کثیر فی (کتاب اللّه)(۱۱) تعالی.

ما تأویله قبل تنزیله

وأمّا الّذی تأویله قبل تنزیله، فمثل قوله تعالی فی الأُمور الّتی حدثت فی عصر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ممّا لم یکن اللّه أنزل فیها حکماً مشروحاً، ولم یکن عند النّبیّ صلی الله علیه و آله فیها شیء، ولا عُرِف ما وجب فیها(۱۲)، مثل ذلک فی الیهود من بنی قُرَیظه والنَّضیر ؛ وذلک أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا هاجر إلی المدینه کان بها ثلاث بطون من الیهود من بنی هارون، منهم(۱۳) : بنو قُریظه،

(وبنو النَّضیر)(۱۴)، وبنو القَینقاع، فلمّا دخلت الأوس والخزرج فی الإسلام جاءت الیهود إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالوا : یا محمّد(۱۵)، قد أحببنا(۱۶) أن نهادنک إلی أن نری ما یصیر إلیه أمرک،

۱- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۱۳، مقدّمه المؤلّف .

۲- لیس فی «ج» .

۳- المائده : ۹۶ .

۴- لیس فی «ع»، «م» .

۵- المائده : ۲ .

۶- المائده : ۴ .

۷- المائده : ۵ .

۸- المائده : ۱ .

۹- البقره : ۱۸۷ .

۱۰- المائده : ۸۷ .

۱۱- فی «ش» : کتابه .

۱۲- فی «ش» : منها .

١٣- ليست فى «ش» .

١۴- ليس فى «ج» .

١۵- فى النّسخ زياده «يا رسول اللّه»، سوى «ض» بدون ياء النداء . والمثبت عن بحار الأنوار ٩٣ : ۶٩ وهو الأصوب .

١۶- فى «ج» : جئنا .

فأجابهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله تكرّماً، وكتب لهم كتاباً أنّه قد هادنهم وأقرّهم على دينهم لا يتعرّض

لهم وأصحابه بأذيّه، وضمّنوهم عن نفوسهم أنّهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه، ولا لأحد

من أصحابه . وكانت الأوس حلفاء بنى قُريظه، والخزرج حلفاء بنى النَّضير، وبنو النضير

أكثر عدداً من بنى قريظه وأكثر أموالاً، وكانت عدّتهم ألف مقاتل، وكانت عدّه بنى قريظه

مائه مقاتل، وكان إذا وقع بينهم قتل لم يَرضَ بنو النضير أن يكون قتيل بقتيل، بل يقولون : نحن أشرف وأكثر وأقوى وأعزّ .

ثمّ اتّفقوا بعد ذلك أن يكتبوا بينهم كتاباً يشرطون فيه : أيّما رجل من بنيالنّضير قتل

رجلاًـ من بنى قريظه دفع نصف الـدّيه، وحُمِّم وجهه - ومعنى حُمِّم وجهه : سـخم وجهه بـالسّواد، ومعنـاه حُمِّم بالفحم - ويُقعَد على حمار ويُحوَّل وجهه إلى ذنب الحمار، ونودى عليه فى الحىّ ؛ وأيّما رجل من بنى قريظه قتل رجلاً من بنى النّضـير كان عليه الدّيه كامله، وقُتل القاتل مع دفع(١) الدّيه .

فلمّـا هـاجر رسول اللّه صـلى الله عليه و آله إلى المـدينه ودخل الأوس والخزرج فى دين الإسـلام وثب رجل من بنى قريظه على رجل من بنى النّضير فقتله، فبعث بنو النّضير إلى بنى قريظه :

«ابعثوا لنـا بقاتـل صاحبنـا لنقتله، وابعثوا إلينـا بالـدّيه»، فامتنعوا من ذلك وقالوا : ليس هـذا حكم اللّه فى التّوراه، وإنّما هـذا حكم ابتدعتموه، وليس(٢) لكم علينا إلاّ الـدّيه أو القتل، فإن رضـيتم بـذلك وإلاّ فبيننا وبينكم محمّد صـلى الله عليه و آله نتحاكم إليه جميعاً .

فبعث(٣) بنو النّضـير إلى عبداللّه بن أُبىّ بن سلول - وكان رأس المنافقين - فقالوا(۴) : قـد علمتَ ما بيننا من الحلف والموادعه، وقد كنّا لكم (يا معاشر الأنصار من الخزرج أنصاراً

على من آذاكم)(۵)، وقد امتَنَعَت علينا بنو قريظه بما شرطناه عليهم، ودَعَونا إلى حكم محمّد،

وقد رضينا به، فاسأله أن لا ينقض شرطنا. فقال لهم عبد اللّه بن أُبىّ بن سلول : ابعثوا إلىّ

١- ليست فى «ع» .

٢- فى «ج»، «ش» : وإنّما .

٣- فى «ض»، «ع»، «م» : قال فبعث .

۴- فى «ع»، «م» : فقالوا له .

٥- فى «ج» : يـا معشـر الخزرج أنصاراً على أذاكم . وفى «ض» : يا معشـر الأنصار من أذاكم . وجمله «على من آذاكم» بـدلها فى «ع»، «م» «على رأس أذاكم» .

رجلاً منكم ليحضر كلامی وكلام محمّد، فإن علمتم أنّه يحكم لكم ويقرّكم علی ما كنتم

عليه، فارضوا به، وإن(۱) لم يفعل فلا ترضوا بحكمه(۲) .

وجاء عبد اللّه بن أُبیّ بن سلول إلی رسول اللّه صلی الله عليه و آله ومعه رجل من اليهود، فقال : يا رسول اللّه، إنّ هؤلاء اليهود لهم العدد والعدّه والمَنَعَه، وقد كانوا كتب بينهم كتابُ شرطٍ(۳) اتّفقوا عليه فيما بينهم ورضوا جميعاً به، وهم صائرون إليك، فلا تنقض عليهم شرطهم . فاغتمّ من كلامه

ولم يُجبه ودخل صلی الله عليه و آله منزله، فأنزل اللّه عليه : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِی الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ (قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ »(۴)، يعنی تعالی عبد اللّه بن أُبیّ بن سلول(۵) .

ثمّ قال سبحانه : « وَمِنَ الَّذِينَ)(۶) هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ »(۷)، يعنی به الرّجل اليهودیّ الّذی وافی مع عبد اللّه بن أُبیّ بن سلول ليسمع ما يقول رسول اللّه صلی الله عليه و آله من الجواب لعبد اللّه .

وقال : « لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللّه فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّه شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّه أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِی الدُّنْيَا خِزْیٌ وَلَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ... » إلی قوله تعالی : « فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً »(۸) .

وجعل سبحانه الأمر إلی رسول اللّه (۹) صلی الله عليه و آله (إن شاء أن يحكم بينهم، و)(۱۰) إن شاء أعرض عنهم . ثمّ قال تعالی : « وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّه يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * وَكَيْفَ

۱- فی «ج»، «ش»، «ع»، «م» : فإن .

۲- فی «ع»، «م» : لحكمه .

۳- فی «ع»، «م» : شرطوا .

۴- المائده : ۴۱ .

۵- عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : لمّا مات عبد اللّه بن أُبیّ بن سلول حضر النّبیّ صلی الله عليه و آله جنازته، فقال عمر لرسول اللّه صلی الله عليه و آله : يا رسول اللّه، ألم ينهك اللّه أن تقوم علی قبره ؟! فسكت، فقال : يا رسول اللّه، ألم ينهك اللّه أن تقوم علی قبره ؟! فقال له صلی الله عليه و آله : ويلك ! وما يدريك ما قلت ؟! إنّی قلت : «اللّهمّ احشُ جوفه ناراً، واملأ قبره ناراً، وأصلِه ناراً» . قال أبو عبد اللّه عليه السلام : فأبدی من رسول اللّه ما كان يكره . الكافی ۳ : ۱۸۸ فی باب الصّلاه علی الناصب .

۶- ليس فی «ش» .

۷- المائده : ۴۱ .

٨- المائده : ٤١ - ٤٢ .

٩- فى «ض»، «ع»، «م» : إلى رسوله .

١٠- ليس فى «ع»، «م» .

يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّه ِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَمَا أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللّه ِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللّه ُفَأُولئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ * وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللّه ُفَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ »(۱) .

الظِّهار

وأمّا المظاهره فی کتاب اللّه تعالی، (فإنّ العرب کانت)(۲) إذا ظاهر رجل منهم(۳) امرأته حرمت علیه إلی آخر الأبد، فلمّا هاجر رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان بالمدینه رجل من الأنصار یقال له : أوس بن الصّامت، وکان أوّل رجلٍ ظاهَرَ فی الإسلام، (وکان کبیر السّنّ به ضعف)(۴)، فجری بینه وبین امرأته(۵) کلام، وکانت امرأته تسمّی : خوله بنت ثعلبه الأنصاریّ، فقال لها أوس : أنتِ عَلَیَّ کظَهْر أُمّی. ثمّ(۶) إنّه ندم علی ما کان منه، فقال : وَیْحَکِ إنّا کنّا فی الجاهلیّه تحرم علینا الأزواج فی مثل هذا من قبل الإسلام، فلو أتیتِ رسولَ اللّه صلی الله علیه و آله تسألیه عن ذلک،

فجاءت خوله بنت ثعلبه إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالت : یا رسول اللّه، زوجی ظاهر منّی وهو أبو أولادی وابن عمّی، وقد کان هذا الظِّهار فی الجاهلیّه یحرّم الزّوجات علی الأزواج أبداً، فقال لها (رسول اللّه صلی الله علیه و آله)(۷) : ما أظنّک إلاّ وقد حرمت علیه إلی آخر الأبد، فَجزِعَت (من ذلک)(۸) جزعاً شدیداً وبکت. ثمّ قامت فرفعت یدیها إلی السّماء وقالت : إلی اللّه أشکو فراق

۱- انظر ذلک فی تفسیر القمّیّ ۱ : ۱۶۸ - ۱۷۰، والآیات : ۴۲ - ۴۶ فی سوره المائده .

۲- فی «ج» : فإنّه کانت .

۳- لیست فی «ج» .

۴- لیس فی «ج»، «ش» .

۵- فی «ض»، «ع»، «م» : أهله .

۶- فی النّسخ : ثمّ قال : والمثبت عن البحار.

۷- لیس «ج»، «ع»، «م» .

۸- عن «ج» .

زوجی، فرحمها أهل البیت وبکوا لبکائها، فأنزل اللّه تعالی علی نبیّه صلی الله علیه و آله : « قَدْ سَمِعَ اللّه ُقَوْلَ الَّتِی تُجَادِلُکَ فِی زَوْجِهَا وَتَشْتَکِی إِلَی اللّه ِ وَاللّه ُیَسْمَعُ تَحَاوُرَکُمَا إِنَّ اللّه َسَمِیعٌ بَصِیرٌ... »(۱) إلی قوله : « وَالَّذِینَ یُظَاهِرُونَ مِن نِسَائِهِمْ ثُمَّ یَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِیرُ رَقَبَهٍ مِن قَبْلِ أَن یَتَمَاسَّا ذلِکُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللّه ُبِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ * فَمَن لَمْ یَجِدْ فَصِیَامُ شَهْرَیْنِ مُتَتَابِعَیْنِ مِن قَبْلِ أَن یَتَمَاسَّا فَمَن لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً »(۲)، فقال لها(۳) صلی الله علیه و آله : قولی لأوس بن الصّامت زوجک یعتق

نسمه، فقالت : یا رسول اللّه، وأنّی له نسمه، لا واللّه ما له خادم غیری . قال : فیصوم شهرین متتابعین . قالت : إنّه شیخ کبیر لا یقدر علی الصّیام . قال : فمُرِیه (أن یتصدّق)(۴) علی ستّین مسکیناً . (قالت : وأنّی له الصّدقه، فواللّه ما بین لابَتَیها أحوَج منّا . قال : فقولی له فلیَمضِ إلی أُمّ المنذر فلیأخذ منها شطر وسق تمر، فلیتصدّق علی ستّین مسکیناً)(۵). قال : فعادت إلی أوس، فقال لها : ماوراک ؟ قالت : خیرٌ وأنتَ ذمیمٌ، إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله یأمرک أن تمضی إلی أُمّ المنذر فتأخذ منها شطر وسق تمراً فتتصدّق(۶) به علی(۷) ستّین مسکیناً، وإنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا شکوا إلیه الفقر أطلقه لهم(۸) .

اللِّعان

ومثل ذلک فی اللّعان أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا رجع من غزاه تبوک قام إلیه عُوَیمر بن الحارث العَجْلانیّ، فقال : یا رسول اللّه، إنّ امرأتی زَنَت بشریک بن السّمحاء(۹)، فأعرض

عنه، فأعاد علیه القول فأعرض عنه، فأعاده ثالثه فقام صلی الله علیه و آله ودخل، فنزل اللِّعان، فخرج

۱- المجادله : ۱ .

۲- المجادله : ۳ - ۴ .

۳- لیست فی «ج»، «ش» .

۴- فی «ع»، «م» : فلیتصدّق .

۵- لیس فی «ش» .

۶- فی «ع»، «م» : فلتصدّق .

۷- لیست فی «ض» .

۸- انظر ذلک فی تفسیر القمّیّ ۲ : ۳۵۳ - ۳۵۴، وعنه فی تفسیر البرهان ۷ : ۴۷۰ وهو فیهما باختصار .

۹- فی «ج»، «ض»، «ع»، «م» : السّمخاط، وفی «ش» : السّمحاط، والمثبت عن تفسیر القمّیّ ۲ : ۹۸، والإصابه فی تمییز الصحابه ۲ : ۱۵۰ .

إليه فقال : ائتني بأهلك، فقد أنزل اللّه فيكما قرآناً، فمضى (وأتى بأهله)(١) (وأتى معها قومُها، وكانت (فى شرف)(٢) من الأنصار، فوافَوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو)(٣) يصلّى العصر، فلمّا فرغ أقبل عليهما وقال لهما : تقدّما إلى المنبر فلاعِنا، فتقدّم عُويمر إلى المنبر، فتلا عليهما

رسولُ اللّه صلى الله عليه و آله آيه اللِّعان : « وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللّه ِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ »(٤) فيما رماها به(٥)، (فشهد « وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللّه ِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ »(٦) . قال : فالتفت إليها صلى الله عليه و آله وقال لها : ادفعى عنك العذاب وإلاّ

رجمناك، قال: فالتَفَتَت إلى قومها فقالت: واللّه لست بناكسةٍ رؤوس هؤلاء الفتيه، فشهدت

أربع شهادات باللّه أنّه لمن الكاذبين فيما رماها به)(٧)، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إلعَنى نفسك بالخامسه، فشهدت وقالت فى الخامسه : « أَنَّ غَضَبَ اللّه ِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ »(٨) فيما رمانى(٩) به، فقال لهما رسول اللّه صلى الله عليه و آله : اذهبا ولن يحلّ لكِ، ولن تحلّى له أبداً، فقال عويمر : يا رسول اللّه، فالّذى أعطيتُها ؟ فقال له : إن كنت صادقاً فهو لها بما استحللته من فرجها، وإن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه، (وفرّق بينهما)(١٠) .

التّرهُّب وحُكمه

ومثله أنّ قوماً من أصحاب رسول اللّه

صلى الله عليه و آله ترهّبوا وحرموا(١١) أنفسهم من طيّبات الدّنيا، وحلفوا على ذلك أنّهم لا يرجعون إلى ما كانوا عليه أبداً، ولا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلك، منهم عثمان بن مظعون، وسلمان، وتمام عشره من المهاجرين والأنصار، فأمّا عثمان بن

١- ليس فى «ض» .

٢- ليس فى «ض» .

٣- ليس فى «م» .

٤- النّور : ۶ .

۵- ليست فى «ض» .

۶- النّور : ٧ .

٧- عن «ض» .

٨- النّور : ٩ .

٩- فى «ج»، «ش» : رماها .

١٠- انظر تفسير القمّىّ ٢ : ٩٨ - ٩٩، وعنه فى تفسير البرهان ۵ : ٣۶٧ - ٣۶٨ . وما بين القوسين ليس فى «ج»، «ش» .

١١- فى «ج»، «ش» : وأحرموا .

مظعون فحرّم على نفسه النّساء، (والآخرون حرّموا)(۱) (على أنفسهم)(۲) الإفطار بالنّهار، إلى غير ذلک من مشاقّ التکلیف .

فجاءت امرأه عثمان بن مظعون إلى بيت أُمّ سلمه – وکانت امرأه جميله – (فنظرت إليها أُمّ سلمه)(۳) وقالت لها : لِمَ عَطَّلتِ نفسكِ من الطِّيب والصِّبغ والخِضاب وغيره ؟ فقالت : لأنّ عثمان بن مظعون زوجی ما قربنی منذ كذا وكذا. قالت أُمّ سلمه : ولِمَ ذا ؟ قالت : لأنّه قد حرّم على نفسه النّساء وتَرهَّب، فأخبرت أُمُّ سلمةَ رسولَ اللّه صلى الله عليه و آله بذلک، فخرج إلى أصحابه وقال: أترغبون عن النّساء؟ إنّی آتی النّساء، وأُفطر بالنّهار، وأنام باللّيل(۴)، فمن رغب عن سنّتی فليس منّی، وأنزل اللّه تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّه ُلَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللّه َلَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّه ُحَلَالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللّه َالَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ »(۵) .

فقالوا : يا رسول اللّه، إنّا قد حَلَفنا على ذلک، فأنزل اللّه عزّ وجلّ : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّه ُبِاللَّغْوِ فِی أَيْمَانِكُمْ... » إلى قوله : « ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ »(۶) .

حكم النّبیّ صلى الله عليه و آله بما أراه اللّه

ومثله أنّ قوماً من الأنصار كانوا يُعرفون ببنی أُبَيرق، وكانوا منافقين قد أظهروا الإسلام(۷) وأسرّوا النّفاق، وهم ثلاثه إخوه، يقال لهم : بشر ومبشّر(۸) وبشير . وكان بشر(۹) يكنّى أبا طعمه، وكان رجلاً خبيثاً(۱۰) شاعراً . قال : فَنَقبوا على رجل من الأنصار يقال له : رفاعه بن زيد بن عامر، وكان عمّ قَتاده بن النّعمان الأنصاریّ، وكان قتاده ممّن شهد بدراً، فأخذوا

ص:۱۵۲

۱- فی «ج»، «ش» : والآخر حرّم .

۲- عن «ض» .

۳- ليس فی «ش» .

۴- فی «ج»، «ش»، «ع»، «م» : اللّيل .

۵- المائده : ۸۷ – ۸۸ .

۶- انظر تفسير القمّیّ ۱ : ۱۷۹ – ۱۸۰ . والآيه : ۸۹ فی سوره المائده .

۷- فی «ج»، «ش» : الإيمان .

۸- ليست فی «ع» .

۹- فی «ض» : بشير .

۱۰- فی «ع»، «م» : خسيساً .

طعاماً كان قد(۱) أعدّه لعياله وسيفاً ودرعاً .

فقال(۲) رفاعه لابن أخيه قتاده : إنّ بنى أُبيرق قد فعلوا بى كذا وكذا(۳)، فلمّا بلغ بنى أُبيرق ذلك جاءوا إليهما وقالوا لهما : إنّ هذا من عمل لبيد بن سهل. وكان لبيد بن سهل رجلًا صالحاً شجاعاً بطلًا، إلاّ أنّه فقير لا مال له، فبلغ لبيداً قولُهُم فأخذ سيفه وخرج إليهم، وقال لهم : يا بنى أُبيرق، أترموننى بالسّرق(۴) وأنتم أولى به منّى ؟ واللّه ِواللّه (۵) لتبيّننّ ذلك أو لأُمكّننّ سيفى

منكم . فلم يزالوا يلاطفونه(۶) حتّى رجع عنهم، وقالوا له : أنت برىء من هذا .

فجاء قتاده بن النّعمان إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال له : بأبى أنت وأمّى، إنّ أهل بيت منّا نقبوا على عمّى وأخذوا له كذا وكذا، وهم أهل بيت (سوء، وذكرهم بقبيح)(۷) . فبلغ ذلك بنى أُبيرق فمشوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ومعهم رجل من بنى(۸) عمّهم يقال له : (أُسيد بن عروه)(۹)، وكان رجلًا فصيحاً خطيباً، فقال : يا رسول اللّه، إنّ قتاده بن النّعمان عمد إلى أهل بيت منّا لهم حسب ونسب وصلاح، فرماهم بالسّرق(۱۰)، وذكرهم بالقبيح، وقال فيهم غير الواجب، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إن كان ما قلته حقّاً فبئس ما صنع .

فاغتمّ قتاده من ذلك ورجع إلى عمّه فقال : يا(۱۱) ليتنى متّ ولم أكن كلّمت رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى هذا، فأنزل اللّه تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاکَ اللّه ُوَلاَ تَکُن لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً * وَاسْتَغْفِرِ اللّه َإِنَّ اللّه َکَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللّه َلاَ يُحِبُّ مَن کَانَ خَوَّاناً أَثِيماً... »(۱۲) إلى قوله : « وَکَانَ فَضْلُ اللّه ِعَلَيْکَ عَظِيماً »(۱۳) .

ص:۱۵۳

۱- ليست فى «ج»، «ش» .

۲- فى «م» : فقال له .

۳- ليست فى «ض»، «ع»، «م» .

۴- فى «ج» : بالسرقه .

۵- القَسَم الثّانى ليس فى «ع»، «م» .

۶- فى «ج»، «ش» : يلاقونه، وفى «ع»، «م» : يلاطفوه .

۷- فى «ض» : سوء قبيح .

۸- ليست فى «ع»، «م» .

۹- فى النّسخ : أشتر بن عروه، والمثبت عن تفسير القمّىّ وتفسير الصافى .

۱۰- «ج» : بالسرقه .

۱۱- ليست فى «ش» .

۱۲- النّساء : ۱۰۵ - ۱۰۷ .

۱۳- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۱۵۰ - ۱۵۲، وعنه فى تفسير الصّافى ۱ : ۴۹۶ - ۴۹۷ . والآيه : ۱۱۳ فى سورهالنّساء .

الموقف والتّلبيه

ومثله أنّ قريشاً كانوا إذا حجّوا وقفوا بالمزدلفه ولم يقفوا بعرفات . وكان تلبيتهم إذا أحرموا فى الجاهليّه : «لبّيك اللّهمّ لبّيك، لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمـد والنّعمه لك»، فجاءهم إبليس فى صوره شـيخ وقال لهم : ليس هـذا تلبيه أسـلافكم . قالوا : كيف كانت تلبيه أسلافنا ؟

فقال : كانت «اللّهمّ لبّيك(١)، لبّيك إنّ الحمد والنّعمه لك(٢) والملك لك(٣)، لا شريك لك إلاّ شريكاً هو لك» .

فنفرت قريش من قوله، فقـال : لا تنفروا من قولى، وعلى رسـلكم حتّى آتى على آخر كلامى، فقالوا له : قل، فقال : «إلاّ شـريك هو لـك، تملكه وما ملك»، ألا تَرَون أنّه يملك الشّـريك والشّـريك لا يملكه ؟ فرضـيت قريش بـذلك، فلمّا بعث اللّه سـبحانه رسوله صـلى الله عليه و آله نهاهم عن ذلك، وقال : إنّ هـذا شـريكٌ، فقالوا : ليس بشـريك ؛ لأنّه لا يملكه(۴) وما ملك، فأنزل اللّه سبحانه : « ضَرَبَ لَكُم مَثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَكُم مِن مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ

فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ... »(۵) إلى آخر الآيه، فأعلمهم أنّهم لا يرضون بهذا، فكيف ينسبونه إلى اللّه (۶) .

حديث تميم الدّارى

ومثله حـديث تميم الـدّارى مع ابن منـدى وابن أبى ماريه وما كان من خبرهم فى السّـفر، وكانا رجلين نصـرانيّين، وتميم الدّارى رجل من وجوه المسـلمين، خرجوا فى سـفر لهم، وكان مع(٧) تميم الـدّارى خُرج له فيه متاع وآنيه منقوشه بالـذّهب، وقلاده من ذهب أُخرج معه(٨) ليبيعه فى بعض أسواق العرب، فلمّا فصلوا عن(٩) المدينه اعتلّ تميم علّه شديده، فلمّا

حضرته الوفاه دفع جميع ما كان معه إلى ابن مندى وابن أبى ماريه وأمرهما أن يوصلاه إلى

١- فى «ج» : لبّيك اللّهمّ .

٢- ليست فى «ج» .

٣- ليست فى «ض»، «ع»، «م» .

۴- عن «ض»، وفى سائر النّسخ : لا يملكك .

۵- الرّوم : ٢٨ .

۶- انظر تفسير القمّىّ ٢ : ١۵۴ .

٧- ليست فى «ع»، «م» .

٨- ليست فى «ش» .

٩- فى «ج» : من .

أهله وذرّيّته .

فلمّا قدما إلى المدينه أخذا المتاع والآنيه والقلاده، فسألوهما : هل مرض صاحبكما مرضاً طويلاً (أنفق نفقه واسعه)(١) ؟ قالا : ما مرض إلّا أيّاماً قلائل . قالوا : (فهل سرق منه شيء من متاعه في سفره هذا ؟ قالا : لا لم يسرق منه شيء . قالوا)(٢) : فهل اتّجر معكما في سفره تجاره خسر فيها ؟ قالا : لا(٣) لم يتّجر في شيء . قالوا : فإنّا افتقدنا أفضل شيء كان معه آنيه منقوشه بالذهب وقلاده من ذهب، فقالا : أمّا الذى دفعه إلينا فقد أدّيناه إليكم ! فقدّموهما إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۴) فأوجب عليهما اليمين، فحلفا(۵) وخلّى سبيلهما .

وإنّ تلك (الآنيه والقلاده)(۶) ظهرت عليهما، فجاء (أولياء تميم)(٧) إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فأخبروه، فأنزل اللّه عزّ وجلّ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ »(٨)، فأطلق سبحانه شهاده أهل الكتاب على الوصيّه فقط إذا كان ذلك في السّفر، ولم يجدوا أحداً من المسلمين عند حضور الموت .

ثمّ قال تعالى : « تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ »، (يعني صلاه العصر، « فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ »(٩) أنّهما أحقّ بذلك)(١٠)، يعني تعالى يحلفان باللّه أنّهما أحقّ بهذه الدّعوى منهما، وأنّهما كذبا فيما حلفا : و « لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ »(١١) .

فأمر رسول اللّه صلى الله عليه و آله (أولياء تميم)(١٢) أن يحلفوا باللّه على ما ادّعوه فحلفوا، فلمّا حلفوا أخذ رسول اللّه صلى الله عليه و آله الآنيه والقلاده من ابن مندى وابن أبي ماريه وردّهما إلى (أولى

١- في «ع»، «م» : انفقوا سعه .

٢- ليس في «ج»، «ش» .

٣- ليست في «ج»، «ض» .

۴- في «ج» زياده : فأخبروه فأنزل اللّه تعالى .

۵- ليست في «ج» .

۶- عن «ض»، وفي سائر النّسخ : القلاده والآنيه .

٧- في «ج»، «ش»، «ع»، «م» : أولياؤهم .

٨- المائده : ١٠۶ .

٩- المائده : ١٠۶ .

١٠- ليس في «ع»، «م» .

١١- المائده : ١٠٧ .

١٢- في «ج»، «ش»، «ع»، «م» : أوليائهم .

تميم)(۱) .

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ : « ذلِکَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَهِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللّه-وَاسْمَعُوا »(۲) .

الإفک

ومنه الحديث فی أمر عائشه وما رماها به عبد اللّه بن أُبیّ بن سلول و حسّان بن ثابت، ومسطح(۳) بن أُثاثه(۴)، فأنزل اللّه تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَهٌ مِنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ... »(۵) إلى آخر الآيه، فكلّ ما كان من هذا وشبهه فی كتاب اللّه تعالى فهو تأويله قبل تنزيله . ومثله فی القرآن كثير فی مواضع شتّى.

ما تأويله بعد تنزيله

وأمّا ما تأويله بعد تنزيله، فهی(۶) الأُمور الّتی أخبر اللّه عزّ وجلّ بها(۷) رسوله(۸) صلى الله عليه و آله أنّها ستكون بعده، مثل ما أخبر به من أُمور النّاكثين(۹) والقاسطين والمارقين والخوارج(۱۰)، وقتل

۱- فی «ج»، «ش» : أوليائهم .

۲- تفسير القمّیّ ۱ : ۱۸۹ - ۱۹۰، وانظر الكافی ۷ : ۵ . والآيه : ۱۰۸ فی سوره المائده .

۳- فی «ش»، «ع»، «م» : مسلخ .

۴- عن «ج»، وفی سائر النّسخ : أبانه .

۵- انظر تفسير القمّیّ ۲ : ۹۹ . والآيه : ۱۱ فی سوره النّور . وهذه الرّوايه موافقه لما رواه العامّه، والّذی رواه الخاصّه هو أنّ هذه الآيه نزلت فی رمی عائشه لماريّه القبطيّه . انظر تفسير البرهان ۵ : ۳۶۹ - ۳۷۲، عن تفسير القمّیّ، والهدايه الكبرى للحضينیّ : ۲۹۷، والخصال : ۵۶۳، وبحار الأنوار ۲۰ : ۳۱۶ .

۶- عن «ض»، وفی سائر النّسخ : فهو .

۷- عن «ج»، «ش» .

۸- فی «ج» : رسول اللّه .

۹- عن «ج» .

۱۰- كقوله صلى الله عليه و آله : يا علیّ، إنّک ستقاتل بعدی الناكثين والقاسطين والمارقين . تفسير القمّیّ ۱ : ۲۸۳ .

عمّار(۱)، وما جری ذلک المجری، وأخبار السّاعه(۲) والرّجعه(۳)، وصفات القیامه(۴) .

ومثل(۵) قوله تعالی : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ »(۶) (« لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ

تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً »(۷) .

وقوله تعالی)(۸) : « يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ... »(۹) الآیه .

(وقوله سبحانه : « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ »(۱۰))(۱۱) .

وقوله تعالی : « وَنُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ »(۱۲) .

وقوله عزّ وجلّ : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ... »(۱۳) إلی آخر الآیه .

وقوله : « الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ »(۱۴)، فنزلت هذه الآیه ولم تکن غُلبت، وغلبت بعد ذلک(۱۵) .

۱- کقوله صلی الله علیه و آله لعمّار : أبشِر یا أبا الیقظان، فإنّک أخو علیّ فی دیانته، ومن أفاضل أهل ولایته، ومن المقتولین فی محبّته، تقتلک الفئه الباغیه . تفسیر الإمام العسکریّ : ۸۵، سفینه البحار ۳ : ۶۸۷ .

۲- انظر أخبار السّاعه فی تفسیر القمّیّ ۲ : ۳۰۴ - ۳۰۸ .

۳- انظر أخبار الرّجعه فی بحار الأنوار ۵۳ : ۳۹ - ۱۴۴ .

۴- انظر أخبار صفات القیامه فی بحار الأنوار ۷ : ۵۴ - ۳۴۰ .

۵- «مثل» لیس فی «ع»، «م» .

۶- الأعراف : ۵۳ .

۷- الأنعام : ۱۵۸ .

۸- لیس فی «ع»، «م» .

۹- الأعراف : ۵۳ .

۱۰- الأنبیاء : ۱۰۵ .

۱۱- لیس فی «ج» .

١٢- القصص : ٥ - ٦ .

١٣- النّور : ٥٥ . والآيه فی «ج»، «ش» إلی قوله : من بعد خوفهم أمناً .

١٤- الرّوم : ١ - ۴ . والآيه فی «ج» إلی قوله : من قبل ومن بعد .

١٥- انظر ذلک فی تفسير القمّیّ ٢ : ١٥٢، وعنه فی تفسير البرهان ۶ : ١۴۴ وفيهما بتفصيل .

ومثله : « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً »(١)، فهذه الآيات وأشباهها نزلت قبل تأويلها، وكلّ ذلك تأويله بعد تنزيله .

ما تأويله مع تنزيله

[وأمّا ما تأويله مع تنزيله فمثل (٢)] قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه ‌وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ »(٣)، فيحتاج مَن سمع هذا التنزيل من رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يعرف هؤلاء الصّادقين الّذين أُمروا بالكينونه معهم، ويجب على الرّسول صلى الله عليه و آله أن يدلّ عليهم، ويجب على الأُمّه

حينئذٍ امتثال الأمر .

ومثله قوله تعالى : « أَطِيعُوا اللّه ‌وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ »(۴)، فلم يستغنِ النّاسُ فى هذا المعنى بالتنزيل دون التّفسير – كما استغنوا بالآيات المتقدّمه الّتى ذكرت فى آيات (ما تأويله(۵) فى)(۶) تنزيله، اللاّتى(٧) ذكرناها فى الآيات المتقدّمه – حين بيّن لهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله

أنّ(٨) الولاه للأمر الّذين فرض اللّه طاعتهم من عترته المنصوص عليهم .

ومثله قوله تعالى : « وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ »(٩)، فلم يستغنِ النّاس عن بيان ذلك من رسول اللّه صلى الله عليه و آله . وحدود الصّلاه كيف يصلّونها، وعددها وركوعها، وسجودها ومواقيتها، وما يتّصل بها، وكذلك الزّكاه والصّوم وفرائض الحجّ، وسائر الفرائض، إنّما أنزلها اللّه وأمر بها فى كتابه مجملةً غير مشروحه للنّاس فى معنى التنزيل. وكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله هو المفسِّر لها والمعلّم للأُمّه كيف يؤدّونها . وبهذه الطريقه وجب عليه صلى الله عليه و آله تعريف الأُمّه الصّادقين عن اللّه عزّ وجلّ .

١- الإسراء : ۴ . والآيه فى «ض»، «ع»، «م» إلى قوله : مرّتين .

٢- عن بحار الأنوار ٩٣ : ٧٨ .

٣- التّوبه : ١١٩ .

۴- النّساء : ۵٩ .

۵- فى «ج» : ما تفسيره .

۶- ليس فى «ش» .

٧- فى «ج» : الّتى .

٨- ليست فى «ج»، «ش» .

٩- البقره : ۴٣ .

« وَالشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا یَزِیدُهُمْ إِلاَّ طُغْیَاناً کَبِیراً »(۱)، ومثله قوله سبحانه فی سوره التّوبه : « وَمِنْهُمُ الَّذِینَ یُؤْذُونَ النَّبِیَّ وَیَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَیْرٍ لَکُمْ »(۲)، ومثله قوله تعالی : « وَمِنْهُم مَن یَقُولُ ائْذَن لِی وَلاَ تَفْتِنِّی أَلاَ فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکَافِرِینَ »(۳)، (ومثله(۴) قوله عزّ وجلّ : « وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ مَرَدُوا عَلَی النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ »(۵))(۶)، ومثل قوله عزّ وجلّ : « لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّه عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ کَمَا یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ »(۷) .

فوجب علی الأمّه أن یعرفوا هؤلاء المُنَزّل فیهم هذه الآیات، من هم ؟ ومن غضب اللّه علیهم لیعرفوا بأسمائهم حتّی یتبرّؤا منهم ولا یتولّوهم ؟ قال اللّه تعالی : « وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَیَوْمَ الْقِیَامَهِ لاَ یُنصَرُونَ »(۸) . ومثل ذلک کثیر فی کتاب اللّه تعالی من الأمر بطاعه الأصفیاء ونعتهم، والتبرّی ممّن خالفهم .

وقد خرج رسول اللّه صلی الله علیه و آله ممّا وجب علیه، ولم یمض (من الدّنیا)(۹) حتّی بیّن(۱۰) للأمّه حال الأولیاء من أُولی الأمر، ونصّ علیهم وأخذ البیعه علی الأُمّه بالسّمع لهم والطّاعه، وأبان لهم أیضاً أسماء مَن نهاهم عن ولایتهم، فما أقلَّ من أطاع فی ذلک وما أکثر من عصی فیه، ومال إلی الدّنیا وزخرفها، فالویل لهم .

ما تأویله حکایه فی نفس تنزیله

وأمّا ما أنزل اللّه تعالی فی کتابه ممّا تأویله حکایه (فی نفس تنزیله)(۱۱) وشرح معناه،

فمن

۱- الإسراء : ۶۰ .

۲- التّوبه : ۶۱ .

۳- التّوبه : ۴۹ .

۴- فی «ع» : ومثل .

۵- التّوبه : ۱۰۱ .

۶- لیس فی «ج» .

۷- الممتحنه : ۱۳ .

۸- القصص : ۴۱ .

۹- لیس فی «ج»، «ش» .

۱۰- فی «ج» : تبیّن .

۱۱- فی «ج» : عن تنزیله، وفی «ع»، «م» : عن نفس تنزیله .

ذلـك قصّه أهـل الكهف، وذلك أنّ قريشاً بعثوا ثلاثه نفر منهم(۱) : نضـر بن حارث بن كلـده، وعقبه بن أبی مُعیط، وعاص بن وائل(۲) إلی یثرب وإلی نجران لیتعلّموا(۳) من الیهود والنّصاری مسائل یلقونها علی(۴) رسول اللّه صلی الله علیه و آله، فقال لهم علماء الیهود (والنّصاری)(۵) : سلوه (عن ثلاث مسائل)(۶)؛ فإن أجابکم عنها فهو النّبیّ المنتظر الّذی أخبرت به التّوراه، ثمّ سلوه عن مسأله أُخری، فإن ادّعی علمها فهوکاذب، لأنّه لا یعلم علمها غیر اللّه . فقالوا : وما هذه (الثّلاث مسائل)(۷) ؟ قالوا : سلوه عن فِتیه کانوا فی الزّمن الأوّل غابوا ثمّ ناموا، (کم مقـدار ما ناموا إلی أن انتبهوا ؟ وکم عددهم؟ ولمّا انتبهوا ما الّذی صـنعوا وصـنعه قومهم ؟ وکم لهم من حیث

انتبهوا)(۸) إلی یومنا هذا ؟ وما کانت قصّتهم ؟

وسلوه عن موسی بن عمران، کیف کان حاله مع العالم الّذی(۹) اتّبعه(۱۰) وفارقه ؟

وسلوه عن طائف طاف الشّرق والغرب من مطلع الشّمس إلی مغربها، من کان ؟ وکیف کان حاله ؟ ثمّ کتبوا لهم شرح حال(۱۱) الثّلاث مسائل علی ما عندهم فی التّوراه، قالوا لهم : فالمسأله الأُخری ؟ قالوا : سلوه عن قیام السّاعه .

فقدم الثّلاثه نفر بالمسائل إلی قریش وهم قاطعون أن لا علم له بها، فمشت قریش إلی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله وهو فی الحِجر وعنـده عمّه أبو طالب، فقـالوا : یا أبا طالب، إنّ ابن أخیک محمّـداً خالف قومه، وسفّه أحلامهم، وعاب آلهتهم وسبّها، وأفسد الشّباب من رجالهم،

وفرّق جماعتهم، وزعم أنّ أخبار(۱۲) السّماء تأتیه . وقد جئناه بمسائل، فإن أخبرنا بها علمنا

۱- لیست فی «ض»، «ع»، «م» .

۲- فی «ش» : عـاص بن واثـل، وفی «ض» : عاص بن واثله، وفی «ع» : عامر بن وائله، وفی «م» : عامل بن وائل، والمثبت عن «ج» وتفسیر القمّیّ .

۳- فی «ع»، «م» : لیعلموا .

۴- فی «ج» : إلی .

۵- عن «ش» .

۶- لیس فی «ش»، «ع»، «م» .

۷- فی «ج» : المسائل الثّلاثه .

۸- فی «ج» : حتّی انتبهوا .

۹- فی «ض»، «ع»، «م» : حین .

۱۰- فی «ج» : تبعه .

۱۱- لیست فی «ج»، «ش» .

١٢- فى «ج» : أجناد .

أنّه صادق، وإن لم يخبرنا(۱) بها علمنا أنّه كاذب، فقال لهم أبو طالب : دونكم فاسألوه عمّا بدا لكم تجدوه مليّاً .

فقـالوا: يا محمّـد، أخبِرْنا عن فِتيهٍ كانوا فيالزّمان الأوّل (غابوا، ثمّ ناموا وانتبهوا)(۲)، كم كان(۳) عـددهم ؟ وكم ناموا ؟ وما كان خبرهم مع قومهم ؟ وأخبِرْنا عن موسى والعالِم الّذى اتّبعه، كيف كانت قصّته معه ؟ وأخبِرنا عن طائفٍ طاف الشّرق والغرب من مطلع الشّمس إلى

مغربها، وكيف كان خبره ؟

فقال لهم(۴) رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّى لا أخبركم بشىء إلّا من عند ربّى، وإنّما أنتظر الوحى يجىء(۵)، ثمّ أُخبركم بهذا غداً، ولم يَستَثنِ (فى قوله : إن شاء اللّه)(۶)، فاحتبس الوحى عنه(۷) أربعين صباحاً(۸) حتّى شكّ جماعه من أصحابه، واغتمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله، وفرحت قريش بذلك، وأكثر المشركون القولَ، فلمّا كان بعد أربعين صباحاً نزل عليه الوحى بسوره الكهف

وفيها قصص ثلاث مسائل، والمسأله الأخرى، فتلاها عليهم .

فلمّا سمعوا بَهَرَهُم(۹) ما سمعوه، فقالوا : قد(۱۰) بيّنت فأحسنت، إلّا أنّ المسأله (المفرده ما فهمنا الجواب عنها، فأنزل اللّه تعالى : « يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ)(۱۱) أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنـدَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّموَاتِ وَالأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَهً يَسْئَلُونَکَ كَأَنَّکَ حَفِيٌّ عَنْهَا... » إلى قوله سبحانه : « وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ »(۱۲) .

ومثله قصّه عبد اللّه بن أُبىّ بن سلول، وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا خرج فى غزاه تبوک

۱- فى «ض» : يخبر.

۲- ليس فى «ج»، وفى «ش» : ثمّ غابوا ثمّ ناموا وانتبهوا .

۳- ليست فى «ش»، «ض» .

۴- ليست فى «ع» .

۵- ليست فى «ع»، «م» .

۶- ليس فى «ج» .

۷- ليست فى «ج» .

۸- ليست فى «ع»، وهى فى «م» : يوماً .

۹- فى «ض» : أحزنهم . وفى «ع»، «م» : بهزمهم .

۱۰- ليست فى «ج»، «ش» .

۱۱- ليس فى «ع» .

١٢- انظر ذلك فى تفسير القمّىّ ٢ : ٣١ - ٣٤ . والآيه : ١٨٧ فى سوره الأعراف .

نزل فی منصرفه منزلاً ـ قلیل الماء، وکان عبد اللّه بن أَبیّ بن سلول رجلًا شریفاً مطاعاً فی قومه، وکان یضرب قبّته وسط(۱) العسکر فیجتمع إلیه قومه من الخزرج ومن کان علی مثل رأیه من المنافقین .

فاجتمع النّاس علی بئر (کانت فی ذلک المنزل)(۲) قلیله الماء، وکان فی العسکر رجل

(من المهاجرین)(۳) یقال له : جهجهان بن وبر، فأدلی دلوه وأدلی معه(۴) رجل یقال له : سنان(۵) ابن عبد اللّه من الأنصار، فعلق دلوه بدلو جهجهان، فتواثبا وأخذ جهجهان شیئاً فضرب به رأس سنان(۶) فشجّه شجّه مُوضِحه، وصاح جهجهان بقریش والمهاجرین . فسمع عبد اللّه بن أُبیّ بن سلول نداء المهاجرین، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : جهجهان ینتدب(۷) المهاجرین وقریشاً علی الخزرج والأوس . قال : أوَقَد فعلوها ؟! قالوا : نعم . قال : أما واللّه لقد کنت کارهاً لهذا المسیر . ثمّ أقبل علی قومه فقال لهم : قد قلت لکم(۸) : لا تنفقوا علیهم حتّی ینفضّوا ویخرجوا عنکم، أما واللّه لئن رجعنا إلی المدینه لیخرجنّ الأعزُّ منها الأذلّ .

ولمّا سمع زید بن أرقم (ذلک جاء إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله)(۹)، وکان زید (بن أرقم)(۱۰) أصغرهم سنّاً ممّن کان فی مجلس عبد اللّه بن أُبیّ بن سلول، فقال زید(۱۱) : یا رسول اللّه، قد علمتَ حال

عبد اللّه بن أُبیّ بن سلول فینا وشرفه، ولا یمنعنی ذلک أن أخبرک بما سمعت(۱۲)، ثمّ أخبره بالخبر .

فأمر رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالمسیر، فقال أصحابه : واللّه ِ ما هذا وقت مسیر، وإنّ ذلک لأمر حدث . ولمّا بلغ الأنصارَ ما قاله زید بن أرقم لرسول اللّه صلی الله علیه و آله لحق به سعد بن عُباده وقال : یا رسول اللّه، إنّ زید بن أرقم کَذَبَ علی عبد اللّه بن أُبیّ بن سلول، وإن کان عبد اللّه قال شیئاً

۱- فی «ج»، «ش» : فی وسط .

۲- لیس فی «ج»، «ش» .

۳- لیس فی «ج»، «ش» .

۴- لیست فی «ج»، «ش» .

۵- فی «ع»، «م» : شبان .

۶- فی «ع»، «م» : شبان .

۷- فی «ج» : یندب .

۸- لیست فی «ض»، «ع»، «م» .

۹- لیس فی «ش» .

۱۰- لیس فی «ج» .

۱۱- لیست فی «ج» .

۱۲- فی «ج» : سمعته .

من هـذا فلا تكلّمه، فإنّا كنّا(۱) نظمنـا له من الجزع اليمانىّ تاجاً له(۲) لنتوجّه به(۳) فيكون ملكـاً علينا، فلمّا وافيتَ يا رسول اللّه رأى أنّك غلبته(۴) على أمر قد كان استتبّ له . ثمّ أقبل سعد على زيد فقال : يا زيد، عمدت إلى شريفنا فكذبت عليه !

فلمّـا نزل رسول اللّه صـلى الله عليه و آله المنزلَ الثّـانى مشـى قوم عبـد اللّه بن أُبىّ بن سـلول إليه فقالوا له : امضِ إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى(۵) يستغفر لك، فلوى عبد اللّه بن أُبىّ بن سـلول عنقه واسـتهزأ، فلم يزالوا به حتّى صار معهم(۶) إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله، فحلف لرسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّه لم يَقُل من ذلك شيئاً، وأنّ زيد بن أرقم كذب عليه .

فأنزل اللّه تعالى : « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ... » إلى قوله : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ... »(۷) إلى آخر السّوره، وهذا أبواب التنزيل والتأويل .

۱- ليست فى «ج» .

۲- ليست فى «ج»، «ش» .

۳- ليست فى «ض»، «ع»، «م» .

۴- فى «ج» : قد غلبته .

۵- ليست فى «ج» .

۶- ليست فى «ج» .

۷- انظر ذلك فى تفسير القمّىّ ۲ : ۳۶۸ - ۳۷۰ باختلاف كثير فى ألفاظه . والآيات : ۱ - ۶ فى سوره المنافقون .

ردود على من أنكر

الرّدّ على من أنكر خلق الجنه والنّار

وأمّا الرّدّ على من أنكر خلق الجنّه والنّار، فقال اللّه تعالى : « عِندَ سِدْرَهِ الْمُنتَهَى * عِندَهَا جَنَّهُ الْمَأْوَى »(۱) .

وقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : دخلتُ الجنّه فرأيت فيها(۲) قصراً (من ياقوت أحمر)(۳)، يُرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله من نوره !

فقلت : يا جبرئيل، لمن هذا القصر ؟ فقال : لمن أطاب الكلام، وأدام الصّيام، وأطعم الطّعام، وتهجّد باللّيل والنّاس نيام .

فقلت : يا رسول اللّه، وفي أُمّتك من يطيق هذا ؟ فقال لي : أُدْنُ منّي، فدنوت فقال : أتدرى(۴) ما إطابه الكلام ؟ فقلت : اللّه ورسوله أعلم، فقال : هو «سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلاّ اللّه، واللّه أكبر»، أتدرى ما إدامه الصّيام ؟ فقلت : اللّه ورسوله أعلم، فقال : «من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً»، أتدرى ما إطعام الطّعام ؟ فقلت : اللّه ورسوله أعلم، قال : «من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم»، أتدرى ما التّهجّد باللّيل والنّاس نيام ؟ فقلت : اللّه ورسوله أعلم ؛ قال : «من لا ينام حتّى يصلّى العشاء الآخره»، ويريد ب- «النّاس نيام»(۵) هنا(۶)

۱- النجم : ۱۴ - ۱۵ .

۲- عن «ض»، وفي سائر النّسخ : بها .

۳- في «ج» : من ياقوته حمراء .

۴- في «ض» : تدرى .

۵- كلمه «نيام» عن «ش» .

۶- في «ض»، «ع»، «م» : هاهنا .

اليهود والنّصارى، لأنّهم ينامون بين الصّلاتين(١) .

وقال صلى الله عليه و آله : لمّا أُسرى بى إلى السّماء دخلت الجنّه فرأيت فيها قِيعان، ورأيت فيها ملائكه يبنون لَبِنهً من ذهب ولَبِنهً من فضّه، وربّما أمسكوا، فقلت لهم : ما بالكم(٢) قد أمسكتم ؟ فقالوا : حتّى تجيئنا النّفقه، فقلت : وما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن : «سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلاّ اللّه، واللّه أكبر»، فإذا قال بَنَينا، وإذا سكت أمسكنا(٣) .

وقال صلى الله عليه و آله : لمّا أُسرى بى(۴) إلى سبع سماواته، وأخذ جبرئيل بيدى (وأدخلنى)(۵) الجنّه، (وأجلسنى على دُرنُوك من دَرانيك الجنّه)(۶)، وناولنى سفرجله فانفلقت نصفين، وخرجت منها حوراء، فقامت بين يدىّ، وقالت : (السّلام عليك يا محمّد)(٧)، السّلام عليك يا أحمد، السّلام عليك يا رسول اللّه، فقلت: وعليك السّلام(٨)، من أنتِ ؟ فقالت : أنا الرّاضيه المرضيّه، خلقنى الجبّار من ثلاثه أنواع : أعلاى من الكافور، ووسطى من العنبر، وأسفلى من المسك، عُجِنت بماء الحيوان، ثمّ(٩) قال لى ربّى : كونى فكنت(١٠) . وهذا ومثله دليل على خلق الجنّه، (وبالعكس من ذلك الكلام فى النّار)(١١) .

الرّدّ على من أنكر البَداء

وأمّا من أنكر البداء، فقد قال اللّه تعالى فى كتابه : « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ »(١٢)، وذلك

أنّ اللّه (١٣) سبحانه أراد أن يهلك أهل(١۴) الأرض فى ذلك الوقت، ثمّ تداركهم برحمته فبدا له

١- أمالى الطوسىّ : ۴۵٨ - ۴۵٩، المجلس ١۶ .

٢- فى «ج»، «ش» والمصدر : ما لكم .

٣- أمالى الطوسىّ : ۴٧۴ . وانظره فى تفسير القمّىّ ١ : ٢١، وفيه : إذا أمسك أمسكنا .

۴- ليست فى «ع»، «م» .

۵- فى «ش» : وأخذنى إلى.

۶- ليس فى «ج» .

٧- ليس فى «ج»، «ش» .

٨- ليست فى «ش»، «ع»، «م» .

٩- ليست فى «ض»، «ع»، «م» .

١٠- فى تفسير القمّىّ : «كونى فكُنت لأخيك ووصيّك علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليه» .

١١- تفسير القمّىّ ١ : ٢١ - ٢٢، مقدّمه المؤلّف . وما بين القوسين فى «ج» : وبالعكس الكلام على خلق النّار، وفى «ش» : وبالعكس الكلام فى خلق النّار .

١٢- الذاريات : ۵۴ .

١٣- لفظ الجلاله ليس فى «ض» .

۱۴- لیست فی «ض» .

فيهلاكهم وأنزل على رسوله: « وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ »(۱).

ومثله قوله تعالى : « وَمَا كَانَ اللّه ُلِيُعَـذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّه ُمُعَـذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْـتَغْفِرُونَ »(۲). ثمّ بدا له قوله(۳) : « وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّه ُوَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ »(۴) .

وكقوله تعالى : « إِن يَكُن مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِنكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً

مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا »(۵)، ثمّ بـدا له تعـالى، فقـال : « الآنَ خَفَّفَ اللّه ُعَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِنكُم مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّه ِ وَاللّه ُمَعَ الصَّابِرِينَ »(۶) وهكذا يجرى الأمر فى النّاسخ والمنسوخ، وهو يدلّ على تصحيح البداء .

وقوله تعالى : « يَمْحُوا اللّه ُمَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِنـدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ »(۷)، فهـل يمحو إلاّ ما كان ؟ وهل يثبت إلاّ ما لم يكن(۸) ؟ ومثل هذا كثير (فى كتاب اللّه عزّ وجلّ)(۹) .

الرّدّ على من أنكر الثّواب والعقاب قبل القيامه

وأمّا الرّدّ على من أنكر الثّواب والعقاب فى الـدّنيا، وبعد الموت قبل القيامه، فيقول اللّه (۱۰) تعالى : « يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيهَا

زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ... »(۱۱) الآيه، « وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّهِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ »(۱۲)، (يعنى

السّماوات والأرض)(۱۳) قبل القيامه(۱۴)، فإذا قامت القيامه بُدِّلت السّماوات والأرض(۱۵) .

۱- انظر تفسير القمّىّ ۲ : ۳۳۰ - ۳۳۱ . والآيه : ۵۵ فى سوره الذّاريات .

۲- الأنفال : ۳۳ .

۳- ليست فى «ض» .

۴- الأنفال : ۳۴ .

۵- الأنفال : ۶۵ .

۶- الأنفال : ۶۶ .

۷- الرّعد : ۳۹ .

۸- كتاب التّوحيد للصّدوق : ۳۳۳ .

۹- ليس فى «ج» .

١٠- لفظ الجلاله ليس فى «ض» .

١١- هود : ١٠٥ - ١٠٧، والآيات فى «ج»، «ض» إلى قوله : السماوات والأرض .

١٢- هود : ١٠٨ .

١٣- ليس فى «ع»، «م» .

١٤- فى «ع» : يوم القيامه .

١٥- انظر تفسير القمّىّ ١ : ١٩، مقدّمه المؤلّف .

ومثله(١) قوله تعالى : « وَمِن وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »(٢)، وهو أمر بين أمرين، وهو الثّواب والعقاب بين الدّنيا والآخره(٣) .

ومثله قوله تعالى : « النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ »(۴)، والغدوّ والعشيّ لا يكونان فى القيامه الّتى(۵) هى(۶) دار الخلود، وإنّما يكونان فى الدّنيا(٧) .

وقال اللّه (٨) تعالى فى أهل الجنّه : « وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً »(٩)، والبكره والعشيّ إنّما يكون من اللّيل والنّهار فى جنّه الحياه قبل يوم القيامه(١٠)، قال اللّه تعالى : « لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً »(١١) .

ومثله(١٢) قوله سبحانه : « وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّه أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّه مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِن خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ »(١٣) .

الرّدّ على من أنكر المعراج

وأمّا الرّدّ على من أنكر المعراج فقوله تعالى : « وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ

قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى... » إلى قوله : « عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى »(١۴)،

فسدره المنتهى فى السّماء السّابعه(١۵)، ثمّ قال سبحانه : « وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ »(١۶)، وإنّما أمر اللّه سبحانه رسوله أن يسأل الرّسل

١- فى «ض»، «ع» : ومثل .

٢- المؤمنون : ١٠٠ .

٣- تفسير القمّيّ ٢ : ٩۴ .

۴- غافر : ۴۶ .

۵- ليست فى «ع»، «م» .

۶- ليست فى «ش» .

٧- انظر تفسير القمّيّ ١ : ١٩، مقدّمه المؤلّف .

٨- لفظ الجلاله ليس فى «ج»، «ش»، «ض» .

٩- مريم : ۶٢ . والآيه فى «ج» إلى قوله : ويوم تقوم السّاعه .

١٠- انظر تفسير القمّيّ ٢ : ۵٢ .

١١- الإنسان : ١٣ .

١٢- كلمه مثله ليست فى «ج» .

١٣- آل عمران : ١۶٩ - ١٧٠ .

١٤- النّجم : ٧ - ١٥ .

١٥- تفسير القمّيّ ٢ : ٣٣٥ .

١٦- الزّخرف : ٤٥ .

فی السّماء(۱) .

ومثله قوله تعـالی : « فَإِن كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ »(۲)، یعنی الأنبیاء علیهم السلام (۳) . هذا کلّه لیله المعراج .

الرّدّ علی المجبّره

وأمّا الرّدّ علی المجبّره - (فإن المجبّره)(۴) هم الّذین زعموا أنّ الأفعال إنّما هی منسوبه إلی العباد مجازاً لا حقیقه، وإنّما حقیقتها للّه تعـالی لا للعباد، وتأوّلوا فی ذلک آیاتٍ من کتاب اللّه تعالی لم یعرفوا معناها(۵)، مثلَ قوله تعالی : « وَلَوْ شَآءَ اللّه ُمَا أَشْـرَكُوا »(۶) - فردّ علیهم أهل الحقّ (فقالوا لهم)(۷) : إنّ فی قولکم ذلک بطلان الثّواب والعقاب إذا نسـبتم أفعالکم إلی اللّه، تعالی اللّه (۸) عمّا یصفون. وکیف یعاقب مخلوقاً علی غیر فعلٍ منه(۹) ؟

قال اللّه تعالی : « لَا يُكَلِّفُ اللّه ُنَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ »(۱۰)، لا یجوز (أن یکون)(۱۱) إلاّ علی الحقیقه لفعلها(۱۲) .

(وقوله تعالی : « فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ »(۱۳))(۱۴) .

وقوله سبحانه : « كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ »(۱۵)، وقوله تعالی : « لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »(۱۶)، وقوله تعالی : « فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ... » إلی قوله : « وَمَا كَانَ اللّه ُلِيَظْلِمَهُمْ وَلكِنْ

كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ »(۱۷) .

۱- انظر تفسیر القمّیّ ۲ : ۲۸۵ بتفصیل .

۲- یونس : ۹۴ .

۳- تفسیر القمّیّ ۱ : ۳۱۶ .

۴- لیس فی «ض»، وهو فی «ع»، «م» : فالمجبّره .

۵- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۲۲، مقدّمه المؤلّف .

۶- الأنعام : ۱۰۷ .

۷- لیس فی «ج»، وکلمه لهم لیست فی «ش» .

۸- لفظ الجلاله لیس فی «ج»، «ش» .

۹- انظر کتاب التوحید للصدوق : ۳۵۹ - ۳۶۴، باب نفی الجبر والتفویض .

۱۰- البقره : ۲۸۶ .

۱۱- لیس فی «ج» .

۱۲- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۲۳، مقدّمه المؤلّف .

۱۳- الزّلزله : ۷ - ۸ .

۱۴- ليس فى «ع»، «م» .

۱۵- المدّثّر : ۳۸ .

۱۶- النّحل : ۹۳ .

۱۷- العنكبوت : ۴۰ .

ومثل هذا كثير فی کتاب اللّه تعالی، وفيه بطلان ما ادّعوه ونسبوه إلی اللّه تعالی أن يأمر خلقه بما لا يقدرون عليه(۱) أو ينهاهم(۲) عمّا ليس لهم فيه صنع ولا اكتساب .

وخالفهم فرقه أُخری فی قولهم، فقالوا(۳) : إنّ الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها(۴)، وليس للّه (۵) فيها صنع ولا مشيّه(۶) ولا إراده، ويكون ما يشاء(۷) إبليس ولا يكون ما لا يشاء(۸)، فضادّوا المجبّره فی قولهم وادّعوا أنّهم خلّاقون مع اللّه، واحتجّوا بقوله تعالی : « فَتَبَارَکَ اللّه ُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ »(۹)، (فقالوا : قوله سبحانه : « فَتَبَارَکَ اللّه ُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ »)(۱۰)، يثبت خلّاقين غيره، فجهلوا هذه اللّفظه، ولم يعرفوا معنی الخلق(۱۱)، ولا(۱۲) علی کم وجه هو .

فسئل(۱۳) عليه السلام (عن ذلک)(۱۴)، وقيل له(۱۵) : هل فوّض اللّه تعالی (إلی العباد)(۱۶) ما يفعلون ؟

فقال : اللّه أعزُّ وأجلُّ من ذلک، فقيل : هل(۱۷) يجبرهم علی ما يفعلون ؟ قال : اللّه سبحانه أعدل من أن يجبرهم علی فعل ثمّ يعذّبهم عليه، قيل : أفبين(۱۸) هاتين المنزلتين منزله ثالثه ؟ قال : نعم، كما بين السّماء(۱۹) والأرض، فقيل : ما هی ؟ قال : سرّ من أسرار اللّه (۲۰) .

ص:۱۶۹

۱- فی «م» : عليه الطاقه .

۲- فی «ج»، «ش»، «ع» : وأن ينهاهم .

۳- فی «ج»، «ش» : فقالت .

۴- ليست فی «ض» .

۵- لفظ الجلاله ليس فی «ض»، «ع»، «م» .

۶- فی «ش» : ولا شبهه .

۷- فی «ش» : ما شاء .

۸- فی «ج» : ما لا يشاء اللّه، وفی «ش» : ما يشاء اللّه، وفی «ض» : ما يشاء .

۹- المؤمنون : ۱۴ .

۱۰- ليس فی «ش»، «ض» .

۱۱- ليست فی «ج» .

۱۲- عن «ض» .

۱۳- فی «ج» : فسألوه .

۱۴- ليس فی «ج» .

۱۵- ليست فی «ج» .

۱۶- فی «ج» : للعباد .

۱۷- ليست فی «ش» .

١٨- فى «ج» : فبين .

١٩- فى «ش» : السّماوات .

٢٠- انظر كتاب التوحيد للصدوق : ٣٥٩ - ٣٦٤، باب نفى الجبر والتفويض .

الرّدّ على من أنكر الرّجعه

وأمّا الرّدّ على من أنكر الرّجعه، فقول اللّه تعالى : « وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ »، أى إلى الدّنيا(۱) .

فأمّا معنى(۲) حشر الآخره، فقوله عزّ وجلّ : « وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحداً »(۳)، وقوله سبحانه : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَهٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »(۴)، فى الرّجعه، فأمّا فى القيامه فإنّهم يرجعون(۵) .

ومثله(۶) قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ اللّه ُمِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحِكْمَهٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ »(۷)، وهذا لا يكون إلّا فى الرّجعه(۸) .

ومثله ما خاطب اللّه تعالى به الأئمّه عليهم السلام ووعدهم (من النّصر)(۹) والانتقام (من أعدائهم)(۱۰)، فقال سبحانه : « وَعَدَ اللّه ُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً »(۱۱)، وهذا إنّما يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا(۱۲) .

ومثله قوله تعالى : « وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ

الْوَارِثِينَ »(۱۳)، وقوله سبحانه : « إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ »(۱۴)، أى إلى(۱۵)

ص:۱۷۰

۱- انظر تأويل الآيات الظاهره : ۴۰۲ . والآيه : ۸۳ فى سوره النّمل .

۲- ليست فى «ج»، «ش» .

۳- انظر الفصول المختاره : ۹۴ - ۹۵ . والآيه : ۴۷ فى سوره الكهف .

۴- الأنبياء : ۹۵ .

۵- انظر تفسير القمّىّ ۲ : ۷۶، وعنه فى تفسير البرهان ۵ : ۲۴۸ .

۶- عن «ج»، وفى سائر النّسخ : ومثل .

۷- آل عمران : ۸۱ .

۸- انظر تفسير القمّىّ ۱ : ۱۰۶، تفسير العيّاشىّ ۱ : ۱۸۰، وعنهما فى تفسير البرهان ۱ : ۲۰۴ .

۹- فى «ج»، «ش» : بالنّصر .

۱۰- ليس فى «ج» .

۱۱- النّور : ۵۵ .

۱۲- انظر تفسير البرهان ۵ : ۴۱۸ .

۱۳- دلائل الإمامه : ۲۳۴، وعنه فى تفسير البرهان ۶ : ۵۷ - ۵۸ . والآيه : ۵ فى سوره القصص .

۱۴- القصص : ۸۵ .

١٥- ليست فى «ض»، «ع»، «م» .

رجعهِ الدّنيا(۱) .

ومثله قوله تعالی : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّه مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ »(۲)، (ثمّ ماتوا)(۳) .

وقوله عزّ وجلّ : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا »(۴)، فردّهم اللّه تعالی بعد الموت إلی الدّنیا، وأکلوا وشربوا ونکحوا(۵) . (ومثله خبر العزیر)(۶) .

الرّدّ علی من أنکر فضل رسول اللّه صلی الله علیه و آله

وأمّا من أنکر فضل(۷) رسول اللّه صلی الله علیه و آله، فالدّلیل علی بطلان قوله، قولُ اللّه عزّ وجلّ : « وَإِذْ

أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى »(۸)، (فأوّل من قال : «بلی»)(۹) محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؛ لأنّ روحه کانت أقرب الأرواح إلی ملکوت اللّه تعالی .

والدّلیل علی ذلک قول جبرئیل علیه السلام : «لمّا أُسری برسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی السّماء السّابعه قلت : یا محمّد، تقدّم فإنّک قد وطئت موطئاً لم یطأه قبلک ملک مقرّب ولا نبیّ مرسل»، فلو لا أنّ روحه کانت من ذلک المکان لم یقدر أن یتجاوزه، وذلک أنّه إذا أمر اللّه تعالی فأوّل ما

۱- انظر تفسیر القمّیّ ۲ : ۱۴۷، تأویل الآیات الظاهره : ۴۱۵ - ۴۱۷، وعنهما فی تفسیر البرهان ۶ : ۱۰۰ .

۲- البقره : ۲۴۳ .

۳- الکافی ۸ : ۱۹۸ - ۱۹۹ بتفصیل، تفسیر العیّاشیّ ۱ : ۱۳۰، مجمع البیان ۱ : ۳۴۶ - ۳۴۷، وعنهم فی تفسیر البرهان ۱ : ۵۱۴ - ۵۱۵ . وما بین القوسین فی «ض» : الآیه .

۴- الأعراف : ۱۵۵ .

۵- انظر تفسیر القمّیّ ۱ : ۲۴۱، تفسیر العیّاشیّ ۲ : ۳۰، وعنهما فی تفسیر البرهان ۳ : ۲۱۸ - ۲۲۰ ؛ وانظر الاعتقادات للصدوق : ۴۰ - ۴۱ .

۶- انظر تأویل الآیات الظاهره : ۴۰۲، مجمع البیان ۲ : ۴۸۵، وعنه فی تفسیر البرهان ۱ : ۵۴۸ - ۵۴۹ . وما بین القوسین لیس فی «ج» .

۷- بیاض فی «ج» .

۸- الأعراف : ۱۷۲ .

۹- لیس فی «ض»، «ع»، «م» .

يصل أمره إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله لقربه(١) إلى ملكوته، ثمّ سائر الأنبياء على طبقاتهم(٢) .

ويزيد ذلك بياناً قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى »(٣) « أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ »(۴)، فأفضل الأنبياء الخمسه، وأفضل

الخمسه محمّد صلى الله عليه و آله أجمعين(۵) . قال اللّه تعالى : « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ »(۶) .

والدّليل على أنّه أفضل الأنبياء أنّ اللّه سبحانه أخذ ميثاقه على سائر(٧) الأنبياء، فقال سبحانه : « وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِنَ الشَّاهِدِينَ »(٨)، فهذا بيان فضل رسول اللّه

صلى الله عليه و آله على سائر المرسلين والنّبيّين(٩) نطق به الكتاب .

ولمّا أُسرى برسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى السّماء الرّابعه، ودخل إلى البيت المعمور جمع (اللّه

عزّ وجلّ له)(١٠) النّبيّين من آدم فهلمّ جرّاً(١١)، حتّى صلّى بهم، قال اللّه تعالى : « وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ »(١٢)، وفى هذا مقنع لمن تأمّله(١٣) .

الرّدّ على من أنكر عصمه الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام

وأمّا عصمه الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام (فقد قيل فى ذلك أقاويل مختلفه .

١- فى «ج» : لأنّه أقرب .

٢- انظر تفسير القمّىّ ١ : ٢۴۶ - ٢۴٧، وعنه فى تفسير البرهان ٣ : ٢٣٨ و ۶ : ٢٢٢ .

٣- الأحزاب : ٧ .

۴- الشّورى : ١٣ .

۵- انظر تفسير القمّىّ ١ : ٢۴٧، وعنه فى تفسير البرهان ۶ : ٢٢٣ . وفى «ض»، «م» : وعليهم أجمعين . وهى ليست فى «ج»، «ش» .

۶- التكوير : ١٩ - ٢١ .

٧- فى «ج»، «ش» : على جميع .

٨- آل عمران : ٨١ .

٩- انظر تفسير القمّىّ ١ : ١٠۶ - ١٠٧ .

١٠- ليس فى «ج» .

١١- عن «ج» .
١٢- الزّخرف : ٤٥ .
١٣- انظر تفسير القمّيّ ٢ : ٢٨٥ .

قال بعض النّاس : هو مانع من اللّه تعالى يمنعهم عن المعاصى)(١) فيما فرض اللّه عليهم من التبليغ عنه(٢) إلى خلقه، وهو فعل اللّه دونهم(٣) .

وقال آخرون : العصمةُ من فعلهم(۴)؛ لأنّهم يُحمدون عليها(۵) .

وقال آخرون : يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام ما يجوز على غيرهم من الذّنوب كلّها(۶) .

(والأوّل باطل)(٧) لقوله : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّه جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا »(٨)، وقوله تعالى : « وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ »(٩)، أى امتَنَعَ، لأنّ العَصْمَ هو المنع .

وقد(١٠) غلط من أجرى الرّسل والأنبياء مجرى العباد ؛ (لأنّ العباد)(١١) تقع منهم الأفعال(١٢) الذّميمه من أربعه وجوه : من الحسد، والحرص، والشّهوه(١٣)، والغضب، فجميع تصرّفات النّاس الّتى هى من قبل الأجساد لا تحدث إلّا من أحد(١۴) هذه الوجوه الأربعه .

والأنبياء والرّسل والأوصياء عليهم السلام لا يقع منهم فعل من جهه الحسد ؛ لأنّ الحاسد إنّما

يحسد من هو(١۵) فوقه، وليس فوق الأنبياء والرّسل والأوصياء أحدٌ منزلته أعلى من منازلهم فيحسدوه عليها .

ولا يجوز أن يقع منهم فعل من جهه الحرص فى الدّنيا على شيء من أحوالها ؛ لأنّ الحرص مقرون به الأمل، وحالُ الأمل منقطعه عنهم ؛ لأنّهم يعرفون منازلهم(١۶) من كرامه اللّه

١- ليس فى «ج» .

٢- فى «ع» : منه .

٣- انظر فى ذلك العقد الثمين : ٣١ .

۴- فى «ج»، «ش» : من قبلهم .

۵- انظر الاعتقادات للصدوق : ٧٠، باب الاعتقاد بالعصمه .

۶- انظر فى ذلك تنزيه الأنبياء : ١۵ - ١۶، وهو فى النّسخ : من الذّنوب كلّها إلّا فعلهم، والمثبت عن بحار الأنوار ٩٣ : ٨٩ وهو الأصوب .

٧- عن بحار الأنوار ٩٣ : ٨٩ .

٨- آل عمران : ١٠٣ .

٩- يوسف : ٣٢ .

١٠- هذا ردُّ الوجه الثّالث وإبطاله، فيبقى الوجه الثّانى هو الصّحيح .

١١- ليس فى «ع»، «م» .

١٢- ليست فى «ض» .

١٣- فى «ش» : السّهو .

١٤- فى «ج»، «ش» : من قبل .

١٥- ليست فى «ج»، «ش» .

١٦- فى «ض»، «ع»، «م» : مواضعهم .

عزّ وجلّ .

وأمّا الشّهوه فجعلها اللّه (۱) تعالى فيهم لما أراده(۲) من بقائهم فى الدّنيا، (وانتفاع الخلق)(۳) بهم، وفاقتهم إليهم، فلولا موضع الشّهوه لما أكلوا، فتبطل قوّه أجسامهم عن تكليفاتهم، ويبطل حال النّكاح فلا يكون لهم نسل و لا ولد، وما جرى(۴) مجرى ذلك، فالشّهوه مركّبه فيهم لذلك، وهم مع هذا معصومون ممّا يعرض لغيرهم من قبيح الشّهوات .

ويكون الاصطبار وترك الغضب فيهم، فهم(۵) لا يغضبون إلاّ فى طاعه اللّه تعالى . قال اللّه (۶) سبحانه : « قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً »(۷)، فالفعل(۸) يقع من الأنبياء (والرّسل والأوصياء عليهم السلام)(۹) من جهه الغضب، ولا يكون غضبهم إلاّ للّه تعالى وفى اللّه سبحانه، فهذا معنى عصمه اللّه تعالى الأنبياء والرّسل والأوصياء، فهم صلوات اللّه عليهم يجتمعون مع العباد فى الشّهوه والغضب(۱۰) على الأسماء ويباينونهم فى(۱۱) المعنى .

الرّدّ على المشبّهه

وأمّا الرّدّ على المشبّهه(۱۲)، فقول اللّه عزّ وجلّ : « وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى »(۱۳)، فإذا انتهيتم(۱۴) إلى اللّه فأمسكوا وتكلّموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه(۱۵) .

۱- لفظ الجلاله ليس فى «ش» .

۲- فى «ج» : أرادهم .

۳- فى «ض»، «ع»، «م» : وانقطاع الخلائق .

۴- فى «ج»، «ش» : ولا ما جرى، وفى «ع»، «م» : وجرى .

۵- فى «ج»، «ش» : لأنّهم، وهى ليست فى «ع» .

۶- لفظ الجلاله ليس فى «ج»، «ش» .

۷- التّوبه : ۱۲۳ .

۸- فى «ش»، «ع»، «م» : والفصل . وكتب فوقها : كذا .

۹- ليس فى «ع» .

۱۰- ليست فى «ش» .

۱۱- فى «ج» : على .

۱۲- فى «ج» : الشّبهه .

۱۳- النّجم : ۴۲ .

۱۴- فى «ض»، «ع»، «م» : انتهى .

۱۵- انظر تفسير القمّىّ ۲ : ۳۳۸، وعنه فى تفسير البرهان ۷ : ۳۶۳ .

وارجعوا إلى الكلام فى مخاطبه النّبيّ صلى الله عليه و آله والمراد(۱) غيره، فمن ذلك قول اللّه عزّ وجلّ : « وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّه ِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً »(۲)، فالمخاطبه لرسول اللّه صلى الله عليه و آله والمراد بالخطاب الأمّه(۳) .

ومنه قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ »(۴)، « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللّه َ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ »(۵)، (فالمخاطبه له)(۶)، والمراد بالخطاب أُمّته(۷) .

وأمّا ما نزل(۸) فى كتاب اللّه تعالى ممّا(۹) هو مخاطبه لقوم والمراد به قوم آخرون، (فقول اللّه عزّ وجلّ)(۱۰) : « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً »(۱۱)، والمعنى(۱۲) والخطاب مصروف إلى أمّه محمّد صلى الله عليه و آله، وأصل التنزيل لبنى إسرائيل(۱۳) .

الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم

وأمّا الاحتجاج على من أنكر حدوث العالم مع(۱۴) ما تقدّم، فهو أنّا لمّا رأينا هذا العالم

ص:۱۷۵

۱- فى «ض» : و المراد به.

۲- الإسراء : ۳۹ . والآيه فى النّسخ : ولا تدع مع اللّه إلها آخر ... وهى الآيه : ۸۸ فى سوره القصص . ونصّها : (ولا تدع مع اللّه إلهاً آخر لا إله إلّا هو ... وإليه ترجعون) .

۳- انظر تفسير القمّيّ ۲ : ۲۰، وعنه فى تفسير البرهان ۴ : ۵۶۷، فى تفسير الآيه : ۳۹ فى سوره الإسراء . وانظر أيضاً تفسير القمّيّ ۲ : ۱۴۷، وعنه فى تفسير البرهان ۶ : ۱۰۲، فى تفسير الآيه : ۸۸ فى سوره القصص .

۴- الطّلاق : ۱ .

۵- الأحزاب : ۱ .

۶- فى «ج» : والمخاطبه للنّبيّ .

۷- انظر تفسير القمّيّ ۲ : ۳۷۳، وعنه فى تفسير البرهان ۸ : ۳۵، فى تفسير الآيه الأولى من سوره الطّلاق . وأيضاً فى تفسير القمّيّ ۲ : ۱۷۱، وعنه فى تفسير البرهان ۶ : ۲۱۳، فى تفسير الآيه الأولى من سوره الأحزاب، وأيضاً فى تفسير القمّيّ ۱ : ۱۶، مقدّمه المؤلّف .

۸- فى «ج» : ما أنزل .

۹- فى «ج»، «ش» : ما .

۱۰- عن «ض» . وفى سائر النّسخ : فقوله تعالى .

۱۱- الإسراء : ۴ .

۱۲- ليست فى «ج» .

۱۳- انظر تفسير القمّيّ ۱ : ۱۶، مقدّمه المؤلّف .

۱۴- ليست فى «ج»، وهى فى «ش»، «ع»، «م» : ممّا .

المتحرّك متناهيه أزمانه وأعيانه وحركاته وأكوانه وجميع ما فيه، ووجدنا ما غاب عنّا من ذلك تلحقه النّهايه(۱)، ووجدنا(۲) العقل يتعلّق(۳) بما لا ـ نهايه له، (ولولا ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرّق(۴) ما بينهما، ولم يكن لنا بدٌّ من إثبات ما لا نهايه له معلوماً(۵))(۶) معقولاً، أبديّاً سرمديّاً، ليس بمعلوم أنّه مقصور القوى، ولا مقدور ولا متجزّئ ولا منقسم، فوجب عند ذلك أن لا(۷) يكون ما لا يتناهى مثل ما يتناهى .

وإذ قد ثبت لنا ذلك، فقد ثبت فی عقولنا أنّ ما لا يتناهى هو القديم(۸) (الأزليّ . وإذا ثبت شیءٌ قديمٌ وشیءٌ مُحْدَثٌ فقد استغنى القديمُ)(۹) البارئُ للأشياء عن المُحْدَثِ الّذی أنشأه وبرأه وأحدثه، وصحّ عندنا بالحجّه العقليّه أنّه المُحْدِث للأشياء، وأنّه لا خالق إلّا هو، فتبارك اللّه المُحدِثُ لكلّ مُحدَث، الصّانعُ لكلّ مصنوع، المبتدعُ للأشياء من غير شیء .

وإذا صحّ أنّی(۱۰) لا (أقدر أن)(۱۱) أُحدِث مثلی استحال أن يُحدِثَنی مثلی، فتعالى المُحدِث للأشياء عمّا يقول الملحدون علوّاً كبيراً .

ولمّا لم يكن إلى إثبات الصّانع العالِم طريق إلّا بالعقل، لأنّه لا يُحسّ فيدركه العيان أو شیء من الحواسّ، ولو كان غير واحد - بل(۱۲) اثنين أو أكثر - لأوجب العقل عدّه صنّاع كما أوجب إثبات الصّانع الواحد، ولو كان صانع العالَم اثنين لم يَجرِ تدبيرهما على نظام

واحد(۱۳)، ولم تتّسق أحوالهما على إحكام ولا تمام(۱۴)، لأنّه معقول من الاثنين الاختلاف(۱۵)

فی دواعيهما وأفعالهما .

ولا يجوز أن يقال : إنّهما يتّفقان ولا يختلفان، لأنّ(۱۶) كلّ من جاز عليه الاتّفاق جاز عليه

۱- فی «ج» : النيابه .

۲- فی «ش»، «ض»، «ع»، «م» : ووجد .

۳- ليست فی «ع» .

۴- فی «ج» : وفرق، وفی «ش»، «م» : فرق .

۵- ليست فی «م» .

۶- ليس فی «ع» .

۷- من «ج».

۸- ليست فی «ض» .

۹- ليس فی «م» .

۱۰- فی «ع»، «م» : أنا .

١١- ليس فى «ج»، «ش» .

١٢- فى «ج» : أو .

١٣- عن «ج» .

١٤- فى «ج» : ولا إتمام .

١٥- فى «ض» : من الاختلاف .

١٦- فى «ج» : فإن، وفى «ع» : لأنّه .

الاختلاف . ألا ـ ترى أنّ المُتَّفِقين (لا يخلوان من أن يقدرا على ذلك أو لا يقدرا)(۱)؛ فإن قدرا كانا جميعاً عاجزَين، وإن لم يقدرا كانا جاهلَين، والعاجز والجاهل لا يكون إلهاً ولا قديماً(۲) .

الرّدّ على من قال بالرأى والقياس والاستحسان والاجتهاد

وأمّا الرّدّ على من قال بالرأى والقياس والاستحسان والاجتهاد، ومن يقول : إنّ

الاختلاف رحمه، فاعلم أنّا لمّا رأينا من قال بالرأى والقياس قد استعملوا الشّبهات فى

الأحكام لمّا عجزوا عن عرفان إصابه الحكم، وقالوا : ما من(۳) حادثه إلاّ وللّه فيها حكم، ولا

يخلو الحكم من وجهين ؛ إمّا أن يكون نصّاً أو دليلاً، وإذا رأينا الحادثهَ قد عُدم نصّها(۴) فزعنا - أى رجعنا - إلى الاستدلال عليها بأشباهها ونظائرها، لأنّا متى لم نفزع إلى ذلك أخليناها(۵) من أن يكون لها حكم، ولا يجوز أن يبطل حكم اللّه تعالى فى حادثه من الحوادث، لأنّه

سبحانه يقول : « مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِن شَىْ ءٍ »(۶) . ولمّا رأينا الحكم لا يخلو والحدث لا ينفكّ من الحكم، التمسناه من النظائر، لكى لا تخلو الحادثه من الحكم بالنصّ أو بالاستدلال، وهذا جائز عندنا .

قالوا : وقد رأينا اللّه (۷) تعالى قاسَ فى كتابه بالتّشبيه والتمثيل، فقال : « خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَآنَّ مِن مَارِجٍ مِن نَارٍ »(۸)، فشبّه الشّىء بأقرب الأشياء به(۹) شَبَهاً .

قالوا : وقد رأينا النّبىّ صلى الله عليه و آله استعمل الرأى والقياس بقوله للمرأه الخثعميّه حين سألت عن حجّها(۱۰) عن أبيها ؟ فقال : أرأيتِ لو كان على أبيك دَين لكنت تقضينه عنه(۱۱) ؟ فقد أفتاها

۱- فى «ج» : لا يخلو أما أن يقدرا على ذلك أو لا . وفى «ش» : لا يخلوان يقدرا على ذلك أو لا .

۲- انظر فى ذلك الكافى ۱ : ۵۷ - ۶۴، التّوحيد : ۲۹۲ - ۳۰۴ . وقد عقدا باباً فى كتابيهما تحت عنوان «حدوث العالم» .

۳- ليست فى «ش» .

۴- فى «ع»، «م» : نضمها .

۵- فى «ش» : خليناها .

۶- الأنعام : ۳۸ .

۷- فى «ش» : أنّ اللّه، وفى «ع»، «م» : إلى اللّه .

۸- الرّحمن : ۱۴ - ۱۵ .

۹- ليست فى «ش» .

١٠- فى «ج»، «ض» : حجّتها .

١١- التاج الجامع للأُصول ٢ : ١١٠، كتاب الحجّ. وانظر صحيح البخاريّ ٢ : ١٦٣، كتاب الحجّ، باب وجوب الحجّ وفضله .

بشیء لم تسأل عنه .

وقوله لمعاذ بن جبل حین أرسله إلی الیمن : أرأیت یا معاذ إن نزلت بک حادثه لم تجد لها فی کتاب اللّه عزّ وجلّ أثراً ولا فی السّنّه، ما أنت صانع ؟ قال : أستعملُ رأیی فیها، فقال : الحمد للّه الّذی وفّق (رسول رسول اللّه)(۱) إلی ما یرضیه(۲) .

قالوا : وقد استعمل الرأی والقیاس کثیر من الصحابه ونحن علی آثارهم مقتدون . ولهم احتجاج کثیر فی(۳) مثل(۴) هذا .

فقد کذبوا علی اللّه تعالی فی قولهم : إنّه احتاجّ إلی القیاس، وکذبوا علی رسول اللّه (۵) صلی الله علیه و آله إذ قالوا عنه ما لم یقل من الجواب المستحیل .

فنقول لهم ردّاً علیهم : إنّ أُصول أحکام العبادات(۶) وما یحدث فی الأمّه (من النوازل والحوادث)(۷) لمّا کانت موجوده عن السّمع والنّطق والنصّ المختصّ(۸) فی الکتاب، وفروعها مثلها، وإنّما أردنا الأُصول فی جمیع العبادات والمفترضات الّتی نصّ اللّه عزّ وجلّ علیها(۹) وأخبرنا عن وجوبها، وعن النّبیّ صلی الله علیه و آله وعن وصیّه علیه السلام المنصوص علیه بعده فی البیان عن أوقاتها وکیفیّاتها(۱۰) وأقدارها فی مقادیرها(۱۱) عن اللّه عزّ وجلّ، (مثل فرض)(۱۲) الصّلاه والزّکاه والصّیام والحجّ والجهاد، وحدّ الزّنا، وحدّ السّرقه، وأشباهها(۱۳) ممّا نزل فی الکتاب مجملاً بلا تفسیر، فکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله هو المفسّر والمعبّر عن جمل الفرائض،

فعرّفنا أنّ فرض صلاه الظّهر أربع، ووقتها بعد زوال الشّمس، بمقدار(۱۴) ما یقرأ(۱۵) الإنسان

۱- فی «ج» : رسوله، وفی «ش»، «ع»، «م» : رسول اللّه .

۲- انظر اختلاف أصول المذاهب : ۲۰۲ .

۳- لیست فی «ج» .

۴- لیست فی «ض» .

۵- فی «ض» : علی رسوله .

۶- فی «ج» : العباد .

۷- فی «ج»، «ش» : من الحوادث والنوازل .

۸- لیست فی «ج»، «ش» .

۹- لیست فی «ش»، «ع»، «م» .

۱۰- فی «ض»، «ع»، «م» : وکیفیّتها .

۱۱- فی «ج»، «ش» : تقادیرها .

۱۲- فی «ج» : مثل ما فرض من.

۱۳- لیست فی «م» .

۱۴- فی «ع»، «م» : یفصل بمقدار .
۱۵- فی «ج» : ما یقول .

ثلاثين آيه، وهـذا الفرق بين صـلاه الزّوال وبين صـلاه الظّهر(۱) . ووقت صـلاه العصـر آخر وقت الظّهر(۲) إلى وقـت مهبط(۳) الشّـمس . وأنّ المغرب ثلاث ركعات ووقتها حين وقت الغروب(۴) إلى إدبـار الشّـفق والحمره . وأنّ وقت صـلاه العشاء الآخره وهى أربع ركعات أوسع الأوقات،

وأوّل وقتهـا حين اشـتباك النّجـوم وغيبـوبه الشّـفق وانبسـاط الظلام، وآخر وقتهـا ثلث اللّيل(۵)، وروى نصـفه(۶) . والصّـبح(۷) ركعتان، ووقتها(۸) طلوع الفجر إلى إسفار الصّبح(۹) .

وأنّ الزّكاه تجب فى مال دون مال، ومقـدار دون مقدار، ووقت دون وقت(۱۰)، وكذلك جميع الفرائض (الّتى أوجبها)(۱۱) اللّه سبحانه على عباده بمبلغ الطاقات(۱۲) وكنه الاستطاعات .

فلو لا ـ ما ورد (النصّ به من تنزيل)(۱۳) كتاب اللّه تعالى، وبيان ما أبانه رسوله (وفسّـره لنا)(۱۴) وأبانه الأثر وصـحيح الخبر لقوم آخرين، ولم يكن لأحد من الناس (المأمورين بأداء

الفرائض أن)(۱۵) يوجب(۱۶) ذلك بعقله، وإقامه(۱۷) معانى فروضه، وبيان مراد اللّه تعالى فى جميع ما قـدّمنا ذكره على حقيقه شروطه(۱۸) . ولا تصحّ إقامه فروضه(۱۹) بالقياس والرّأى،

ولا أن تهتدى العقول على انفرادها، (ولو انفرد)(۲۰) لا يجب فرض صلاه(۲۱) الظّهر أربعاً دون خمس أو ثلاث، ولا يفصل(۲۲) أيضاً بين قبل الزّوال وبعده، ولا تقدّم (السّجود على الرّكوع)(۲۳)

ص:۱۷۹

۱- فى «ج» : العصر .

۲- فى «ج» : صلاه العصر .

۳- فى «ج» : تهبط .

۴- فى «ش» : المغرب .

۵- منتهى المطلب ۴ : ۸۲ .

۶- النهايه للطوسىّ : ۵۹ .

۷- فى «ج» : وإنّ الصّبح .

۸- فى «ض» : ووقته، وفى «م» : ووقت .

۹- انظر فى ذلك مواقيت الفرائض فى منتهى المطلب ۴ : ۳۵ - ۹۲ .

۱۰- عن «ج»، وفى سائر النّسخ : أوقات .

۱۱- فى «ج» : أوجب .

۱۲- فى «ج»، «ش» : الطّاعات .

۱۳- فى «ج»، «ش» : من النصّ به وتنزيل .

۱۴- ليس فى «ج» .

۱۵- ليس فى «ج» .

۱۶- فى «ج» : موجب .

۱۷- فى «ض»، «ع»، «م» : وإقامته .

۱۸- عن «ض» . وفى سائر النّسخ : شروطها .

۱۹- عن «ض»، وفى سائر النّسخ : فروضها .

۲۰- عن بحار الأنوار ۹۳ : ۹۳ .

۲۱- ليست فى «ش» .

۲۲- فى «ج» : تفصيل .

۲۳- فى «ج»، «ش» : الرّكوع على السّجود .

ولا(۱) (الركوع على السّجود)(۲)، أو بين(۳) حدّ زنا المحصن والبكر، ولا بين العقارات والمال(۴) النّاضّ(۵) فى وجوب الزّكاه، فلو خلّينـا بين عقولنا وبين هـذه الفرائض لم يصـحّ فعل ذلك كلّه بالعقل على مجرّده، ولم يفصل بين القياس ما فصـلت الشّـريعه والنّصوص، إذ كانت الشّريعه

موجوده عن السّـمع والنّطق الّذى ليس(۶) لنـا أن نتجاوز حـدودها، ولو جاز ذلك وصـحّ لاسـتغنينا عن إرسال الرسل إلينا بالأمر والنّهى منه تعالى .

ولمّـا كـانت الأـصول لاـ تجب على ما هى عليه(۷) من بيـان فرضـها إلاّـ بالسّـمع والنّطق، فكـذلك الفروع والحوادث الّتى تنوب وتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النّصّ بالسّمع والنّطق .

وأمّـا احتجـاجهم واعتلاـلهم بـأنّ القيـاس هو التّشبيه والتّمثيـل وأنّ الحكم جـائز به، وردّ الحوادث أيضـاً إليه، فـذلك محال بيّن، ومقال شـنيع ؛ لأنّا نجد أشياء(۸) قـد وفّق اللّه تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرّقه، ونجـد أشـياء قـد فرّق اللّه بين أحكامها وإن كانت مجتمعه، فدلّنا ذلك من فعل اللّه تعالى على أنّ اشتباه الشّيئين غير موجب لاشتباه الحكمين كما ادّعاه

منتحلّو القيـاس والرأى، وذلـك أنّهم لمّـا عجزوا عن إقـامه الأحكـام على ما أُنزل فى كتاب اللّه تعالى، وعـدلوا عن أخـذها (من أهلها)(۹) – ممّن فرض اللّه سبحانه طاعتهم(۱۰) على عباده،

ممّن لا(۱۱) يزلّ ولا يخطئ ولا ينسى، الّذين (أنزل اللّه تعالى)(۱۲) كتابه عليهم، وأمر(۱۳) الأمّه بردّ ما

اشتبه عليهم من الأحكام إليهم – وطلبوا الرّياسه رغبه فى حطام الدّنيا، وركبوا طريق أسـلافهم ممّن ادّعى منزله أولياء اللّه تعالى، لزمهم العجز، فـادّعوا أنّ الرأى والقياس واجب، فبان لـذوى العقول عجزهم وإلحادهم فى دين اللّه تعالى . وذلك أنّ العقل على مجرّده

۱- فى «ش»، «ع»، «م» : أو .

۲- فى «ج»، «ش» : السّجود على الرّكوع .

۳- عن «ع»، «م» .

۴- فى «ج» : والملك .

۵- نضّ ماله : أى صار عيناً بعد أن كان متاعاً . أقرب الموارد ۲ : ۱۳۱۲ .

۶- ليست فى «ض» .

۷- عن «ش» .

۸- فى «ض» : الأشياء .

۹- ليس فى «ج»، «ش» .

١٠- فى «ج» : طاعته .

١١- ليست فى «ع» .

١٢- ليس فى «ض» .

١٣- فى «ع»، «م» : وأمثل .

وانفراده لا يوجب ولا يفصل بين أخذ الشىء بغصب ونهب، وبين أخذه بسرقه، وإن كانا مشتبهين، فالواحد منهما(١) يوجب القطع والآخر لا يوجبه(٢) .

ويدلّ أيضاً على فساد ما احتجّوا به من(٣) ردّ الشىء فى الحكم إلى اشباهه(۴) ونظائره أنّا نجد الزّنا من المحصن والبكر سواء، وأحدهما يوجب الرّجم والآخر يوجب الجلد، فعلمنا

أنّ الأحكام مأخذها من السّمع والنّطق بالنّصّ على حسب ما يرد به التّوقيف(۵) دون اعتبار النّظائر والأعيان(۶) . وهذه دلاله(٧) واضحه على فساد قولهم، ولو كان الحكم فى الدّين بالقياس لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما(٨) .

قال اللّه تعالى حكايه عن إبليس فى قوله بالقياس : « أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ »(٩)، فذمّه(١٠) اللّه تعالى لمّا لم يدر ما بينهما، (وقد ذمّ)(١١) رسولُ اللّه صلى الله عليه و آله والأئمّه عليهم السلام القياسَ، يرث ذلك بعضهم عن بعض، ويرويه عنهم أولياؤهم(١٢).

الرّدّ على من قال بالاجتهاد

وأمّا الرّدّ على من قال بالاجتهاد، فإنّهم يزعمون أنّ كلَّ مجتهد مصيبٌ . على أنّهم لا يقولون إنّهم(١٣) مع اجتهادهم أصابوا معنى حقيقه الحقّ عند اللّه عزّ وجلّ ؛ لأنّهم فى حال

اجتهادهم ينتقلون من اجتهاد إلى اجتهاد، واحتجاجهم بأنّ الحكم به قاطعٌ، قولٌ باطل منقطع مُنتقَضٌ . فأىّ دليل أدلّ من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد والرأى، إذ كان حالهم(١۴) يؤول إلى ما وصفناه .

ص:١٨١

١- ليست فى «ج»، «ش» .

٢- فى «ج» : لا يوجب .

٣- ليست فى «ش»، «ع»، «م» .

۴- عن «ج»، «ش»، وفى سائر النّسخ : إلى اعتباره .

۵- عن «ض»، وفى سائر النّسخ : التّوفيق .

۶- ليست فى «ج» .

٧- فى «ض» : دلائل .

٨- وضوء النّبىّ، المدخل : ١۴٩، عن المصنّف لعبد الرزّاق بن همّام الصنعانىّ ١ : ٣٠، وسنن أبى داود ١ : ۴٢ .

٩- الأعراف : ١٢ .

١٠- فى «ض»، «ع»، «م» : قدمه .

١١- فى «ع»، «م» : وقدم .

١٢- انظر فى ذلك الكافى ١ : ۴٣ - ۴٨، باب البدع والرأى والقياس .

۱۳- ليست فى «ش» .

۱۴- فى «ج»، «ش» : أمرهم .

وزعموا أيضاً (أنّه محال)(١) أن يجتهدوا فيذهب الحقّ من(٢) جملتهم . وقولهم بذلك فاسد ؛ لأنّهم إن اجتهدوا فاختلفوا فالتقصير واقع بهم .

وأعجبُ من هذا أنّهم يقولون – مع قولهم بالاجتهاد والرّأى – أنّ اللّه تعالى بهذا المذهب

لم يكلّفهم إلاّ بما يطيقونه وكذلك النّبيّ صلى الله عليه و آله، واحتجّوا بقول اللّه (٣) تعالى : « وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ »(٤)، وهذا(٥) بزعمهم وجهُ الاجتهاد . وغلطوا فى هذا التأويل غلطاً بيّناً . قالوا : ومن قول الرّسول صلى الله عليه و آله ما قاله لمعاذ بن جبل وادّعوا أنّه أجاز ذلك .

والصحيحُ أنّ اللّه سبحانه (لم يكلّف العباد)(٦) اجتهاداً ؛ لأنّه قد نصب لهم أدلّه وأقام لهم أعلاماً وأثبت عليهم الحجّه، فمحال أن يضطرّهم إلى ما لا يطيقون بعد إرساله إليهم الرُّسل

بتفصيل الحلال والحرام، ولم يتركهم سدى، مهما عجزوا عنه ردّوه إلى الرّسول والأئمّه

صلوات اللّه عليهم، كيف وهو يقول : « مَا فَرَّطْنَا فِی الْكِتَابِ مِن شَیْ ءٍ »(٧)، ويقول : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی »(٨)، ويقول سبحانه : فيه « تِبْيَاناً لِكُلِّ شَیْ ءٍ »(٩) .

ومن الدّليل على فساد قولهم فى الاجتهاد والرّأى والقياس أنّه لن يخلو الشّیءُ أن يكون تمثيلاً(١٠) على أصل أو يستخرج البحث عنه، فإن كان بحث عنه فإنّه لا يجوز فى عَدْل اللّه تعالى تكليفُ العباد ذلك، وإن كان تمثيلاً على أصلٍ (فلن يخلو الأصل)(١١) أن يكون حُرِّم

لمصلحه الخلق، أو لمعنى فى نفسه خاصّ ؛ (فإن كان حرّم لمعنى فى نفسه خاصّ)(١٢) فقد كان

ذلك(١٣) فيه حلالاً ثمّ حرّم بعد ذلك لمعنى فيه، بل لو كان(١٤) (لعلّهِ المعنى)(١٥) لم يكن التحريم له

١– فى «ش» : فحينئذ .

٢– فى «ع»، «م» : عن .

٣– لفظ الجلاله ليس فى «ش» .

٤– البقره : ١۴۴ .

۵– فى «ض»، «ع»، «م» : وهو .

۶– فى «ج» : لم يكلّفهم اجتهاداً .

٧– الأنعام : ٣٨ .

٨– المائده : ٣ .

٩- النّحل : ٨٩ .

١٠- فى «ش»، «ع»، «م» : بمثله، وفى «ض» : تمثيله .

١١- ليس فى «ض» .

١٢- ليس فى «ج» .

١٣- ليست فى «ج» .

١٤- فى «ج» : لو كانت .

١٥- فى «ج»، «ش» : العلّه لمعنى .

أولی من التّحلیل . ولمّا فسد هذا الوجه من دعواهم، علمنا أنّه لمعنی أنّ اللّه تعالی إنّما حرّم الأشـیاء لمصـلحه الخلق، لا للعلّه(۱) الّتی فیها . ونحن إنّما ننفی القول بالاجتهاد؛ لأنّ الحقّ عنـدنا فیما قدّمنا ذکره من الأصول(۲) الّتی نصبها اللّه تعالی والدّلائل الّتی أقامها لنا کالکتاب والسّنّه والإمام الحجّه، (ولن یخلو الخلق من أحد)(۳) هذه الأربعه وجوه الّتی ذکرناها، وما خالفها فباطل(۴) .

وأمّا اعتلالهم بما اعتلّوا به من شطر المسجد الحرام والبیت فمستحیل بیّن الخطأ ؛ لأنّ معنی «شَطْرَهُ» : نَحْوَهُ، فبطل الاجتهاد فیه . و زعموا أنّ علی الّـذی لم یهتدِ إلی الأدلّه والأعلام المنصوبه(۵) للقبله أن یسـتعمل رأیه حتّی یصیب بغایه اجتهاده(۶)، ولم یقولوا حتّی یصیب نحو توجّهه إلیه .

وقد قال اللّه عزّ وجلّ : « وَحَیْثُ مَا کُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ »(۷)، یعنی تعالی (علی ما نصب)(۸) من العلامات والأدلّه، وهی الّتی (نصّ علی(۹))(۱۰) حکمها - بذکر العلامات والنّجوم - فی ظاهر الآیه .

ثمّ قال تعالی : « وَإِنَّ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتَابَ لَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ »(۱۱)، ولم یقل : إنّ

الّذین اضـطرّوا إلی الاجتهاد . فدلّ علی أنّ اللّه تعالی أوجب علیهم اسـتعمال الدّلیل فی التّوجّه عند الاشـتباه علیهم لإصابه الحقّ، فمعنی «شَطْرَهُ» : نحوه، یعنی تعالی : نحو

علاماته(۱۲) المنصوبه(۱۳) علیه(۱۴) . ومعنی «شَطْرَهُ» : نحوَهُ إن کان مرئیّاً، وبالدلائل والأعلام إن

۱- فی النّسخ : للخلق، والمثبت عن بحار الأنوار ۹۳ : ۹۶ .

۲- فی «ج» : من الأمور .

۳- لیست فی «ش» . و فی «ج» : ولن یخلق الخلق غنیاً من. وفی «ع»، «م» : ولن یخلق الخلق عندنا من أحد.

۴- فی «ج»، «ش» : فهو باطل .

۵- فی «ع»، «م» : المنصوصه .

۶- فی «ج» : جهده .

۷- البقره : ۱۴۴ .

۸- فی «ج» : ما لا نصب .

۹- لیست فی «ج»، «ش» .

۱۰- لیس فی «ع»، «م» .

۱۱- البقره : ۱۴۴ .

۱۲- فی «ج» : علامات .

۱۳- فی «ج»، «ش» : المنصوصه .

۱۴- لیست فی «ج» .

کـان محجوباً، فلو عُلِمَت القبله الواجب استقبالها والتولّی والتّوجّه إلیها - ولم یکن الـدّلیل علیها موجوداً، حتّی تستوی الجهات کلّها(۱) - حینئـذ له أن یصلّی بحـال اجتهـاده(۲) حیـث أحبّ واختـار حتّی یکـون علی یقین من بیـان الأدلّه(۳) المنصوبه(۴) والعلامات المبثوثه(۵)، فإن مال عن هذا التّوجّه مع ما ذکرناه حتّی یجعل الشّرق غرباً والغرب شرقاً، زال معنی

اجتهاده وفسد حال اعتقاده .

وقـد جـاء عن النّبیّ صـلی الله علیه و آله خبرٌ منصوص مجمع علیه أنّ الأدلّه المنصوبه إلی(۶) بیت اللّه الحرام لا تـذهب بکلّیتها حادثهٌ من الحوادث؛ مَنّاً من اللّه تعالی علی عباده فی إقامه ما افترض(۷) علیهم .

وزعمت طـائفه ممّن یقول بالاجتهـاد (أنّه إذا أشکل علیه)(۸) من جهه حتّی تستوی عنـده الجهـات کلّهـا، تحرّی واتّبع اجتهاده حیث بلغ به، فإنّ ذلک جائز بزعمهم وإن کان لم یصب وجه حقیقه القِبله .

وزعموا أیضاً أنّه إذا(۹) کان علی هذا السّبیل مائه رجل لم یَجُز لأحد منهم أن یتبع اجتهاد الآخر، فهم بهذه الأقوال(۱۰) ینقضون أصل اعتقادهم .

وزعموا أنّ الضریر والمکفوف له أن یقتدی بأحد هؤلاء المجتهدین، فله أن ینتقل عن(۱۱)

(قول الأوّل منهم إلی قول الآخر)(۱۲)، فجُعِلوا(۱۳) مع اجتهادهم کمن لم یجتهد، فلم یؤل بهم

الاجتهاد إلاّ إلی حال الضّلال والانتقال من حال إلی حال، فأیّ دین أبدع وأیّ قول أشنع من

۱- لیست فی «ج» .
۲- فی «ض»، «ع»، «م» : اجتهاد .
۳- فی «ج» : الدلالات .
۴- فی «ع»، «م» : المنصوصه .
۵- فی «ع» : المثبوته، وفی «م» : المثوبه .
۶- فی «ض»، «ع»، «م» : علی .
۷- فی «ض» : ما افترضه .
۸- فی «ج» : أنّه إذا کان ما أشکل علیهم .
۹- عن «ج» . وفی سائر النّسخ : إن .
۱۰- فی «ج» : بهذا الاعتقاد، وفی «ش» : بهذا الاجتهاد .
۱۱- فی «ش» : من .
۱۲- فی «ض» : قول الأوّل إلی الآخر .

١٣- فى «ض» : فحصلوا .

هذه(۱) المقاله، أو أبین(۲) عجزاً ممّن یظنّ أنّه من أهل الإسلام وهو علی مثل هذا الحال ؟! نعوذ باللّه من الضلاله(۳) بعد الهدی(۴) واتّباع الهوی، وإیّاه نستعین علی(۵) ما یقرّب منه، إنّه سمیع مجیب(۶) .

ص:۱۸۵

۱- فی «ج» : ممّن بهم هذه .

۲- فی «ج»، «ش» : وأبین .

۳- فی «ج»، «ش» : الضّلال .

۴- فی «م» : الهدایه .

۵- فی «م» : إلی .

۶- فی «ش» زیاده : تمّت الرّساله الشّریفه فی المحکم والمتشابه تألیف السّیّد السّند الأجل الأفضل الأکمل المرتضی ذی المجدین أبی القاسم علیّ بن الحسین الموسویّ قدّس اللّه روحه ونوّر ضریحه، بید العبد المنیب محمّد المدعو بمحسن بن الحسن الخطیب فی تاسع شهر صفر ختم بالخیر والظفر فی المائه بعد الألف، اللّهم اغفر له ولوالدیه . وفی «ض» زیاده : تمّ الکتاب بعون اللّه الملک الوهّاب . وفی «ع» زیاده : والحمد للّه ربّ العالمین علی إتمامه، والصّلاه والسّلام علی محمّد وآله أجمعین الطّیّبین الطّاهرین المعصومین المکرّمین، علی ید أقلّ العباد ابن حیدر کهنمونی شاه رضا غفر اللّه له ولوالدیه وأحسن إلیهما وإلیه بحقّ محمّد وآله، فی اثنی عشر ربیع الآخر سنه ألف وسبعین من هجره النبویّه علیه وآله ألف ألف ألف التحیّات والثنیه، رحم اللّه لمن نظر إلیه وطلب المغفره لکاتبه . وفی «م» زیاده : والحمد للّه ربّ العالمین علی إتمامه، والصّلاه والسّلام علی محمّد وآله أجمعین. کتبه العبد الجانی میر محمّد مؤمن حسینیّ .

فهارس الكتاب

اشاره

ص:١٨٦

فهرس الآيات القرآنيّه

التسلسل الآيه رقمها الصفحه

* الفاتحه *

* البقره *

۸

« يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ...»

۹

« إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ »

۱۰

« وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ »، ۱۲۱

ص:۱۸۹

۱۱

« وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ...»

۱۲

« أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ »

۱۳

« فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْىٌ فِى الْحَيَاهِ الدُّنْيَا »

۱۴

« وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا...»

۱۵

« قُولُوا آمَنَّا بِاللّه ِوَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ...»

۱۶

« وَكَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ...»، ۱۲۵

۱۷

« وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ...»، ۱۲۵

۱۸

« قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَهً...»

۱۹

« وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ »، ۱۸۳

۲۰

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ »

٢١

« لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ »

٢٢

« فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلاَ تَكْفُرُونِ »

٢٣

« تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ...»

٢۴

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى...»

٢۵

« وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيوةٌ يَا أُولِى الْأَلْبَابِ »

٢۶

« شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »

٢٧

« فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ »

٢٨

« وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...»

٢٩

« أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ...»، ١۴٧

٣٠

« وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا »

٣١

« ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ »

٣٢

« فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ »

ص: ١٩٠

۳۳

« كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّه ُالنَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ »، ۸۹

۳۴

« كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً...»

۳۵

« وَالْفِتْنَهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ »

۳۶

« وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَهٌ مُؤْمِنَهٌ...»

۳۷

« لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّه ُبِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ وَلكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ...»

۳۸

« لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ...»

۳۹

« وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ...»

۴۰

« حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَهِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للّه ِقَانِتِينَ »، ۱۲۴

۴۱

« فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً »، ۹۳

۴۲

« وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّهً لِأَزْوَاجِهِمْ...»

۴۳

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ...»

۴۴

« تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُم مَنْ كَلَّمَ اللّهُ...»

۴۵

« اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ »

۴۶

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ »

۴۷

« أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ »

۴۸

« وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا »

۴۹

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَا »

۵۰

« وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ...»

۵۱

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى...»

۵۲

« آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ...»

٥٣

« لَا يُكَلِّفُ اللّه ُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ...»، ٩٦

ص:١٩١

* آل عمران *

١ « هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْکَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ...»

٢

« لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ...»

٣

« إِنَّ اللّه اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ...»

۴

« أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَه أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً »

۵

« إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّه كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ...»

۶

« فَمَنْ حاجَّکَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا...»

٧

« وَإِذْ أَخَذَ اللّه مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ...»، ١٧٢

٨

« كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ...»

٩

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقَاتِهِ...»

١٠

« وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّه جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا »

١١

« كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...»

١٢

« مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِى هذِهِ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ...»

١٣

« لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ...»

١۴

« لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً »

١۵

« وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ...»

١۶

« هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللّه ِ وَاللّه ُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ »

١٧

« وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ...»

١٨

« فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّه ُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ...»

١٩

« الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للّه ِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ...»

٢٠

« الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ...»

٢١

« وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ...»

* النساء *

١ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...»

٢

« وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً »

٣

« وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى...»

٤

« يُوصِيكُمُ اللّه فِى أَوْلَادِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ »

٥

« وَاللَّاتِى يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ...»

٦

« وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا...»

٧

« وَمَقْتاً وَسَآءَ سَبِيلاً »

٨

« حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ...»، ١٤٥

٩

« إِن تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُم...»

١٠

« أَطِيعُوا اللّه َ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ »، ١٥٨

١١

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ...»

١٢

« أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ »

١٣

« مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّه َ»

١٤

« وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِى الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ...»

١٥

« وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً »

١٦

« وَفَضَّلَ اللّه ُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً »

١٧

« دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً »

١٨

« فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُوا اللّه َ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ »

١٩

« إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ...»

٢٠

ص:١٩٣

« وَاسْتَغْفِرِ اللّه - إِنَّ اللّه - كَانَ غَفُوراً رَحِيماً »

۲۱

« وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ...»

۲۲

« وَكَانَ فَضْلُ اللّه ِ عَلَيْكَ عَظِيماً »

۲۳

« وَلاَمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّه ِ »

۲۴

« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً »

۲۵

« وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّه ِ...»

۲۶

« إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ...»

۲۷

« لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّه ِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ »

۲۸

« وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللّه ُ إِلهٌ وَاحِدٌ »

۲۹

« وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً »

* المائده *

۱

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَهُ الْأَنْعَامِ...»

۲

« وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا »

۳

« حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَهُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ...»

۴

« يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ...»

۵

« وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ...»

۶ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاهِ فَاغْسِلُوا...»

۱۲۳، ۱۲۴

۷

« وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَهٍ مِنْهُمْ »

۸

« أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ »

۹

« مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً...»

ص:۱۹۴

۱۰

« يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الْكُفْرِ...»، ۱۲۰

۱۱

« فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً »

۱۲

« وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّه َ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ »

۱۳

« وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّه ِ...»

۱۴

« إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ...»

۱۵

« وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ...»، ۱۴۹

۱۶

« وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...»

۱۷

« إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ...»

۱۸

« وَمَن يَتَوَلَّ اللّه َ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّه ِ...»

۱۹

« يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ...»

۲۰

« لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّه هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ...»

۲۱

« أَنَّى يُؤْفَكُونَ »

۲۲

« وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً...»

۲۳

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّه لَكُمْ»، ۱۵۲

۲۴

« وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّه حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللّه»

۲۵

« لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّه بِاللَّغْوِ فِى أَيْمَانِكُمْ... »

۲۶

« أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ »

۲۷

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...»

۲۸

« لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ»

۲۹

« ذلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا...»

۳۰

« وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ »

۳۱

« وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي »

ص:۱۹۵

* الأنعام *

١

« الْحَمْدُ للّه ِ الَّذِی خَلَقَ السَّموَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ...»

٢

« قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ »

٣

« قُلْ لِمَنْ مَا فِی السَّموَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ للّه ِ کَتَبَ...»

٤

« وَمَا مِنْ دَابَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ یَطِیرُ بِجَنَاحَیْهِ...»، ١٨٢

٥

« للّه ِ یَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَیْرُ الْفَاصِلِینَ »

٦

« وَإِمَّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْرَی... »

٧

« قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْکِتَابَ الَّذِی جَاءَ بِهِ مُوسَی نُوراً وَهُدیً لِلنَّاسِ »

٨

«وَلَوْتَرَی إِذِ الظَّالِمُونَ فِی غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلاَئِکَهُ»

٩

« انْظُرُوا إِلَی ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَیَنْعِهِ »

١٠

« فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا »

١١

« وَلَوْ شَاءَ اللّه ُمَا أَشْرَكُوا »

١٢

« شَيَاطِينَ الْاءِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ »

١٣

« فَللّه ِالْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ »

١۴

« قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَاحَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً »، ١۴٠

١۵

« وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللّه ُإلاَّ بِالْحَقِّ »

١۶

« وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ... »، ١۴٠

١٧

« وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ »

١٨

« لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ...»

* الأعراف *

١

« أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ »

٢

« يَا بَنِى آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِى سَوْآتِكُمْ...»

٣

« قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ...»

۴

« هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ »

۵

« يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ...»

۶

« خَلَقَ السَّموَاتِ والْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ »

٧

« وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا... »، ٨٢

٨

« عَذَابِى أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْ ءٍ »

٩

« الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ...»، ٨٢

١٠

« وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ...»

١١

« أَوَ لَمْ يَنظُرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ...»

١٢

« يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا...»

١٣

« إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّه ِعِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ...»

١۴

« أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا...»

١۵

« وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ »

* الأنفال *

١

« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ... »

٢

« إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّه ُوَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...»

٣

« وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ »

۴

« يُجَادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ »

۵

« وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّه ُإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ »

٦

« وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً... »

ص:١٩٧

٧

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للّه ِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ... »

٨

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَتَخُونُوا اللّه َ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا... »

٩

« إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ »

١٠

« وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ... »

١١

« وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ »

١٢

« وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيْ ءٍ فَأَنَّ للّه ِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ... »

١٣

« لِيَقْضِيَ اللّه ُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً »

١۴

« وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّه ِ »

١۵

« إِن يَكُن مِنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ... »، ١۶۶

١۶

« الآنَ خَفَّفَ اللّه ُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً... »، ١۶۶

۱۷

« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...»

۱۸

« وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ... »

* التوبه *

۱

« فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ »

۲

« الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِی سَبِيلِ اللّه ِ...»

۳

« قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ... »

۴

« اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِن دُونِ اللّه ِ »

۵

« يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللّه ِ بِأَفْوَاهِهِمْ »

۶

« إِنَّمَا النَّسِی ءُ زِيَادَةٌ فِی الْكُفْرِ »

۷

« لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَهَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَکَ الأُمُورَ... »

۸

« وَمِنْهُم مَن يَقُولُ ائْذَن لِی وَلاَ تَفْتِنِّی أَلاَ فِی الْفِتْنَه... »، ۱۵۹

ص:۱۹۸

۹

« وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا... »

۱۰

« وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللّه ُوَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّه ُ... »

۱۱

« إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا... »

۱۲

« وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ...»

۱۳

« وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ »

۱۴

« وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ...»

۱۵

« وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً »

۱۶

« لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَهً فِى قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ...»

۱۷

« إِنَّ اللّه َاشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم... »

۱۸

« التَّآئِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ... »، ۱۱۴

۱۹

« وَمَا كَانَ اللّه ُلِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم...»

۲۰

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه َوَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ »،۱۲۷،

۱۵۸

۲۱

« ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَيُصِيبُهُمْ ظَمأٌ وَلاَنَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَهٌ... »

۲۲

« قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَهً »

۲۳

« وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَهٌ فَمِنْهُم مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ... »

۲۴

« وأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً... »

۲۵

« أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَرَّهً أَوْ مَرَّتَيْنِ... »

* يونس *

۱

« هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً »

۲

« الْحَمْدُ للّه ِرَبِّ الْعَالَمِينَ »

٣

« أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّى... »

۴

« وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ »

۵

« وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ... »

۶

« فَإِن كُنْتَ فِى شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ... »

*** هود ***

١

« وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ »

٢

« وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ »

٣

« أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ... »

۴

« يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا... »

۵

« هُوَ أَنشَأَكُم مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا »

۶

« وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَهٌ »

٧

« يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ »

٨

« فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ »

٩

« خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّموَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ »

١٠

« وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّهِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ...»

١١

« وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ »

١٢

« إِلاَّ مَن رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ »

* يوسف *

١

« نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا... »

٢

« وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ »

٣

« قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ »

٤

« وَقَالَ الَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ »

٥

« ثُمَّ يَأْتِى مِن بَعْدِ ذلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ »

٦

« وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنَا فِيهَا »

٧

« وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللّه ِإلَّا وَهُم مُشْرِكُونَ »

* الرّعد *

١

« إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ »

٢

« هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى... »

٣

« كَمَنْ هُوَ أَعْمَى »

٤

« أَلَا بِذِكْرِ اللّه ِتَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ »

٥

« يَمْحُوا اللّه ُمَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أَمُّ الْكِتَابِ »

۶

« قُلْ كَفَى بِاللّه ِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ »

*** إبراهيم ***

۱

« لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ »

۲

« لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ »

۳

« وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِىَ الأَمْرُ... »، **۱۳۳**

۴

« ضَرَبَ اللّه ُمَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ »

۵

« وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ »

۶

« رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثيراً مِنَ النَّاسِ... »، **۱۲۹**

ص:۲۰۱

* الحجر *

١

« وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هؤُلآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ »

* النحل *

١

« وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْ ءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ »

٢

« وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ »

٣

« إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْ ءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ »

٤

« فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ »، ١٢٩

٥

« وَإِنَّ لَكُمْ فِى الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مِمَّا فِى بُطُونِهِ... »

٦

« وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً... »

٧

« وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً... »

٨

« وَمِنكُم مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَىْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً »

۹

« وَاللّه ُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلاَلاً وَجَعَلَ لَكُم... »

۱۰

« تِبْيَاناً لِكُلِّ شَىْ ءٍ »

۱۱

« أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ »

۱۲

« لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُم تَعْمَلُونَ »

۱۳

« مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ... »

۱۴

« إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّه ِ »

۱۵

« إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْاءِيمَانِ »

۱۶

« إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَهَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ »

۱۷

« إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً »

١٨

« وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ »

* الإسراء *

١

« وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فِى الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ... »٧٩، ١٥٩، ١٧٥

٢

« انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ... »

٣

« وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ »

٤

« وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً »

٥

« وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللّه إِلَّا بِالْحَقِّ »

٦

« وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ »

٧

« وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ... »

٨

« وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللّه إِلهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِى جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً »

٩

« وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً »

۱۰

« قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً »

۱۱

« أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا... »

۱۲

« وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً »، ۱۲۶

۱۳

« قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ... »، ۱۰۰

۱۴

« أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ... »

۱۵

« وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ... »

۱۶

« وَشَارِكْهُمْ فِى الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ »

۱۷

« يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ... »

۱۸

«وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ... »

* الكهف *

١

« إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً »

٢

« سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ... مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ »

٣

« وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً »

٤

« قُلِ اللّه أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ »

٥

« وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحداً »

٦

« وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا »

٧

« فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَملاً صَالِحاً... »

* مريم *

١

« فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ... »

٢

« وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً »

٣

« يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لاَ يَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِى عَنكَ شَيْئاً »، ١٢٨

٤

« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً »

٥

« وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً »

* طه *

١

« وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً »

٢

« فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ »

٣

« وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى »

٤

« وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ »

* الأنبياء *

١

« فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ »

٢

« لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللّه لَفَسَدَتَا »

٣

« وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَهِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً »

٤

« مَن فَعَلَ هذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ »

٥

« قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ »

٦

« ءَأَنتَ فَعَلْتَ هذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ »

٧

« قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذَا فَسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ »

٨

« فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ »

٩

« ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هؤُلآءِ يَنطِقُونَ »

١٠

« قَالُوا حرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكَمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ »

۱۱

« يَا نَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ »

۱۲

« وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ... »

۱۳

« وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَهٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ »

۱۴

« إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَى أُولئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ »

۱۵

« لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ »

۱۶

« لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ »

۱۷

« وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا... »

* الحجّ *

۱ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَه السَّاعَهِ شَىْ ءٌ عَظِيمٌ »

۲

« وَلكِنَّ عَذَابَ اللّه ِ شَدِيدٌ »

٣

« وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِى اللّه ِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ... »

۴

« كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ...»

۵

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ... »٧٧، ٩٨، ١٠٢

۶

« ذلِكَ بِأَنَّ اللّه َ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى... »

٧

« وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللّه َ يَبْعَثُ مَن فِى الْقُبُورِ »

٨

« أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللّه َ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ »

٩

« فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ »، ١٢٢

١٠

« ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ »

* المؤمنون *

١

« فَتَبارَكَ اللّه ُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ »

٢

« مَا اتَّخَذَ اللّه ُمِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَّذَهَبَ... »

٣

« وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »

* النور *

١

« الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ »

٢

« الزَّانِى لاَ يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا... »

٣

« وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ... »

۴

« وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللّه ِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ »

۵

« أَنَّ غَضَبَ اللّه ِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ »

۶

« إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالاْءِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم... »

٧

« قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ... »

٨

« وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ »

٩

« وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ... »

١٠

« اللّه ُنُورُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ »، ٨٤، ١٤٣

١١

« فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللّه ُأَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ... »، ١٢٩

١٢

« رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّه ِوَإِقَامِ الصَّلاَهِ...»

١٣

« وَعَدَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... »،١٥٧

* الفرقان *

١

« وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِى اتَّخَذْتُ... »

٢

« يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً »

٣

« لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِى »

٤

« وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا هذَاالْقُرْآنَ مَهْجُوراً »

٥

« إِنْ هُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »

* النمل *

١

« يَا مُوسَى لَاَ تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ »

٢

« إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ »

٣

« وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً »

٤

« وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْ ءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ »

٥

« هذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى ءَأَشْكُرُ أَم أَكْفُرُ »

٦

« وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ... »

ص:٢٠٧

* القصص *

١

« وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ... »، ١٥٧

٢

« وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ... »

٣

« وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ... »

٤

« وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ »

٥

« فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ... »

٦

« أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ »

٧

« فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ »

٨

« وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَهِ لاَ يُنصَرُونَ »

٩

« وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ »

١٠

« وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ »

١١

« وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا... »

١٢

« إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ »

* العنكبوت *

١

« الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا...»، ٢٧٧

٢

« وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ... »

٣

« إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً... »

٤

« وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ »

٥

« أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ... »

٦

« قُلْ سِيرُوا فِى الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ... »

٧

« يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ »

٨

« وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّمَاءِ... »

٩

« وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّه ِ وَلِقَائِهِ أُولئِكَ يَئِسُوا... »

١٠

« فَمَا كَانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ... »

١١

« إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِن دُونِ اللّه ِ أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ... »

١٢

« فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ...»

١٣

« بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ »

* الروم *

١

« الم * غُلِبَتِ الرُّومُ »، ٢١٥٧

٢

« فِى أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ »

٣

« فِى بِضْعِ سِنِينَ »

٤

« فَسُبْحَانَ اللّه ِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ »

۵

« وَلَهُ الْحَمْدُ فِی السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ »

۶

« يُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَیِّ... »

۷

« وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا... »، ۱۰۷

۸

« وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ...»

۹

« وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِن فَضْلِهِ... »

۱۰

«وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً... »

۱۱

« وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ... »

۱۲

« ضَرَبَ لَكُم مَثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَكُم مِن مَا مَلَكَتْ... »

* لقمان *

۱

« وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لاِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَىَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللّه ِ... »، ۱۳۵

۲

« وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ »

۳

« إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ »

۴

« يَا بُنَىَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن... »

۵

« وَلاَ تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللّه ـَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ »

۶

« وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ... »

۷

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً... »

* السّجده *

۱

« أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ »

۲

« وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا »

٣

« أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ »

* الأحزاب *

١

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ »

٢

« مَّا جَعَلَ اللَّه ُلِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ »

٣

« النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ... »

٤

« وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُوحٍ... »

٥

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً »

٦

« وَدَاعِياً إِلَى اللّه ِبِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً »

٧

« وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللّه ِفَضْلاً كَبِيراً »

٨

« وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ... »

* سبأ *

١

« فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ... »، ٩٠

٢

« وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً...»

* فاطر *

١

« وَاللَّهُ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ... »

٢

« إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »

٣

« ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا »

٤

« لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُم مِنْ عَذَابِهَا »

* يس *

١

« الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ... »

٢

« وَمَن نُعَمِّرْهُ نُنَكِسْهُ فِى الْخَلْقِ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ »

٣

« أَوَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَهٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ »

٤

« وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِىَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَامَ...»، ١٠٢

٥

« قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ »، ١٠٢

* الصّافّآت *

١

« قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ »

٢

« وَاللّه ُخَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ »

ص:٢١١

۳

« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

* الزّمر *

۱

« مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللّه ِ زُلْفَى »

۲

« يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ... »

۳

« هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ... »

۴

« فَبَشِّرْ عِبَادِ »

۵

« الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ... »

۶

« وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى السَّموَاتِ... »

۷

« وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ زُمَراً »

۸

« وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »، ۸۹

* غافر *

۱

«وَاللّه ُيَقْضِى بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ... »

۲

« مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ... »

۳

« النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ »

۴

« إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ »

۵

« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

۶

« هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ »

* فصّلت *

۱

« وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا »

ص:۲۱۲

٢

« فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ »

٣

« وَأَوْحَى فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا »

۴

« فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى »

۵

« وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ... »

۶

« إِنَّ الَّذِى أَحْيَاهَا لَمُحْىِ الْمَوْتَى »

* الشّورى *

١

« أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ »

٢

« وَجَزَاءُ سَيِّئَهٍ سَيِّئَهٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّه ِ »

* الزّخرف *

١

« نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَيَاهِ الدُّنْيَا... »

٢

« وَاسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا... »، ١۶٧

۳

« يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ »

* الجاثيه *

۱

« وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا... »، ۱۳۲

* الأَحقاف *

۱

« تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا »

۲

« وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ... »

* محمّد صلى الله عليه و آله وسلم *

١

« فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى... »

٢

« أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ »

٣

« وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ »

۴

« أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا »، ١٣١

۵

« فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ... »

* الفتح *

١

« هُوَ الَّذِى أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا... »

* الحُجُرات *

١

« وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا... »

٢

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى... »، ١٠۶

* ق *

۱

« ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ... »

۲

« بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ... »

۳

« قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ »

۴

« وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ »

* الذّاريات *

۱

« يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ »

ص:۲۱۴

٢

« ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ »

٣

« فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ »

٤

« وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ »

٥

« وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ »

* النّجم *

١

« وَهُوَ بِالْأُفُقِ الأَعْلَى »

٢

« ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى »

٣

« فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى »

٤

« فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى »

٥

« عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى »، ١٦٧

٦

« عِندَهَا جَنَّهُ الْمَأْوَی »، ۱۶۷

۷

« إِنْ هِیَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّیْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُکُم... »

۸

« وَأَنَّ إِلَی رَبِّکَ الْمُنتَهَی »

* الرّحمن *

۱

« خَلَقَ الْاءِنسَانَ »

۲

« عَلَّمَهُ الْبَیَانَ »

۳

« وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ »

۴

« فِیهَا فَاکِهَهٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَکْمَامِ »

۵

« وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّیْحَانُ »

۶

« خَلَقَ الْاءِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ کَالْفَخَّارِ »

۷

« وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَارِجٍ مِن نَارٍ »

* الواقعه *

۱

« وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ »

۲

« أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ »

۳

« أَفَرَأَیْتُم مَّا تَحْرُثُونَ »

۴

« ءَأَنتُمْ تزرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ »

* الحدید *

۱

« لاَ یَسْتَوِی مِنکُم مَنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ... »

۲

« یَسْعَی نُورُهُم بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَبِأَیْمَانِهِم بُشْرَاکُمُ الْیَوْمَ... »

۳

« انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُورِکُمْ »

* المجادله *

۱

« قَدْ سَمِعَ اللّه ُقَوْلَ الَّتِی تُجَادِلُکَ فِی زَوْجِهَا وَتَشْتَکِی... »، ۱۵۰

۲

« وَالَّذِینَ یُظَاهِرُونَ مِن نِسَائِهِمْ ثُمَّ یَعُودُونَ لِمَا قَالُوا... »

۳

« فَمَن لَمْ یَجِدْ فَصِیَامُ شَهْرَیْنِ مُتَتَابِعَیْنِ مِن قَبْلِ أَن یَتَمَاسَّا... »

* الحشر *

۱

« مَا أَفَاءَ اللّه ُعَلَی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَی فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ... »

۲

« الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ... »

ص:۲۱۶

* الممتحنه *

۱

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى... »

۲

« كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَهُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً... »

۳

« لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّه ُعَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْاخِرَهِ... »

* الصّفّ *

۱

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَهٍ تُنجِيكُم... »

۲

« تُؤْمِنُونَ بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ »

* الجمعه *

۱

« فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللّه ِ وَذَرُوا الْبَيْعَ »

* المنافقون *

۱

« إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّه ِ... »

۲

« اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّهً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللّه ِ... »

٣

« سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ...»

* التغابن *

١

« فَآمِنُوا بِاللّه ِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنزَلْنَا »

٢

« إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَهٌ »

٣

« فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ »

ص:٢١٧

* الطّلاق *

١

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ »

٢

« قَدْ أَنزَلَ اللّه ُإِلَيْكُمْ ذِكْراً »

٣

« رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّه ِ »

* التّحريم *

١

« لاَ يَعْصُونَ اللّه َمَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ »

* القلم *

١

« أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ »

٢

« مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ »

* نوح *

١

« وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً »

* المدّثّر *

١

« وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ... »، ٧٣

٢

« كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهٌ »

*** الإنسان ***

١

« لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً »

ص:٢١٨

* النّبأ *

١

« وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً »

٢

« وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِى كُنتُ تُرَاباً »

* عبس *

١

« أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً »

٢

« ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً »

٣

« فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً »

٤

« وَعِنَباً وَقَضْباً »

٥

« وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً »

٦

« وَحَدَائِقَ غُلْباً »

٧

« وَفَاكِهَةً وَأَبّاً »

٨

« مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ »

* التكوير *

١

« إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ »

٢

« ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ »

٣

« مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ »

* البروج *

١

« إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا »

ص:٢١٩

* الغاشيه *

١

« أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْاٰءِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ »

٢

« وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ »

٣

« وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ »

۴

« وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ »

* الفجر *

١

« وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً »

* الضحى *

١

« وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى »

* العلق *

١ « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ »

٢

« خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ »

٣

« اقْرَأْ وَرَبُّکَ الأکْرَمُ »

۴

« الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ »

۵

« عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ یَعْلَمْ »

* البیّنه *

۱

« وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَیِّنَهُ»

۲

« إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیِّهِ »

* الزلزله *

۱

« فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ »، ۱۶۸

۲

« وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ »، ۱۶۸

ص:۲۲۱

فهرس مصادر التحقيق والتقديم

١ - القرآن الكريم

أ

٢ - إثبات الوصيّه : لأبی الحسن علی بن الحسین بن علیّ المسعودیّ، المتوفّی سنه ٣۴۶ ه . الطبعه الثانیه لمنشورات الشریف الرضیّ فی قمّ .

٣ - الاحتجاج : لأبی منصور أحمد بن علیّ بن أبی طالب الطبرسیّ، من علماء القرن السادس، بتعلیق السید محمّد باقر الموسویّ الخرسان، نشر المرتضی سنه ١۴٠٣ ه .

۴ - اختلاف أصول المذاهب : للقاضی النعمان بن محمّد - صاحب دعائم الإسلام - المتوفّی سنه ٣۵١ه، نشر دار الأندلس للطباعه والنشر والتوزیع فی بیروت سنه ١۴٢٠ ه بتحقیق وتقدیم الدکتور

مصطفی غالب .

۵ - الإرشاد فی معرفه حجج اللّه علی العباد : للشیخ أبی عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان العکبریّ البغدادیّ - الملقّب بالمفید - المتوفّی سنه ۴١٣ ه، طبع مکتبه بصیرتی فی قمّ .

۶ - إرشاد القلوب : للحسن بن أبی الحسن محمّد الدیلمیّ، من أعلام القرن الثامن الهجریّ، الطبعه الرابعه لمؤسّسه الأعلمیّ فی بیروت سنه ١٣٩٨ ه .

٧ - أسباب النزول : لأبی الحسن علیّ بن أحمد الواحدیّ النیسابوریّ، المتوفّی سنه ۴۶٨ ه، طبع سنه ١۴١٠ ه فی المکتبه الثقافیّه فی بیروت .

٨ - الإصابه فی تمییز الصحابه : لشهاب الدین أبی الفضل أحمد بن علیّ بن حجر العسقلانیّ، المتوفّی سنه ٨۵٢ ه، الطبعه الأولی سنه ١٣٢٨ ه دار إحیاء التراث العربیّ فی بیروت .

٩ – الاعتقادات فى دين الإماميه : لأبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه – الملقّب بالصدوق – المتوفّى سنه ٣٨١ ه، تحقيق غلام رضا المازندرانى، طبع المطبعه العلميّه فى قمّ سنه ١٤١٢ ه، الناشر المحقّق .

١٠ – أعيان الشيعه : للسيّد محسن الأمين، المتوفّى سنه ١٣٧١ ه، تحقيق حسن الأمين، طبع دار التعارف فى بيروت سنه ١٤٠٢ ه .

١١ – أقرب الموارد فى فصح العربيه والشوارد : لسعيد الخورى الشرتونىّ اللبنانىّ، نشر الشيخ محمّد الآخوندىّ، مؤسسه دار الكتب الإسلاميّه .

١٢ – كمال الدين وتمام النعمه : للشيخ أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ – الملقّب بالصدوق – المتوفّى سنه ٣٨١ ه، نشر مؤسسه النشر الإسلامىّ التابعه لجماعه المدرّسين

فى قمّ سنه ١٤٠٥ ه .

١٣ – أمالى الصدوق : للشيخ أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ – الملقّب بالصدوق – المتوفّى سنه ٣٨١ ه، الطبعه الخامسه سنه ١٤٠٠ ه بتقديم الشيخ حسين الأعلمىّ، منشورات مؤسّسه الأعلمىّ للمطبوعات فى بيروت .

١٤ – أمالى الطوسىّ : لشيخ الطائفه أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسىّ، المتوفّى سنه ٤٦٠ ه، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّه فى مؤسّسه البعثه فى قمّ، الطبعه الأولى سنه ١٤١٤ ه .

١٥ – الإمامه والسياسه : لأبى محمّد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبه الدينورىّ، المتوفّى سنه ٢٧٦ ه، تحقيق على شيرى، الطبعه الأولى سنه ١٣٧١ ه، انتشارات الشريف الرضىّ فى قمّ .

١٦ – الانتصار : للسيد أبى القاسم علىّ بن الحسين بن موسى – الملقّب بالشريف المرتضى – المتوفّى سنه ٤٣٦ ه، منشورات الشريف الرضىّ فى قمّ بالأوفسيت عن منشورات المطبعه الحيدريّه فى النجف، بتقديم السيّد محمّد رضا السيّد حسن الخرسان .

١٧ – أنساب المجدى فى أنساب الطالبيّين : لنجم الدين أبى الحسن علىّ بن محمّد بن علىّ بن محمّد العلوىّ العمرىّ، من أعلام القرن الخامس الهجرىّ، تحقيق الدكتور أحمد المهدوىّ الدامغانىّ، بتقديم المرعشىّ النجفىّ، الطبعه الأولى سنه ١٤٠٩ ه نشر مكتبه المرعشىّ النجفىّ فى قمّ .

١٨ – انقاذ البشر : للشريف المرتضى علىّ بن الحسين الموسوىّ، المتوفّى سنه ٤٣٦ ه، تحقيق وتقديم

الشیخ علیّ الخاقانیّ، طبع فی النجف .

ب

۱۹ - بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار : للشیخ محمد باقر المجلسیّ، المتوفّی سنه

۱۱۱۱ه، الطبعه الثالثه سنه ۱۴۰۳ ه دار إحیاء التراث العربیّ فی بیروت .

۲۰ - البرهان فی تفسیر القرآن : للسیّد هاشم البحرانیّ المتوفّی سنه ۱۳۰۷ ه، تحقیق وتعلیق لجنه من العلماء، منشورات مؤسّسه الأعلمیّ فی بیروت، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۹ ه .

۲۱ - بشاره المصطفی لشیعه المرتضی : لأبی جعفر محمّد بن أبی القاسم محمّد بن علیّ الطبریّ، من علماء

الإمامیّه فی القرن السادس الهجریّ، الطبعه الثانیه سنه ۱۳۸۳ ه، منشورات المکتبه الحیدریّه

فی النجف .

۲۲ - بصائر الدرجات : لأبی جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّیّ، المتوفّی سنه ۲۵۰ ه، تصحیح وتعلیق الحاج میرزا الحسن کوچه باغی التبریزیّ، منشورات مکتبه المرعشیّ النجفیّ فی قمّ سنه ۱۴۰۴ ه .

۲۳ - بلغه المحدّثین : للشیخ سلیمان بن عبد اللّه الماحوزیّ المتوفّی سنه ۱۱۲۱ ه، تحقیق عبد الزهره العویناتیّ البلادیّ، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۲ ه، المطبوع ضمن کتاب معراج أهل الکمال .

ت

۲۴ - تاریخ الخلفاء : لجلال الدین عبد الرحمن أبی بکر السیوطیّ، المتوفّی سنه ۹۱۱ه، تحقیق محمّد محییالدین عبد الحمید، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۱ ه، انتشارات الشریف الرضیّ فی قمّ .

۲۵ - تاریخ الطبریّ : لأبی جعفر محمّد بن جریر الطبریّ، المتوفی سنه ۳۱۰ ه، نشر مکتبه خیّاط فی بیروت .

۲۶ - تأویل الآیات الظاهره فی فضائل العتره الطاهره : للسیّد شرف الدین علیّ الحسینیّ الأسترآبادیّ الغرویّ، من أعلام القرن العاشر الهجریّ، نشر مؤسّسه النشر الإسلامیّ التابعه لجماعه المدرّسین فی قمّ سنه ۱۴۰۹ ه .

۲۷ – التبيان فى تفسير القرآن : لشيخ الطائفه أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسىّ، المتوفّى سنه ۴۶۰ه، الطبعه الأولى سنه ۱۴۰۹ ه نشر مكتبه الإعلام الإسلامىّ، بالأوفسيت عن دار إحياء التراث

العربىّ فى بيروت .

۲۸ – تتمّه يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر : لأبى منصور عبد الملك الثعالبىّ النيسابورىّ، المتوفّى سنه ۴۲۹ ه، الطبعه الأولى سنه ۱۴۰۳ ه، بشرح وتحقيق الدكتور مفيد محمّد قميحه، نشر

دارالكتب العلميّه فى بيروت .

۲۹ – تفسير الصافى : للمولى محسن الفيض الكاشانىّ، المتوفّى سنه ۱۰۹۱ ه، الطبعه الثانيه سنه ۱۴۰۲ ه، منشورات مؤسّسه الأعلمىّ للمطبوعات فى بيروت .

۳۰ – تفسير العسكرىّ : المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السلام، تحقيق ونشر مدرسه الإمام المهدىّ فى قمّ، الطبعه الأولى سنه ۱۴۰۹ ه .

۳۱ – تفسير العيّاشىّ : لأبى النصر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمىّ السمرقندىّ، المتوفّى سنه ۳۲۰ه، نشر المكتبه العلميّه الإسلاميّه فى طهران، بتقديم محمّد حسين الطباطبائىّ سنه

۱۳۸۰ ه .

۳۲ – تفسير القمّىّ : لأبى الحسن علىّ بن إبراهيم القمّىّ، من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجرىّ، نشر

مؤسّسه دار الكتاب للطباعه والنشر فى قمّ، الطبعه الثالثه سنه ۱۴۰۴ ه .

۳۳ – تقريب المعارف : لأبى الصلاح تقىّ بن نجم الدين الحلبىّ، المتوفّى سنه ۴۴۷ ه، طبع سنه ۱۴۱۷ ه، نشر وتحقيق فارس تبريزيان الحسّون .

۳۴ – تنزيه الأنبياء : للشريف المرتضى السيّد علىّ بن الحسين الموسوىّ، المتوفّى سنه ۴۳۶ ه، طبع دار الأضواء فى بيروت سنه ۱۴۰۹ ه .

۳۵ – تنقيح المقال فى علم الرجال : للشيخ عبد اللّه المامقانىّ المتوفّى سنه ۱۳۵۱ ه، طبع كمپانى .

۳۶ – توثيقات الطرف : المطبوع ضمن كتاب الطرف – للشيخ قيس العطّار، الطبعه الأولى سنه ۱۴۲۰ه، انتشارات تاسوعاء وعاشوراء .

۳۷ – التوحيد : للشيخ أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمّىّ – الملقّب بالصدوق – المتوفّى سنه ۳۸۱ ه، تصحيح

وتعليق السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ، منشورات جماعه المدرّسين فيقمّ.

ص:۲۲۶

ح

۳۸ – حاوی الأقوال فی معرفه الرجال : للشیخ عبد النبیّ الجزائریّ، المتوفّی سنه ۱۰۲۱ه، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۸ ه مؤسّسه الهدایه لإحیاء التراث .

خ

۳۹ – خاتمه مستدرک الوسائل : للحاج میرزا حسین النوریّ الطبرسیّ المتوفّی سنه ۱۳۲۰ ه، تحقیق وطبع مؤسّسه آل البیت علیهم السلام فی قمّ، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۶ ه .

۴۰ – الخصال : للشیخ أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویه – الملقّب بالصدوق – المتوفّی سنه ۳۸۱ ه، تصحیح وتعلیق علی أکبر الغفاریّ، منشورات جماعه المدرّسین فی قمّ سنه ۱۴۰۳ ه .

۴۱ – خلاصه الأقوال فی معرفه علم الرجال : للحسن بن یوسف بن علیّ بن مطهّر الحلّیّ، المتوفّی سنه ۷۲۶ ه، تحقیق العلّامه محمّدصادق بحر العلوم، الطبعه الثانیه سنه ۱۳۸۱ ه منشورات المطبعه الحیدریّه فی النجف .

د

۴۲ – الدرجات الرفیعه : للسید علیّ خان المدنیّ الشیرازیّ، المتوفّی سنه ۱۱۲۰ ه، بتقدیم السیّد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات مکتبه بصیرتی فی قمّ سنه ۱۳۹۷ ه .

۴۳ – درر الأخبار : للسید مهدی الحجازیّ، تحقیق ونشر مطالعات تاریخ المعارف الإسلامیّه، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۹ ه .

۴۴ – الدرّ المنثور فی التفسیر بالمأثور : للشیخ جلال الدین عبد الرحمن أبی بکر السیوطیّ، المتوفّی سنه ۹۱۱ ه، منشورات مکتبه المرعشیّ النجفیّ فی قم سنه ۱۴۰۴ ه، بتقدیم السیّد شهاب الدین

المرعشیّ النجفیّ رحمه الله .

۴۵ – دلائل الإمامه : لأبی جعفر محمّد بن جریر بن رستم الطبریّ الصغیر، من أعلام القرن الخامس الهجریّ، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۳ ه بتحقیق قسم الدراسات الإسلامیّه فی مؤسّسه البعثه فی قمّ .

۴۶ - ديوان الشريف الرضيّ : للسيد محمّد بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم - الملقّب

بالشريف الرضيّ - المتوفّى سنه ۴۰۶ ه، منشورات مطبعه وزاره الإرشاد الإسلاميّ، الطبعه

الأولى سنه ۱۴۰۶ ه، بالأوفسيت عن طبعه مناسبه المؤتمر الألفيّ لذكرى وفاه السيد الشريف

الرضيّ .

۴۷ - ديوان الشريف المرتضى : للسيد عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم - الملقّب بالشريف المرتضى - المتوفّى سنه ۴۳۶ ه، تحقيق رشيد الصفّار، الطبعه الأولى سنه ۱۴۰۷ ه، طبع مؤسّسه الهدى الإسلاميّه للنشر في بيروت .

ذ

۴۸ - الذريعه إلى تصانيف الشيعه : لمحمّد محسن - نزيل سامراء - الشهير بالشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، المتوفّى سنه ۱۳۸۹ ه، نشر مؤسّسه إسماعيليّان للطباعه والنشر في قمّ .

ر

۴۹ - رجال ابن داود : لتقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ، المتوفّى سنه ۷۰۷ ه، تحقيق وتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم، الطبعه الأولى سنه ۱۳۹۲ ه منشورات المطبعه الحيدريّه في النجف .

۵۰ - رجال الطوسيّ : لشيخ الطائفه أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، المتوفّى سنه ۴۶۰ ه، الطبعه الأولى سنه ۱۳۸۱ ه في منشورات المطبعه الحيدريّه في النجف، بتحقيق وتقديم السيد محمّد

صادق آل بحر العلوم .

۵۱ - رجال الكشّيّ (اختيار معرفه الرجال) : لشيخ الطائفه محمّد بن الحسن الطوسيّ، المتوفّى سنه ۴۶۰ ه، طبع مؤسّسه آل البيت لإحياء التراث العربيّ في قم، سنه ۱۴۰۴ ه، بتحقيق السيّد مهديّ الرجائيّ .

۵۲ - رجال النجاشيّ : للشيخ أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشيّ الأسديّ الكوفيّ، المتوفّى سنه ۴۵۰ ه، الطبعه السادسه سنه ۱۴۱۸ ه في مؤسّسه النشر الإسلاميّ لجماعه

المدرّسين فی قمّ .

۵۳ – رساله قاطعه اللجاج فی حلّ الخراج : للشیخ الفقیه علیّ بن عبد العال المحقّق الکرکیّ، طبع ایران سنه ۱۳۱۳ ه .

۵۴ – روضات الجنّات فی أحوال العلماء والسادات : للمیرزا محمّد باقر الموسویّ الأصفهانیّ، نشر مکتبه إسماعیلیّان سنه ۱۳۹۱ه.

۵۵ – روضه المتّقین فی شرح من لا یحضره الفقیه : للمولی محمّد تقی المجلسیّ، المتوفّی سنه ۱۰۷۰ ه، تحقیق السیّد حسن الموسویّ الکرمانیّ والشیخ علیّ پناه الاشتهاریّ، طبع سنه ۱۳۹۹ ه، فی بنیاد فرهنگ إسلامی .

۵۶ – ریاض العلماء و حیاض الفضلاء : للمیرزا عبد اللّه أفندی الأصفهانیّ، من أعلام القرن الثانی عشر، مطبعه خیّام فی قمّ سنه ۱۴۰۱ه بتحقیق السیّد أحمد الحسینیّ.

۵۷ – الریاض النضره فی مناقب العشره : لأبی جعفر أحمد بن عبد اللّه المحبّ الطبریّ، المتوفّی سنه ۶۹۴ه، نشر دار الکتب العلمیّه فی بیروت .

س

۵۸ – سفینه البحار ومدینه الحکم والآثار : للشیخ عبّاس القمّیّ، المتوفّی سنه ۱۳۵۹ ه، تحقیق مجمع البحوث الإسلامیّه فی مشهد، بتقدیم وإشراف علی أکبر إلهی الخراسانیّ، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۶ ه .

۵۹ – کتاب سلیم بن قیس الهلالی : لأبی صادق سلیم بن قیس الهلالیّ العامریّ الکوفیّ، المتوفّی حدود ۹۰ه، طبع دار الکتب الإسلامیّه فی قمّ .

۶۰ – سنن أبی داود : لأبی داود سلیمان بن الأشعث الأزدیّ السجستانیّ، المتوفّی سنه ۲۷۵ ه، طبع دارالفکر فی بیروت، بتحقیق محمّد محییالدین عبد الحمید .

۶۱ – السیره الحلبیه : لعلیّ بن إبراهیم بن أحمد الحلبیّ الشافعیّ، المتوفّی سنه ۱۰۴۴ ه، طبع مصر سنه ۱۳۲۰ ه .

۶۲ – السیره النبویّه : لعبد الملک بن هشام بن أیّوب الحِمیریّ، المتوفّی سنه ۲۱۸ ه، منشورات دار

إحياء التراث العربىّ للطباعه والنشر فى بيروت سنه ١٩٨٥ م، بتحقيق وضبط وشرح مصطفى السقّا وإبراهيم الأبيارىّ وعبد الحفيظ شلبى .

ش

٦٣ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب : لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلىّ، المتوفّى سنه ١٠٨٩ه، نشر دار إحياء التراث العربىّ فى بيروت .

٦٤ – شرائع الإسلام فى مسائل الحلال والحرام : للمحقّق الحلّىّ أبى القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، المتوفّى سنه ٦٧٦ ه، الطبعه الأولى سنه ١٣٨٩ ه، منشورات الأعلمىّ طهران .

٦٥ – شرح سقط الزند : لأبى العلاء المعرّىّ، تحقيق مصطفى السقّا وعبد الرحيم محمود وعبد السّلام هارون وإبراهيم الأبيارىّ وحامد المجيد، نشر الدار القوميّه للطباعه والنشر فى القاهره .

٦٦ – شرح نهج البلاغه : لعبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلىّ، المتوفّى سنه ٦٥٦ ه، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، منشورات مكتبه المرعشىّ النجفىّ فى قمّ، الطبعه الثانيه سنه ١٣٨٥ ه بالأوفسيت عن طبعه دار إحياء الكتب العربيّه فى مصر لعيسى البابىّ الحلبىّ وشركاه .

ص

٦٧ – صحيح البخارى : لأبى عبد اللّه محمّد بن إسماعيل بن المغيره الجعفىّ بن بردزبه البخارىّ المتوفّى سنه ٢٥٦ ه، نشر دار إحياء التراث العربىّ فى بيروت .

٦٨ – الصراط المستقيم إلى مستحقىّ التقديم : للشيخ زين الدين أبى محمّد علىّ بن يونس العاملىّ النباطىّ البياضىّ، المتوفّى سنه ٨٧٧ ه، تحقيق محمّد باقر البهبودىّ، الطبعه الأولى سنه ١٣٨٤ ه، نشر المكتبه المرتضويّه .

ط

٦٩ – الطبقات الكبرى : لأبى عبد اللّه محمّد بن سعد بن منيع البصرىّ الزهرىّ، المتوفّى سنه ٢٣٠ ه، طبع دار الفكر فى بيروت، بتقديم الدكتور إحسان عبّاس .

۷۰ – طرف من الأنباء والمناقب : للسيد رضىّ الدين أبى القاسم علىّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنىّ، المتوفّى سنه ۶۶۴ ه، تحقيق وتوثيق الشيخ قيس العطّار، الطبعه الأولى سنه ۱۴۲۰ ه، انتشارات تاسوعاء وعاشوراء .

۷۱ – طيف الخيال : للشريف المرتضى علىّ بن الحسين الموسوى العلوىّ، المتوفّى سنه ۴۳۶ ه، تحقيق حسين كامل الصيرفىّ، الطبعه الأولى سنه ۱۳۸۱ ه دار إحياء الكتب العربيّه فى مصر .

ع

۷۲ – العدّه فى أصول الفقه : لشيخ الطائفه محمّد بن الحسن الطوسىّ، المتوفّى سنه ۴۶۰ ه، تحقيق محمّد رضا الأنصارىّ القمّىّ، الطبعه الأولى سنه ۱۴۱۷ ه مؤسّسه البعثه فى قمّ .

۷۳ – العقد الثمين : للأمير بدر الدين بن محمّد، المتوفّى سنه ۶۶۲ ه، تحقيق محمّد يحيى سالم عزّام، طبع

مكتبه التراث الإسلامىّ – صعيده، ودار التراث اليمنىّ فى صنعاء، الطبعه الثانيه سنه ۱۴۱۵ ه .

۷۴ – علل الشرائع : لأبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمّىّ، المتوفّى سنه ۳۸۱ ه، منشورات المكتبه الحيدريّه فى النجف سنه ۱۳۸۵ ه، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم .

۷۵ – عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب : لجمال الدين أحمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن مهنّا بن عنبه الأصفر الداورىّ الحسينىّ، المتوفّى سنه ۸۲۸ ه، تصحيح محمّد حسين آل الطالقانىّ، الطبعه الثانيه سنه ۱۳۸۰ ه انتشارات الرضىّ فى قمّ .

۷۶ – عوالى اللآلى العزيزيّه : للشيخ محمّد بن علىّ بن إبراهيم الأحسائى – المعروف بابن أبى جمهور – تحقيق الحاج مجتبى العراقىّ، بتقديم السيد شهاب الدين المرعشىّ النجفىّ، الطبعه الأولى سنه ۱۴۱۳ ه .

۷۷ – عيون أخبار الرضا عليه السلام : لأبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ – الملقّب بالصدوق – المتوفّى سنه ۳۸۱ ه، طبع المطبعه الحيدريّه فى النجف سنه ۱۳۹۰ ه، بتقديم السيّد محمّد مهدى الخرسان .

غ

ص:۲۳۱

۷۸ – غـایه الاختصـار فی البیوتات العلویه الخالیه من الغبار : للسیّد تاج الـدین محمّـد بن حمزه بن زهره الحسـینیّ الحلبیّ، نشـر المطبعه الحیدریّه فی النجف سنه ۱۳۸۲ه، بتقدیم السیّد محمّد صادق

بحر العلوم.

۷۹ – الغـدیر فی الکتاب والسـنّه والأدب : للشـیخ عبدالحسـین أحمد الأمینیّ النجفیّ، الطبعه الثالثه فی سـنه ۱۳۸۷ ه دار الکتـاب العربیّ فی بیروت .

۸۰ – غریب القرآن : المنسوب إلی الشـهید زید بن علیّ بن الحسین علیهماالسلام، بتحقیق محمّد جواد الحسینیّ الجلالیّ، الطبعه الثانیه سنه ۱۴۱۸ ه فی مرکز النشر التابع لمکتب الإعلام الإسلامیّ .

۸۱ – الغیبه للطوسـیّ : لشـیخ الطائفه أبی جعفر محمّـد بن الحسن الطوسـیّ، المتوفّی سـنه ۴۶۰ ه، طبـع مکتبه نینوی الحـدیثه فی طهران، بالأوفسیت عن طبعه النجف سنه ۱۳۸۵ ه، بتقدیم العلاّمه

الأغا بزرک الطهرانیّ .

۸۲ – الغیبه للنعمـانیّ : للشـیخ أبی زینب محمّـد بن إبراهیم النعمـانیّ من أعلاـم القرن الرابع الهجریّ، تحقیق علی أکبر الغفاریّ، نشر مکتبه الصدوق .

ف

۸۳ – الفصول المختاره فی العیون والمحاسن : لأبی عبـدالله محمّـد بن محمّد بن النعمان العکبریّ البغدادیّ – الملقّب بالمفید – المتوفّی سنه ۴۱۳ه، الطبعه الأولی للمؤتمر الألفیّ للشیخ المفید فی قمّ سنه ۱۴۱۳ه .

۸۴ – الفهرست : لشـیخ الطائفه محمّد بن الحسن الطوسـیّ، المتوفّی سنه ۴۶۰ ه، نشـر جامعه مشهد مرکز التحقیقات والمطالعات سنه ۱۳۵۱ ه ش، بتقدیم محمود رامیار .

ک

۸۵ – الکـافی : لأبی جعفر محمّـد بن یعقوب الکلینیّ الرازیّ، المتوفّی سـنه ۳۲۹ ه، تحقیق وتعلیق علی أکبر الغفـاریّ، منشورات المکتبه الإسلامیّه سنه ۱۳۸۸ ه .

۸۶ – کشف الغمّه فی معرفه الأئمّه : لأبی الحسن علیّ بن عیسی أبی الفتح الإربلّیّ، تعلیق السیّد هاشم

الرسولیّ، نشر مکتبه بنی هاشم فی تبریز سنه ۱۳۸۱ ه .

۸۷ - کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام : للحسن بن یوسف بن المطهّر الحلّیّ، المتوفّی سنه ۷۲۶ه، تحقیق حسین درگاهی، الطبعه الثانیه سنه ۱۴۱۶ ه مؤسسه الطباعه والنشر فی وزاره

الثقافه والإرشاد الإسلامیّ .

۸۸ - کفایه الأثر فی النصّ علی الأئمّه الاثنی عشر : لأبی القاسم علیّ بن محمّد بن علیّ الخزّاز القمّیّ الرازیّ، من علماء القرن الرابع الهجریّ، تحقیق السیّد عبد اللطیف الحسینیّ الکوه کمریّ الخوئیّ، انتشارات بیدار سنه ۱۴۰۱ ه .

۸۹ - کنز العمّال فی سنن الأقوال والأفعال : لعلاء الدین علیّ المتّقی بن حسام الدین الهندیّ، المتوفّی سنه ۹۷۵ ه، تصحیح الشیخ صفوه السقّا، نشر مؤسّسه الرساله فی بیروت سنه ۱۴۰۹ ه .

ل

۹۰ - لسان المیزان : لشهاب الدین أبی الفضل أحمد بن علیّ بن حجر العسقلانیّ، المتوفّی سنه ۸۵۱ ه، الطبعه الثانیه سنه ۱۳۹۰ ه لمؤسّسه الأعلمیّ للمطبوعات فی بیروت .

م

۹۱ - مائه منقبه من مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام : لأبی الحسن محمّد بن أحمد بن علیّ بن الحسن القمّیّ - الملقّب بابن شاذان - تحقیق الشیخ نبیل رضا علوان، الطبعه الثانیه سنه ۱۴۱۳ ه، انتشارات أنصاریان فی قمّ .

۹۲ - مجمع البیان فی تفسیر القرآن : للشیخ أبی علیّ الفضل بن الحسن الطبرسیّ، من علماء القرن السادس الهجریّ، تصحیح فئه من أفاضل العلماء، منشورات مکتبه المرعشیّ النجفیّ فی قمّ سنه ۱۴۰۳ ه .

۹۳ - مرآه الزمان وعبره الیقظان فی معرفه ما یعتبر من حوادث الزمان : لأبی محمّد عبد اللّه بن أسعد ابن علیّ بن سلیمان الیافعیّ الیمنیّ المکّیّ، المتوفّی سنه ۷۶۸ ه، الطبعه الثانیه سنه ۱۳۹۰ ه، مؤسّسه الأعلمیّ فی بیروت .

۹۴ – مسند أحمد بن حنبل : لأبی عبد اللّه أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانیّ، المتوفّی سنه ۲۴۱ ه، طبع دار الفکر فی بیروت، بالأوفسیت عن طبعه المطبعه الميمنيّه فی مصر سنه ۱۳۱۳ ه .

۹۵ – المصباح المنير فی غريب الشرح الكبير : لأحمد بن محمّد بن علیّ المغربیّ الفيّومیّ، المتوفی سنه ۷۷۰ ه، الطبعه الأولی سنه ۱۴۰۵ ه، مؤسسه دار الهجره فی إيران .

۹۶ – المصنّف : لعبد الرزّاق بن همّام الصنعانیّ، المتوفّی سنه ۲۱۱ ه، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمیّ، منشورات المجلس العلمیّ، طبع فی بیروت سنه ۱۳۹۰ ه .

۹۷ – معالم العلماء : للحافظ الشهير محمّد بن علیّ بن شهرآشوب المازندرانی، المتوفّی سنه ۵۸۸ ه، منشورات المطبعه الحيدريّه فی النجف سنه ۱۳۸۰ ه، بتقديم السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم .

۹۸ – المعتبر فی شرح المختصر : للمحقّق الحلّی أبی القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، المتوفّی سنه ۶۷۶ه . طبعه قديمه .

۹۹ – معجم الأدباء : لأبی عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الحمویّ الرومیّ البغدادیّ، المتوفّی سنه ۶۲۶ ه، الطبعه الثالثه سنه ۱۴۰۰ ه، دار الفکر فی بیروت .

۱۰۰ – معجم البلدان : لأبی عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الحمویّ الرومیّ البغدادیّ، المتوفّی سنه ۶۲۶ ه، نشر دار إحياء التراث العربیّ فی بیروت سنه ۱۳۹۹ ه .

۱۰۱ – معجم رجال الحديث : لآيه اللّه السيّد أبو القاسم الموسویّ الخوئیّ، المتوفّی سنه ۱۴۱۳ ه، الطبعه الخامسه سنه ۱۴۱۳ ه .

۱۰۲ – معجم القراءات القرآنيّه : اعداد الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم، الطبعه

الأولی سنه ۱۴۱۲ ه، انتشارات أسوه فی قمّ .

۱۰۳ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : لمحمّد فؤاد عبد الباقی، طبع دار إحياء التراث العربی فی بیروت .

۱۰۴ – المفردات فی غريب القرآن : لأبی القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الإصفهانیّ، المتوفّی سنه ۵۰۲ ه، الطبعه الثانيه سنه ۱۴۰۴ ه، مطبعه خدمات چاپی .

۱۰۵ – مقتل الحسين عليه السلام : لأبی المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّیّ أخطب خوارزم – الملقّب بالخوارزمیّ – المتوفّی سنه ۵۶۸ ه، تحقيق الشيخ محمّد السماویّ، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۸ ه، نشر أنوار

الهدی .

۱۰۶ - مناقب آل أبی طالب : لأبی جعفر رشید الدین محمّد بن علیّ بن شهرآشوب السرویّ المازندرانیّ، المتوفّی سنه ۵۸۸ ه، نشر مؤسّسه انتشارات علاّمه فی قمّ .

۱۰۷ - منتهی المطلب فی تحقیق المذهب : للعلاّمه الحلّیّ الحسن بن یوسف بن مطهّر الحلّیّ، المتوفّی سنه

۷۲۶ ه، تحقیق ونشر قسم الفقه فی مجمع البحوث الإسلامیّه فی مشهد، الطبعه الأولی سنه

۱۴۱۲ ه، بتقدیم الدکتور محمود البستانیّ .

۱۰۸ - منهج المقال فی تحقیق أحوال الرجال : للمیرزا محمّد بن علیّ الأسترآبادیّ المتوفّی سنه ۱۰۲۸ ه، تحقیق مؤسّسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث فی قمّ، الطبعه الأولی سنه ۱۴۲۲ ه .

ن

۱۰۹ - النجوم الزاهره فی ملوک مصر والقاهره : لجمال الدین أبی المحاسن یوسف بن تغری بردی الأتابکیّ، المتوفّی سنه ۸۷۴ ه، نشر وزاره الثقافه والإرشاد القومیّ، المؤسّسه المصریه العامّه، عن طبعه دار الکتاب .

۱۱۰ - نقد الرجال : للسیّد مصطفی بن الحسن الحسینیّ التفریشیّ، من أعلام القرن الحادی عشر، تحقیق مؤسّسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث فی قمّ، الطبعه الأولی سنه ۱۴۱۸ ه .

۱۱۱ - النهایه فی مجرّد الفقه والفتاوی : لشیخ الطائفه محمّد بن الحسن الطوسیّ، المتوفّی سنه ۴۶۰ ه، الطبعه الأولی سنه ۱۳۹۰ ه دار الکتاب العربیّ فی بیروت .

ه

۱۱۲ - الهدایه الکبری : لأبی عبد اللّه الحسن بن حمدان الخصیبیّ (الحضینیّ)، المتوفّی سنه ۳۳۴ ه، طبع مؤسّسه البلاغ فی بیروت سنه ۱۴۱۹ ه .

و

۱۱۳ - الوجوه والنظائر لألفاظ کتاب اللّه العزیز : لأبی عبد اللّه الحسین بن محمّد الدامغانیّ، المتوفّی سنه

۴۷۸ ه، تحقيق وتقديم محمّد حسن أبو العزم الزفيتيّ، طبع القاهره سنه ۱۴۱۶ ه .

۱۱۴ - الوجيزه فى الرجال : للشيخ محمّد باقر المجلسىّ، المتوفّى سنه ۱۱۱۱ ه، تصحيح وتحقيق محمّد كاظم رحمن ستايش، الطبعه الأولى سنه ۱۴۲۰ ه فى مؤسّسه الطباعه والنشر فى وزاره

الثقافه والإرشاد الإسلامىّ .

۱۱۵ - وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعه : للمحدّث الفقيه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملىّ، المتوفّى سنه ۱۱۰۴ ه، طبع وتحقيق مؤسّسه آل البيت فى قمّ سنه ۱۴۱۶ ه .

۱۱۶ - وضوء النبىّ صلى الله عليه و آله : للسيّد علىّ الشهرستانىّ، الطبعه الثانيه سنه ۱۴۱۶ ه، مؤسّسه جواد الأئمّه للطباعه والنشر فى مشهد .

۱۱۷ - وفيات الأعيان : لأبى العبّاس شمس الدين أحمد بن أبى بكر بن خلّكان، المتوفّى سنه ۶۸۱ ه، الطبعه الثانيه سنه ۱۳۶۳ ه، بتحقيق الدكتور إحسان عبّاس، نشر منشورات الشريف الرضىّ

فى قمّ .

ى

۱۱۸ - يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر : لأبى منصور عبد الملك الثعالبىّ النيسابورىّ، المتوفّى سنه ۴۲۹ ه، الطبعه الأولى سنه ۱۴۰۳ ه، بشرح وتحقيق الدكتور مفيد محمّد قميحه، نشر دار الكتب العلميّه فى بيروت .

فهرس موضوعات الكتاب

ص:٢٣٧

أقسام القرآن ⋯ ٥٧

ص:٢٣٨

أقسام النّور… ٨١

ص:٢٣٩

علامات الصّادقين ١١٤

ص: ٢٤٠

الفرائض وحدودها... ۱۳۶

ص:۲۴۱

ص:۲۴۲

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوزت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب علی موقع القائمية ويمكن تحميلها علی الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.